



الموسم الثاني
للانصات المركزي

من واشنطن إلى طهران.. حراك الاعتدال لحماية العراق وكردستان

المركز

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 33

الخميس

2026/09/17

No. : 8122

حراك مسؤول لقوة الاعتدال

رسائل للتهدئة وحماية الاستقرار



رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد



marsa
daily
.com

العراق واقليم كردستان

تغطية خاصة: حراك سياسي للرئيس بافل في طهران
عماد أحمد: ترحيب إيراني رفيع برؤية بافل طالباني لخفض التوترات
محمد شيخ عثمان: من واشنطن إلى طهران.. حراك الاعتدال لحماية العراق وكردستان
رصد الصحافة الإيرانية حول زيارة الرئيس بافل إلى إيران
تأكيدات على ضرورة اتباع سياسة وطنية مسؤولة
اهمية حل الخلافات وتشكيل حكومة شراكة حقيقية وخدمية
فرنسا محطة أولى في جولة الزيدي الأوروبية
محادثات لتعزيز الشراكة بين العراق وألمانيا

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

الغارديان: هل تشير الاعتقالات الجماعية ومصادرة الأموال إلى نهاية الفساد؟
محمد حسن الساعدي: العراق في قلب العاصفة

المرصد التركي و الملف الكردي

اوجلان: أمام تركيا فرصة تاريخية
ثلاث مشاكل حاسمة تقف في طريق عملية السلام

المرصد السوري و الملف الكردي

مظلوم عبدي : الدولة تولي اهتماما بالقضية الكردية
إلهام أحمد: ما جرى في الحسكة لن يمر دون محاسبة
علي شمدين: الفرص التاريخية لا تنتظر المشتتين

رؤى و قضايا عالمية

د.عادل عبد المهدي: الحسابات الختامية لموازن القوى
كونداليزا رايس: دروس من أحداث 11 سبتمبر
نوزاد المهندس: سيناريو هرمز في باب المندب يتكرر بتأثير أشد وأعمق!



حراك سياسي للرئيس بافل في طهران

رسائل للتهدئة وحماية الاستقرار

الرئيس بزشكيان يشيد بدور الرئيس بافل في تهدئة التوترات

قالباف: دور الاتحاد الوطني في المعادلات السياسية بالمهم،

د. ولايتي: نقيم عاليا دور الرئيس بافل في حفظ الأمن والتقريب بين الأطراف

عراقجي: تقدير لدور الاتحاد الوطني في جهود حماية الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة

في ظل التطورات المتسارعة في المنطقة، أجرى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني على رأس وفد رفيع في طهران سلسلة لقاءات رفيعة مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ووزير الخارجية عباس عراقجي، ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قالباف، والمستشار الدولي للمرشد الأعلى علي أكبر ولايتي.

وتناولت المباحثات آخر التطورات السياسية والأمنية والعسكرية، والعلاقات بين العراق وإيران وإقليم كردستان، وسبل تعزيز حسن الجوار وحماية الاستقرار. وأكد الرئيس بافل أن المشاكل تحتاج إلى حلول سلمية وحوار مستمر، وأن إقليم كردستان والعراق لن يكونا جزءا من الحروب والصراعات، فيما أشاد المسؤولون الإيرانيون بدوره والاتحاد الوطني في تهدئة التوترات ودعم الاستقرار.

مباحثات مع وزير الخارجية الإيراني

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في طهران، مع السيد عباس عراقجي وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني الكردستاني، ناقش الجانبان آخر المتغيرات السياسية والتطورات العسكرية في المنطقة. وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ان المشاكل تحتاج الى حل سلمي وحوار مستمر.

واكد الرئيس بافل جلال طالباني، على الجهود المستمرة للاتحاد الوطني الكردستاني لترسيخ السلام وتهئية الاوضاع، وقال: إقليم كردستان يحترم أمن وسيادة دول الجوار، ويربطنا مع الشعب الإيراني تاريخ مشترك وعريق. من جانبه، أعرب وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية، عن تقديره لدور الرئيس بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكردستاني في جهودهم الرامية إلى حماية الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

مباحثات مع رئيس مجلس الشورى الإسلامي

وإجتمع السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في العاصمة الإيرانية طهران، مع السيد محمد باقر قاليباف، رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني، جرى التباحث بشأن العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين، ويسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار.

وقد شدد الرئيس بافل جلال طالباني على أن إقليم كردستان لن يكون جزءاً من أي حروب أو صراعات، بل ينبغي أن تنصب جل الجهود من أجل حفظ الأمن وتخفيف التوترات.

من جانبه، وصف رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، دور الاتحاد الوطني في المعادلات السياسية بالمهم، مؤكداً استعداداه لدعم أي خطوة تسهم في توطيد العلاقات الثنائية بين الجانبين.

مباحثات مع المستشار الخاص للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية

إجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في العاصمة الإيرانية طهران، مع الدكتور علي أكبر ولايتي، المستشار الخاص للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران للشؤون الدولية.

وخلال الاجتماع الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني، تم تبادل وجهات النظر حول الوضع السياسي والأمني في المنطقة وسبل الحفاظ على الاستقرار، حيث جرى التأكيد على حماية المصالح المشتركة، وتعزيز أواصر حسن الجوار.

وأوضح الرئيس بافل جلال طالباني سياسة الاتحاد الوطني الكردستاني خلال المرحلة الراهنة، قائلاً: «إقليم كردستان والعراق لن يكونا جزءاً من الصراعات، وإنما يعملان على تهدئة الأوضاع وضمان الاستقرار الدائم».

بدوره، إستذكر الدكتور علي أكبر ولايتي بإجلال، الرئيس مام جلال، باعتباره مهندس العلاقات التاريخية والودية للجمهورية الإسلامية مع إقليم كردستان والاتحاد الوطني.

كما عبر عن تقديره للرئيس بافل في السير على هذا النهج الحكيم، وقيم عالياً دوره في التقريب بين وجهات النظر المختلفة، وحفظ الأمن في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

مباحثات مع الرئيس الإيراني

اجتمع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد بافل جلال طالباني، الأربعاء ٢٠٢٦/٩/١٦ في طهران، مع السيد مسعود بزيشكيان رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني الكردستاني، ناقش الجانبان العلاقات التاريخية بين إقليم كردستان والعراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وآخر التطورات السياسية والأمنية التي تشهدها المنطقة.

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ضرورة تعزيز أسس الصداقة بين الجانبين على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار، وقال: حماية استقرار المنطقة تصب في مصلحة الجميع، وسنبذل جميع الجهود لتهدئة الأوضاع، لأن انعدام الاستقرار يضر بأمن وحياة المواطنين.

من جانبه شكر، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الرئيس بافل جلال طالباني على دوره الإيجابي والفاعل في تهدئة التوترات، وقال: نحن لدينا حدود مشتركة ويهمننا تطوير علاقاتنا معكم على أساس حسن الجوار والاحترام المتبادل.





عماد أحمد: ترحيب إيراني رفيع برؤية بافل طالباني لخفض التوترات

كشف عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، عماد أحمد، الأربعاء ٢٠٢٦/٩/١٦ تفاصيل اللقاءات التي أجراها رئيس الاتحاد الوطني، بافل جلال طالباني، والوفد الرفيع المرافق له مع كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال الزيارة إلى طهران، مؤكداً أن المباحثات تناولت ملفات سياسية وأمنية واقتصادية، إلى جانب رؤية الاتحاد الوطني بشأن التطورات الإقليمية وسبل معالجة الأزمات والتوترات بالطرق السلمية.

وقال أحمد الذي يرافق طالباني في جولته بطهران إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية رحبت على أعلى المستويات برئيس الاتحاد الوطني والوفد المرافق له، مضيفاً أن الجانب الإيراني تعامل خلال جميع الاجتماعات باحترام وتقدير للدور الذي يؤديه الرئيس بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكردستاني في المعادلات السياسية والعسكرية، فضلاً عن الجهود التي يبذلونها من أجل خفض حدة التوترات.

وأوضح أن الجانبين أجريا، خلال جميع اجتماعاتهما، نقاشات معمقة وبناءة تناولت ثلاثة محاور رئيسية هي: السياسي والأمني والاقتصادي، بما يخدم مصالح إقليم كردستان والعراق والجمهورية الإسلامية

الإيرانية والمنطقة عموماً.

وأكد أحمد أن ما يهم الاتحاد الوطني الكوردستاني هو اتباع سياسة الشراكة والتوازن مع جميع الأطراف، مؤكداً أن احترام سيادة الدول المجاورة يشكل مبدأً مهماً بالنسبة للاتحاد.

وأضاف، لقد أكدنا دائماً أننا لم نكن ولن نكون جزءاً من المشكلات والتوترات، بل على العكس، فإننا نعمل من أجل حل القضايا بالطرق السلمية، وفي هذا الإطار، جدد الرئيس بافل بشكل واضح التأكيد على استراتيجية الاتحاد الوطني الكوردستاني، وهي مواقف لاقت ترحيباً واسعاً وعلى أعلى المستويات لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولفت أحمد إلى أن الاجتماعات التي يعقدها الوفد في طهران ستتواصل، مشيراً إلى أن ما لمسهُ الوفد خلال جميع لقاءاته هو استحضار الجانب الإيراني، باحترام وتقدير، لتاريخ نضال الرئيس الراحل مام جلال ودوره، فضلاً عن الإشادة بمكانة الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني، وبالدور الذي يضطلع به في ظل الأحداث والتعقيدات التي تشهدها المنطقة، ونعمل جميعاً من أجل خدمة الوطن والشعب وبلدنا، بعيداً عن العنف، وهذا هو النهج السياسي الصحيح الذي نؤمن به ونسعى إلى ترسيخه.

وتابع عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، عماد أحمد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتمتع بمكانة مهمة بالنسبة إلى إقليم كوردستان والعراق، مؤكداً أن الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني، وانطلاقاً من العلاقات التاريخية والمشاركة التي تجمع الجانبين، عرضاً رؤية الاتحاد الوطني عن قرب.

ابرز ماجاء في حديث عماد احمد:

- استراتيجية وسياسة الاتحاد تجاه ايران والإقليم لاقت ترحيباً على المستوى الرفيع للجمهورية الإسلامية الإيرانية باعتبارها مهمة ووطنية ومسؤولة.
- لقاءات الرئيس بافل ووفد الاتحاد الرفيع المستوى في طهران كانت مهمة وإيجابية، باتجاه التفاهم وبذل الجهود لحل المشكلات سلمياً وتحقيق الاستقرار والأمن والطمأنينة.
- جرت خلال الاجتماعات حوارات بناءة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، بما يخدم تعزيز مكانة واستقرار الإقليم والعراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية والمنطقة.
- كان الاتحاد محايداً إزاء جميع الأحداث، وكانت علاقاته جيدة مع الجميع، كما هيأنا الأرضية للحوار والعمل على الحد من تداعيات التعقيدات.



*محمد شيخ عثمان

من واشنطن إلى طهران.. حراك الاعتدال لحماية العراق وكردستان

بالضرورة عن زيارتين متتاليتين إلى العاصمتين، فإن دلالتها السياسية تظل واضحة: لا عزل لطرف، ولا تحويل لعلاقة إلى خصومة مع طرف آخر، ولا إغلاق للأبواب في لحظة تحتاج فيها المنطقة إلى مزيد من قنوات الاتصال لا إلى المزيد من القطيعة.

لقد جاءت زيارة طهران بعد مرحلة شهدت اتصالات مع الجانب الأمريكي، وفي مقدمتها التواصل مع المبعوث الأمريكي توم براك، إلى جانب اتصالات أخرى مرتبطة بالأزمة الإقليمية وفي الوقت نفسه، كان الموقف المعلن للاتحاد الوطني يقوم على ضرورة إبقاء العراق وإقليم كردستان بعيدا عن الحروب، والعمل على خفض التصعيد، والحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف.

وهنا تكتسب زيارة طهران أهميتها، فالرئيس بافل لم يتوجه إلى طهران للحديث في ملف واحد، بل التقى

زيارة رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني إلى طهران ليست مجرد زيارة سياسية عابرة، ولا مجرد محطة في جدول اللقاءات الدبلوماسية فالتوقيت، وطبيعة اللقاءات، والرسائل التي حملتها، كلها تضع الزيارة في سياق أوسع عنوانه: إبقاء أبواب الحوار مفتوحة، ومنع العراق وإقليم كردستان من دفع ثمن صراعات تتجاوز حدودهما ومصلحتهما.

من واشنطن إلى طهران، يتحرك بافل طالباني في مساحة سياسية شديدة التعقيد، حيث لا تكفي المواقف المعلنة وحدها لإدارة الأزمات، بل تصبح قنوات الاتصال المباشر، والحوار مع الأطراف المختلفة، والقدرة على فهم حسابات القوى المتصارعة، أدوات أساسية لتقليل المخاطر وحماية الاستقرار.

وإذا كانت عبارة «من واشنطن إلى طهران» تعبر هنا عن مسار الاتصالات والانفتاح على الطرفين، وليس

حين يصبح الاعتدال سياسة لحماية الاستقرار

سياسي معقد ونفوذ إيراني راسخ في المشهد العراقي. لم يكن ذلك الطوق مجرد توصيف سياسي، بل ارتبط بمواقف وخطوات عملية، فعندما ظهرت مخاوف من استخدام الأراضي العراقية أو القوى الكردية في أي تحرك عسكري باتجاه إيران، اتخذ الرئيس بافل موقفا علنيا رافضا لتحويل الكرد إلى «رأس حربة» في الحرب. ثم تولى قوباد طالباني التواصل مع الجماعات الكردية الإيرانية الموجودة في العراق، داعيا إياها إلى الحذر وعدم التسرع في اتخاذ خطوات يمكن أن تعرضها وتعرض إقليم كردستان للخطر. وفي واحدة من أكثر العبارات دلالة على فلسفة ذلك الموقف، قال الرئيس بافل إن جعل الكرد «رأس الحربة» سيكون كارثة، فيما نقل التقرير عن قوباد طالباني دعوته إلى أن تكون تلك الجماعات حذرة وذكية واستراتيجية، وأن تفهم طبيعة المشهد وما يوجد خلف الحدود قبل الإقدام على أي خطوة.

بذلك لم يكن الهدف إبعاد الكرد عن المشهد، وإنما منع تحويلهم إلى أداة في صراع إقليمي، وحماية المكاسب التي تحققت للعراق وإقليم كردستان بعد عقود طويلة من الحروب.

وهذه النقطة بالذات تعطي التحرك الحالي نحو طهران معنى أوسع، فالسياسة التي تقول إن كردستان لن تكون جزءا من الحروب لا تكتمل بمجرد إعلانها، وإنما تحتاج إلى مخاطبة جميع الأطراف المعنية بها.

على مستوى رفيع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، والمستشار الدولي للمرشد الإيراني علي أكبر ولايتي، ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجية عباس عراقجي. وتناولت اللقاءات العلاقات بين العراق وإيران وإقليم كردستان، والتطورات السياسية والأمنية والعسكرية، وحماية الاستقرار، وأهمية الحوار والحلول السلمية، واحترام سيادة دول الجوار.

وفي جوهر الرسائل التي حملتها اللقاءات، برز موقف واضح: إقليم كردستان والعراق لا ينبغي أن يكونا جزءا من الحروب والصراعات، وأن معالجة الأزمات يجب أن تمر عبر الحوار والوسائل السلمية، وأن الاستقرار في المنطقة ليس مصلحة لطرف واحد، بل ضرورة مشتركة.

طوق نجاة للعراق ايضا

هذه الرسالة لم تولد في طهران، وإنما جاءت امتدادا لمسار سياسي ظهر بوضوح خلال الأزمة الإقليمية الأخيرة، ولعل تقرير صحيفة «The Telegraph» المنشور في نيسان ٢٠٢٦ يقدم دليلا مهما على ذلك، فقد تناول التقرير الدور الذي اضطلع به بافل وقوباد طالباني في منع انجرار القوى الكردية في العراق إلى الحرب، ونقل التقرير نصيا أن قنواتهما الخلفية واتصالاتهما غير الرسمية «منحت العراق طوق نجاة» في وقت كانت فيه الحكومة الاتحادية في بغداد تواجه صعوبة في تهدئة التوترات، في ظل انتقال

سياسة الأبواب المفتوحة في زمن الأزمات

تحويلها إلى جبهات مفتوحة.

لقد كان الرئيس مام جلال يتحرك في منطقة شديدة التعقيد، وكان يدرك أن قوة الكرد لا تقاس فقط بقدرتهم على المواجهة، وإنما أيضا بقدرتهم على بناء العلاقات وإدارة التوازنات وحماية مصالحهم في بيئة إقليمية لا ترحم الضعفاء .

يبدو أن هذا الدرس يعود اليوم في ظروف مختلفة، فالعراق يقف في منطقة تتقاطع فيها مصالح الولايات المتحدة وإيران وتركيا وإسرائيل والقوى المحلية، فيما يمتلك إقليم كردستان خصوصية جغرافية وسياسية تجعله أكثر حساسية تجاه أي تصعيد إقليمي. ولذلك فإن أي قرار غير محسوب قد لا يبقى محصورا في حدود صاحبه، بل يمكن أن يفتح الباب أمام تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية أوسع.

ومن هذه الزاوية، فإن ما جرى خلال الحرب الأخيرة يوفر خلفية مهمة لفهم التحرك الحالي.

لقد كان الاختبار الحقيقي هو: هل يصبح العراق وإقليم كردستان جزءا من الحرب، أم يستطيعان الاحتفاظ بمسافة سياسية وأمنية تمنع انتقال النار إليهما؟

قوة الاعتدال

تقرير The Telegraph قدم قراءة واضحة للدور الذي لعبه الشقيقان طالباني في هذا السياق، مشيرا إلى

إذا كان التواصل مع واشنطن ضروريا لفهم الموقف الأمريكي والتأثير فيه، فإن الحوار مع طهران يصبح ضروريا أيضا بحكم الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة والأمن الحدودي، فضلا عن ثقل إيران في المعادلة العراقية والإقليمية.

من هنا يمكن قراءة لقاءات الرئيس بافل في طهران باعتبارها جزءا من سياسة الأبواب المفتوحة، فاللقاء مع الرئيس بزشكيان وضع العلاقات في إطار حسن الجوار والمصالح المشتركة. واللقاء مع ولايتي استعاد إرث العلاقات التي أسس لها مام جلال، أما لقاء قاليباف فنعكس أهمية البعد البرلماني والسياسي في العلاقات، فيما حمل اللقاء مع عراقجي أبعادا مباشرة تتصل بالتطورات السياسية والعسكرية والأمنية والحاجة إلى الحلول السلمية وخفض التوتر.

ولم يكن من اللافت فقط مستوى الشخصيات التي التقاها الرئيس بافل طالباني، بل أيضا طبيعة الرسائل التي صدرت عن الجانب الإيراني خلال هذه اللقاءات، والتي تضمنت إشادة بالدور الذي يقوم به الاتحاد الوطني وبافل طالباني في دعم الاستقرار ومنع اتساع دائرة التوتر. وهنا تظهر قيمة الإرث السياسي لـ(مام جلال) ليس باعتباره مجرد ذكرى تاريخية، وإنما بوصفه تجربة في إدارة العلاقات المعقدة بين بغداد وأربيل وطهران وواشنطن، وفي تحويل الاختلافات إلى مساحات للحوار بدلا من

هذه النقطة بالذات تعطي التحرك الحالي نحو طهران معنى أوسع

وقنوات الحوار.

ومن هنا، فإن زيارة الرئيس بافل وتشكيله الوفد الرفيع المرافق له إلى طهران لا ينبغي أن تقرأ فقط من زاوية العلاقات الثنائية بين الاتحاد الوطني وإيران، وإنما في إطار السؤال الأكبر: كيف يمكن للعراق وإقليم كردستان أن يحافظا على أمنهما ومصالحهما في منطقة تتغير خرائطها السياسية والأمنية بسرعة؟

الإجابة، كما توحى هذه التحركات، تبدأ من عدم الانخراط في صراعات الآخرين، ومن احترام سيادة الجوار، ومن بناء جسور مع مختلف الأطراف، ومن استخدام الحوار كأداة سياسية في اللحظة التي يصبح فيها الصدام أكثر كلفة من أي وقت مضى.

من واشنطن إلى طهران، إذن، ليست المسألة مجرد انتقال جغرافي بين عاصمتين، بل اختبار لسياسة الأبواب المفتوحة في زمن الاستقطاب.

وإذا كان تقرير دولي قد وصف القنوات الخلفية التي تحرك عبرها الشقيقان طالباني بأنها منحت العراق «طوق نجاة» في واحدة من أخطر مراحل التصعيد، فإن التحدي اليوم هو الحفاظ على هذا الطوق وتوسيعه، بحيث يبقى العراق وإقليم كردستان خارج دائرة النار، لا طرفا فيها، وجسرا للحوار لا ساحة للحرب.

وهنا تكمن أهمية الحراك السياسي للرئيس بافل جلال طالباني.

قدرتهما على التواصل مع أطراف متعددة، وإلى الجهود التي بذلها لمنع الانزلاق إلى مواجهة أوسع.

أما اليوم، فإن زيارة طهران تنقل ذلك الاختبار إلى مستوى آخر: من إدارة خطر الانجرار إلى الحرب، إلى محاولة المساهمة في خفض احتمالات اتساعها.

وهنا تتضح ملامح ما يمكن تسميته «قوة الاعتدال» ليس الاعتدال بوصفه شعارا سياسيا، وإنما بوصفه ممارسة تقوم على الحوار، والاتصال، والتوازن، واحترام سيادة الدول، وعدم تحويل العراق أو كردستان إلى منصة لصراع الآخرين.

ومعروف إن قوة أي سياسة في مثل هذه الظروف لا تقاس بعدد الخصوم الذين تستطيع مواجهتهم، وإنما بقدرتها على إبقاء أكبر عدد ممكن من الأبواب مفتوحا، وعلى منع تحول الخلافات إلى صدامات، وعلى حماية مصالح المواطنين قبل مصالح الاصطفافات.

وهذا هو المعنى الأهم في التحرك من واشنطن إلى طهران: أن العراق يحتاج إلى سياسة تتحدث مع الجميع، وأن إقليم كردستان يحتاج إلى علاقات لا تقوم على العداء المتبادل، وأن الاتحاد الوطني، بحكم موقعه وعلاقاته وتجربته التاريخية، يجد نفسه أمام مسؤولية إدارة مساحة دقيقة بين مراكز النفوذ المختلفة.

لقد أثبتت أحداث الأشهر الماضية أن المنطقة لا تحتاج إلى مزيد من الجبهات، بل إلى مزيد من الوسطاء



رصد الصحافة الإيرانية حول زيارة الرئيس بافل إلى إيران

تقدير لدور الاتحاد الوطني في الحفاظ على الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة

وصل رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني ، إلى طهران يوم الثلاثاء ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦ على رأس وفد رفيع المستوى، بدعوة رسمية من وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وكانت الدعوة قد سبقتها محادثة هاتفية بين عراقجي وطالباني في آب/أغسطس، تناولت العلاقات الثنائية والتطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية في المنطقة، وانتهت بدعوة طالباني إلى طهران لمواصلة المشاورات.

وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا» IRNA

بحسب الرصد المنشور في الإعلام الكردستاني، ركزت «إرنا» على أهداف الزيارة باعتبارها جزءاً من تطوير العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون الاقتصادي، ورفع مستوى التنسيق بشأن أمن الحدود.

كما أبرزت الوكالة تقدير وزير الخارجية الإيراني لدور طالباني والاتحاد الوطني في الحفاظ على الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

دلالة تناول «إرنا»

اللافت هنا أن الخطاب لم يضع الزيارة في إطار علاقة حزبية فقط، وإنما في إطار: إيران - العراق - إقليم كردستان - الأمن الإقليمي. وهذا مهم لأن الوكالة الرسمية تعاملت مع الرئيس بوصفه طرفاً سياسياً عراقياً مؤثراً يمكن التواصل معه في ملفات تتجاوز العلاقة الحزبية المباشرة.

وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا» ISNA

كان عنوان «إيسنا» من أكثر العناوين وضوحاً في تحديد أجندة الزيارة: «بافل طالباني في طهران؛ أمن الحدود والتعاون الاقتصادي على جدول أعمال المشاورات مع إيران» وبحسب التغطية، تناولت اللقاءات العلاقات بين إيران وإقليم كردستان العراق، والتطورات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، وسبل تعزيز التعاون الثنائي. زاوية «إيسنا» يمكن تلخيصها في محورين: الأمن + الاقتصاد. أي أن الزيارة، وفق صياغة الوكالة، ليست زيارة بروتوكولية، وإنما جزء من نقاش عملي يتعلق بالحدود والتجارة والعلاقات الاقتصادية والاستقرار الإقليمي.

وكالة أنباء فارس «فارس نيوز» Fars News

ظهر اسم «فارس» في تغطية مرحلة التحضير للزيارة، خصوصاً بعد إعلان وزارة الخارجية الإيرانية أن طالباني سيزور طهران. ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي أن الزيارة تأتي في إطار المشاورات المستمرة بين إيران والحكومة العراقية وإقليم كردستان، بهدف تعزيز الاستقرار وتوسيع العلاقات. زاوية «فارس» تبدو أقرب إلى: الأمن والاستقرار ومنع استخدام أراضي إقليم كردستان ضد إيران. وهذا يتقاطع مع ما ظهر لاحقاً في تغطية لقاء قاليباف، حيث أصبحت قضية أمن الحدود والتحركات العسكرية والأمنية قرب الحدود الإيرانية أكثر وضوحاً.

وكالة تسنيم Tasnim

تعد «تسنيم» من أهم وسائل الإعلام الإيرانية التي تناولت الزيارة، وخصوصاً لقاء طالباني مع علي أكبر ولايتي. وكان عنوانها: «تأكيد ولايتي على المكانة الخاصة للعراق وإقليم كردستان في السياسة الخارجية الإيرانية» ونقلت عن طالباني قوله إن وجوده في إيران يهدف إلى نقل رسالة مفادها أن العراقيين «سيبقون إلى جانب» إيران، كما شدد على أن العلاقة التاريخية بين جلال طالباني وإيران شكلت أساساً للعلاقات بين إيران والعراق وإقليم كردستان. في المقابل، ركز ولايتي على المكانة الخاصة للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية، وحذر من إتاحة المجال لدول

أخرى، ولا سيما الولايات المتحدة وإسرائيل، لاستغلال الظروف الإقليمية.
ما يميز «تسنيم»: تغطيتها أعطت الزيارة بعدا «تاريخيا وسياسيا»، وليس أمنيا فقط. فهي أبرزت:
* جلال طالباني.
* العلاقات التاريخية بين إيران والاتحاد الوطني.
* العراق وإقليم كردستان في السياسة الخارجية الإيرانية.
* التحولات الإقليمية.
* التحذير من التدخلات الخارجية.
وهذه واحدة من أكثر التغطيات وضوحا في إبراز إرث مام جلال كجسر للعلاقة الإيرانية-اللاتحادية.

وكالة مهر Mehr News

نشرت «مهر» تقريرا بعنوان: «ولايته: العراق كان دائما يحتل مكانة خاصة في علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وأشارت إلى لقاء طالباني مع ولايته، وإلى بحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية. ونقلت تصريحات طالباني التي أكد فيها أن علاقة ولايته بجلال طالباني كانت من الأسس المهمة للعلاقة بين إيران والعراق وإقليم كردستان، وأن الحوار بين العراق وإيران سيبقى عاملا دائما في العلاقات بين البلدين.

زاوية «مهر» تركزت بصورة أكبر على:

- الحوار التاريخي + العلاقة الإيرانية العراقية + إرث جلال طالباني.
وهذا يجعل «مهر» من المصادر المهمة لدراسة البعد السياسي والتاريخي للزيارة.

وكالة أنباء «آنا» ANA

نشرت وكالة أنباء «آنا» تقريرا مباشرا عن لقاء طالباني مع وزير الخارجية الإيراني. وكانت الصياغة الأساسية: «لقاء ومحادثة بافل طالباني مع عراقجي وأكدت أن اللقاء جرى في وزارة الخارجية الإيرانية خلال زيارة طالباني إلى طهران.

زاوية «آنا» كانت أكثر خبرية وأقل تحليلا من بعض الصحف الأخرى، وركزت على:
* الزيارة-اللقاء مع وزير الخارجية- موقع اللقاء و المشاورات الثنائية.

وكالة «الدفاع المقدس» الإيرانية

هذه الوكالة قدمت الزيارة من زاوية أكثر ارتباطا بالأمن القومي الإيراني. ونقلت عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن زيارة طالباني تمت بدعوة رسمية من وزير الخارجية عباس عراقجي، وفي إطار المشاورات الإيرانية المستمرة مع العراق وإقليم كردستان.
وأشارت إلى أن المحادثات تشمل:
* العلاقات الثنائية.

- * التعاون الاقتصادي.
- * أمن الحدود.
- * الاستقرار والسلام في المنطقة.

دلالة التغطية

وجود «الدفاع المقدس» ضمن وسائل الإعلام التي تناولت الزيارة يعكس أن أمن الحدود والعلاقة مع إقليم كردستان كانا من الملفات التي حظيت باهتمام في البيئة الإعلامية الإيرانية ذات الطابع الأمني.

صحيفة «دنياء اقتصاد» -

هذه من أهم الصحف الاقتصادية الإيرانية التي تناولت الزيارة. وبحسب الرصد المنشور، ركزت الصحيفة على الأهمية الاستراتيجية لإقليم كردستان بالنسبة لإيران، ولا سيما بسبب:

- * الموقع الجغرافي.
- * الحدود المشتركة.
- * التجارة الإيرانية مع العراق.
- * المعابر الحدودية.
- * استمرار حركة التجارة.

كما تناولت زيارة طالباني باعتبارها مرتبطة بإمكانية تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين. وفي مادة أخرى ظهر عنوان: «مهمة طالباني في طهران» وركزت المادة على سفره برفقة مسؤولين سياسيين وحزبيين وأمنيين من الاتحاد الوطني ولقائه بعراقي.

زاوية «دنياء اقتصاد»: هذه الصحيفة نقلت الموضوع من «زيارة سياسية» إلى «فرصة لإعادة تنظيم العلاقة الاقتصادية والتجارية بين إيران وإقليم كردستان والعراق».

صحيفة «منشور اقتصاد»

ركزت الصحيفة على الجانب الاقتصادي والتجاري، وأشارت إلى أن زيارة طالباني تأتي بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه عراقي معه قبل نحو شهر. ووفقاً للتغطية، كان من بين الملفات:

- * التعاون الاقتصادي.
- * التجارة.
- * العلاقات الإيرانية-الكردستانية.
- * الملفات الأمنية.

الملاحظة المهمة

هذا يعني أن الصحافة الاقتصادية الإيرانية لم تتعامل مع الملف الأمني بمعزل عن الاقتصاد، وإنما قدمت العلاقة بين: أمن الحدود - استمرار التجارة و تنمية العلاقات الاقتصادية.

صحيفة «آرمان امروز» –

هذه من أكثر التغطيات إثارة للاهتمام من الناحية التحليلية. نشرت الصحيفة عنواناً: «خلفية تأكيدات عراقجي لطالباني» وذكرت أن عراقجي أكد خلال لقائه بطالباني أن العلاقات بين إيران والعراق وإقليم كردستان جيدة وبناءة، وأن هناك إمكانيات واسعة في المناطق الحدودية. كما ركز على:

- * تطوير العلاقات مع إقليم كردستان.
- * سليمانبة بصورة خاصة.
- * توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية.
- * التنسيق الأمني على الحدود.
- * مواجهة الإرهاب.

لماذا هذه المادة مهمة؟

لأنها تظهر انتقال بعض الصحافة الإيرانية من مجرد نقل أخبار اللقاءات إلى محاولة تفسير الرسائل السياسية الكامنة خلف اللقاء. العنوان نفسه «خلفية تأكيدات عراقجي» يدل على أن الصحيفة قرأت الاجتماع باعتباره يحمل رسالة أمنية، وليس مجرد لقاء دبلوماسي.

صحيفة «فرهختكان» –

نشرت الصحيفة تصريحات طالباني التي ركزت على العلاقة التاريخية بين إيران وجلال طالباني. ومن أبرز ما نقلته: التأكيد على أن زيارة طالباني تحمل رسالة تضامن مع إيران. * الإشارة إلى دور جلال طالباني في تأسيس العلاقات. * التأكيد على أن الجوار العراقي الإيراني علاقة دائمة. زاوية «فرهختكان» كانت أقرب إلى البعد السياسي-التاريخي والرسائل المتبادلة، أكثر من التفاصيل الاقتصادية.

«تابناك» – Tabnak

«تابناك» أعطى اهتماماً كبيراً للقاء طالباني مع محمد باقر قاليباف. وظهر عنوان: * «تفاصيل لقاء قاليباف وطالباني + صور» وتمحورت تصريحات قاليباف حول:

- * أمن الحدود الغربية لإيران.
- * العلاقات مع الدول المجاورة.
- * العلاقات مع إقليم كردستان.
- * التعاون الأمني والاقتصادي.

كما أبرزت تغطيات أخرى تصريحات قاليباف بشأن محاولات استخدام أراضي إقليم كردستان في عمليات ضد إيران، وقال إن هذه المحاولات، بحسب روايته، تم إحباطها بالتعاون مع أطراف في الإقليم والإجراءات الإيرانية.

زاوية «تابناك» يمكن اختصارها في:

- أمن الحدود الغربية + العلاقة مع إقليم كردستان + منع استخدام أراضي الإقليم في أعمال ضد إيران.

«مشرق نيوز» – Mashregh News

نشرت «مشرق» مادة حول لقاء طالباني مع ولايتي تحت عنوان قريب من: «ولايتي: العراق كان دائما يحتل مكانة خاصة في علاقات إيران» وركزت على التصريحات المتعلقة بالعراق وإقليم كردستان والعلاقات التاريخية. زاوية «مشرق» كانت أقرب إلى الخط السياسي الذي يركز على: العراق كعمق استراتيجي لإيران + ضرورة الحذر من النفوذ الأمريكي والإسرائيلي + العلاقات مع إقليم كردستان.

«شفقنا» – Shafaqna

نقلت «شفقنا» أيضا تصريح ولايتي حول المكانة الخاصة للعراق في العلاقات الإيرانية. وتكتسب أهمية خاصة لأنها تؤكد أن خبر لقاء طالباني مع ولايتي لم يبق داخل وسائل الإعلام الحكومية وشبه الحكومية، وإنما انتقل إلى وسائل إعلام أخرى ذات انتشار واسع في البيئة الإيرانية.

إيران أونلاين

تناولت «إيران أونلاين» لقاء طالباني مع عراقجي، وأبرزت أنه جاء في إطار دعوة رسمية ومشاورات مستمرة بين إيران والعراق وإقليم كردستان. كما ربطت الدعوة بالمحادثة الهاتفية السابقة بين عراقجي وطالباني.

خبرآنلاين

غطت «خبرآنلاين» الزيارة واللقاء مع عراقجي، كما كانت قد تناولت الاتصال الهاتفي السابق بين الرجلين، والذي ركز على:

* التعاون الأمني.

* أمن الحدود.

* الاستقرار في المناطق الحدودية.

* مكافحة الإرهاب.

* العلاقات الاقتصادية والتجارية.

وهذا مهم لأنه يوضح أن زيارة سبتمبر لم تكن حدثا منفصلا، بل جاءت * * استكمالا لمسار اتصالات بدأ قبلها بأسابيع * *.

ايسكا نيوز

تناولت الوكالة تصريحات قاليباف بشأن الحدود الغربية والتحركات التي قال إنها مرتبطة بالولايات المتحدة وبجماعات مسلحة قرب الحدود الإيرانية. وجاءت الزاوية الأساسية تحت عنوان يتعلق بـ: «تصريحات رئيس البرلمان بشأن إحباط الخطة العسكرية الأمريكية في منطقة إقليم كردستان» بحسب ما نقلته عن قاليباف. وهذه من أكثر التغطيات تركيزاً على الجانب الأمني والعسكري للزيارة.

«جام كردي»

تناولت صحيفة «جام كردي» تصريحات طالباني خلال زيارته، وركزت على:

- * الحلول السلمية.
- * الحوار المستمر.
- * خفض التوتر.
- * احترام إقليم كردستان لأمن وسيادة الدول المجاورة.
- * العلاقات التاريخية بين الشعبين الإيراني والعراقي.

زاوية الصحيفة: وهذه نقطة مهمة جداً في قراءة خطاب طالباني داخل الإعلام الإيراني: طالباني لم يظهر فقط كمسؤول حزبي، بل كطرف يدفع باتجاه التهدئة والحوار واحترام سيادة الدول المجاورة.

ماذا تكشف التغطية بمجملها؟

من خلال مقارنة العناوين والمضامين، تظهر خمسة مسارات واضحة في الصحافة الفارسية:

١. المسار الأمني:

وهو الأكثر حضوراً في تغطية اللقاءات مع عراقجي وقاليباف. الموضوعات المتكررة:

- * أمن الحدود، مكافحة الإرهاب، منع استخدام أراضي إقليم كردستان ضد إيران، والاستقرار الإقليمي.

وهذا يظهر بوضوح في «ايسنا»، «تابناك»، «ايسكانيووز»، «الدفاع المقدس» وغيرها.

٢. المسار الاقتصادي

ركزت عليه خصوصاً «دنياي اقتصاد» و«منشور اقتصاد». وهنا برزت:

- * المعابر الحدودية، التجارة، المناطق الحدودية، العلاقات الاقتصادية مع السليمانية وإقليم كردستان.

٣. المسار التاريخي

برز بصورة خاصة في تغطية لقاء ولايتي. والاسم الأكثر حضوراً كان جلال طالباني. فالصحافة الإيرانية لم تفصل بين زيارة بافل والعلاقة التي بناها مام جلال مع طهران، بل استخدمت إرثه السياسي كإطار لفهم استمرار العلاقة.

٤. المسار العراقي

لم تضع معظم التغطيات العلاقة على أساس «إيران-حزب الاتحاد الوطني» فقط، وإنما استخدمت إطار: إيران - العراق - إقليم كردستان. وهذه نقطة مهمة في الخطاب الرسمي الإيراني، لأن طالباني هو رئيس حزب عراقي، وإقليم كردستان جزء من الدولة العراقية.

٥. المسار الإقليمي

ظهر في تصريحات ولايتي وقالبياف بصورة واضحة، حيث جرى ربط الزيارة بالتوترات الإقليمية وبالولايات المتحدة وإسرائيل وبأمن الحدود.

الأهم في صورة بافل طالباني كما قدمتها الصحافة الإيرانية

من خلال المواد التي أمكن توثيقها، يمكن القول إن صورة طالباني في الإعلام الفارسي خلال هذه الزيارة تشكلت حول ثلاث صفات سياسية موصوفة في التغطيات نفسها:

أولاً: شريك عراقي في الحوار: فالتغطيات الرسمية لم تقدمه فقط باعتباره رئيس الاتحاد الوطني، وإنما بوصفه طرفاً عراقياً في منظومة العلاقات الإيرانية-العراقية.

ثانياً: شخصية مرتبطة بإرث جلال طالباني. وهذا ظهر بقوة في تصريحات ولايتي وقالبياف وفي تغطيات «تسنيم» و«مهر» و«فرهيختكان».

ثالثاً: طرف في ملف الأمن الإقليمي. وهو الجانب الأكثر بروزاً في لقاءات عراقجي وقالبياف، خصوصاً أمن الحدود ومكافحة الإرهاب والتنسيق الأمني.

خلاصة توثيقية

اللافت في التغطية الإيرانية أن زيارة بافل طالباني لم تظهر كزيارة بروتوكولية عادية. فقد جرى توزيعها إعلامياً على أربعة مستويات مترابطة:

❖ العلاقة التاريخية التي أرساها جلال طالباني → العلاقة الإيرانية-العراقية → أمن حدود إيران مع إقليم كردستان → التعاون الاقتصادي والتجاري.

وفي الوقت نفسه، أعطت تصريحات طالباني التي نقلتها وسائل الإعلام الإيرانية مساحة واضحة لرسالة أخرى: -استمرار العلاقات التاريخية، احترام حسن الجوار، عدم تحويل الإقليم إلى ساحة للصراع، وتفضيل الحوار والحلول السلمية.

- وهذا الجانب ظهر بصورة واضحة في المواد التي رصدها «جام كردي» وفي تغطية لقاء ولايتي. كما أن توقيت الزيارة، وكونها جاءت بدعوة من وزير الخارجية الإيراني وبعد اتصال هاتفي سابق، ثم شملت وزير الخارجية ورئيس البرلمان ومستشار المرشد للشؤون الدولية، يعطيها في التغطية الإعلامية الإيرانية طابعاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً متزامناً، وليس مجرد تواصل حزبي.



تأكيدات على ضرورة اتباع سياسة وطنية مسؤولة

استقبل السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٦/٩/١٤ في دباشان، الاستاذ علي بابير رئيس جماعة العدل الكوردستانية.

وخلال الاجتماع الذي حضره عدد من أعضاء المكتب السياسي للجانبين، تمت مناقشة آخر التطورات السياسية في إقليم كردستان والعراق والمنطقة، وتم التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات بين الاتحاد الوطني الكوردستاني جماعة العدل الكوردستانية لتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين.

كما ناقش الجانبان الاوضاع المعيشية للمواطنين، وشددوا على ضرورة ان تتخذ الحكومة خطوات عملية وسريعة لحل المشكلات.

وفيما يتعلق بالتوترات في المنطقة، أكد الرئيس بافل جلال طالباني والاستاذ علي بابير على ضرورة اتباع سياسة وطنية مسؤولة، بشكل يكون إقليم كردستان جزءاً من الحل لحمايته من التداعيات السلبية.



اهمية حل الخلافات وتشكيل حكومة شراكة حقيقية وخدمية

استقبل قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، الاثنين ٢٠٢٦/٩/١٤ في أربيل، السفير ستيف فيغن، القائم بأعمال السفارة الأمريكية لدى العراق، وبحثا معاً الأوضاع السياسية في إقليم كردستان والعراق وعدة قضايا أخرى ذات اهتمام مشترك.

في مستهل اللقاء، أعرب قوباد طالباني عن سعادته بعودة السفير ستيف فيغن مرة أخرى إلى العراق وإقليم كردستان، آملاً له التوفيق في مهامه الجديدة.

وفي محور من اللقاء، جرى بحث الوضع السياسي الداخلي في إقليم كردستان. واتفق الجانبان على ضرورة التسريع في حل الخلافات وتشكيل الكابينة الجديدة لحكومة الإقليم. كما أكدوا على أهمية العمل المشترك بين جميع الأطراف لحماية إقليم كردستان من أي تهديدات ومخاطر قد يواجهها بسبب توترات المنطقة.

وفيما يخص ملف النفط والغاز، أشار قوباد طالباني إلى أهمية تسوية الخلافات بين الإقليم ببغداد، موضحاً أن أولوية إقليم كردستان هي تلبية الاحتياجات المحلية ثم التصدير. كما تباحث الجانبان بشأن الأوضاع في العراق. وبهذا الصدد، اتفقا على ضرورة دعم الحكومة العراقية وخطوات رئيس الوزراء العراقي لتكريس سيادة القانون وإبعاد العراق عن توترات المنطقة. وتم التأكيد على تعزيز العلاقات بين الإقليم وبغداد وحل المشكلات وفق الدستور، فضلاً عن التنسيق والعمل المشترك بين حكومتي الإقليم وبغداد لتحسين الواقع الخدمي والسير نحو التنمية الاقتصادية في العراق.

مع تشكيل حكومة خدمية على أساس الشراكة الحقيقية

استقبل قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥، هولي فير، القنصل العام البريطاني في إقليم كردستان، وبحثا معاً عدداً من القضايا ذات الإهتمام المشترك. وخلال اللقاء، جرت مناقشة تشكيل حكومة إقليم كردستان الجديدة، وفي هذا السياق، أشار قوباد طالباني إلى أن الجهود تكثفت لتشكيل الحكومة، معرباً عن أمله في أن تتوصل الأطراف إلى اتفاق نهائي في أقرب وقت، وتشكيل حكومة خدمية على أساس الشراكة الحقيقية. وفي محور آخر، جرى التباحث حول الأوضاع السياسية في العراق، وفي هذا الشأن، تم التأكيد على دعم خطوات الحكومة الاتحادية لترسيخ سيادة القانون، حيث أشار نائب رئيس الوزراء الى أنه من الضروري أن تتعاون جميع الأطراف مع الحكومة الاتحادية لاستكمال تشكيلة الحكومة الاتحادية الجديدة وشغل جميع المناصب. كما شدد الطرفان على ضرورة مواصلة العمل المشترك بين القنصلية البريطانية ومكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، ومن ضمنها مشروع التنمية الإقليمية.

ضرورة تشكيل حكومة تقدم الخدمات للمواطنين

استقبل السيد قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، نيكولو فونتانا، سفير إيطاليا لدى العراق، وبحثا عدداً من القضايا ذات الإهتمام المشترك. وجرى خلال اللقاء، الذي عقد الأربعاء (٢٠٢٦/٩/١٦)، حضره توماسو سانسوني، القنصل العام الإيطالي في الإقليم، بحث الجهود المبذولة لتشكيل الكابينة الجديدة لحكومة إقليم كردستان، وفي هذا السياق، أكد الجانبان على تشكيل حكومة خدمية تقوم على أساس الشراكة الحقيقية، وتكون بمستوى متطلبات إدارة المرحلة الراهنة. وفيما يتعلق بالوضع السياسي في العراق والعلاقات بين إقليم كردستان وبغداد، تم التأكيد على ضرورة العمل والتنسيق المشترك بين حكومتي الإقليم والحكومة الاتحادية، للحفاظ على أمن العراق واستقراره، ومعالجة القضايا العالقة بين الجانبين، والعمل على تطوير الاقتصاد وتقديم خدمات أفضل للمواطنين.



فرنسا محطة أولى في جولة الزيدي الأوروبية

البيان المشترك بين جمهورية العراق والجمهورية الفرنسية

أجرى رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي، زيارة رسمية الى العاصمة الفرنسية باريس، بدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية السيد إيمانويل ماكرون، ليومي ١٣ و١٤ أيلول ٢٠٢٦، على رأس وفد رفيع المستوى، بهدف تعزيز الشراكة الاستراتيجية وعلاقات الصداقة بين فرنسا والعراق. وفي ختام زيارة سيادته صدر البيان المشترك بين الطرفين، وتضمن ما يلي:

١. يعرب رئيس مجلس الوزراء العراقي ورئيس الجمهورية الفرنسية عن رؤيتهما المشتركة لتعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، استناداً إلى الالتزام المتبادل باحترام السيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحسن الجوار، ووحدة الأراضي، واحترام القانون الدولي، ودعم الحلول الدبلوماسية للآزمات والتهديدات الأمنية التي تواجهها المنطقة. وأعرب رئيس مجلس الوزراء عن شكره وتقديره لفرنسا على دعمها المستمر للعراق على مدى سنوات، ولاسيما في المواجهة المشتركة لإرهاب تنظيم داعش.

٢. أشاد رئيس الجمهورية الفرنسية بالتزام العراق بسياسة خارجية متوازنة، وبالدور الذي يضطلع به في بناء الجسور،

وتشجيع الحوار، وتعزيز التعاون الإقليمي. وأكد الجانبان أهمية مواصلة الحوار والجهود المشتركة لخفض حدة التوترات الإقليمية وضمان أمن المنطقة واستقرارها، كما أكدوا الإسهام المهم لمؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في دعم الاستقرار والتكامل الإقليميين.

٣. أشاد رئيس الجمهورية الفرنسية بجهود رئيس مجلس الوزراء العراقي والحكومة العراقية في حصر السلاح بيد الدولة، مؤكداً أن هذه الخطوة تمثل ركناً أساسياً في تعزيز سلطة القانون وترسيخ سيادة الدولة.

٤. أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي ورئيس الجمهورية الفرنسية أهمية تعزيز مشاريع الاستدامة والربط الإقليمي وتنويع مسارات التصدير وسلاسل الإمداد، بما يضمن أمن الطاقة الإقليمي واستقرار شبكات نقل الطاقة، كما شددوا على ضرورة تعزيز ارتباط العراق بأوروبا وفرنسا.

٥. جدد الجانبان التزامهما بالأمن البحري وحرية الملاحة بوصفها مبدأً أساسياً من مبادئ القانون الدولي، بما توجبه اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، كما جددوا التزامهما ودعمهما للجهود الرامية إلى تعزيز حرية الملاحة في مضيق هرمز.

٦. جدد الجانبان التزامهما بمواصلة تعزيز العلاقات العراقية-الفرنسية بما يخدم الشعبين العراقي والفرنسي، وفي إطار اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الثنائية الموقعة عام ٢٠٢٣، والتي من المقرر أن يصادق عليها العراق قريباً، بعد أن سبق أن صادقت عليها فرنسا.

٧. وانطلاقاً من الدور الإيجابي الذي تضطلع به فرنسا بدعم الاستقرار الدولي، اتفق رئيس مجلس الوزراء العراقي و رئيس الجمهورية الفرنسية على تعزيز التعاون العسكري ومواصلته، بما في ذلك تطوير القدرات العراقية في مجال حماية الحدود ودعم سيادة العراق على كامل أراضيه، وذلك بعد انتهاء مهام التحالف الدولي، وضمن إطار ثنائي يحترم سيادة البلدين، يتم الاتفاق عليه مستقبلاً.

٨. أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي التزام حكومته بمواصلة التحقيقات وإحالة المسؤولين عن الهجوم الذي استهدف القوات الفرنسية في ١١ آذار إلى العدالة، والذي أسفر عن مقتل الرائد أرنو فريون (Arnaud Frion) وإصابة خمسة جنود فرنسيين على الأراضي العراقية.

٩. اتفق الجانبان على اعتماد خارطة طريق استراتيجية بشأن مشتريات القوات المسلحة العراقية المستقبلية من منظومات التسليح التي توفرها الشركات الفرنسية، ورحباً بتوقيع خطاب نوايا بين وزارة الدفاع العراقية وشركة HARMATTAN AI الفرنسية بشأن منظومات الدفاع الجوي ذاتية التشغيل، كما أعلن رئيس مجلس الوزراء العراقي عزمه على دعم المباحثات بين الشركات الفرنسية ووزارة الدفاع العراقية في مجالات الدفاع أثناء التنقل الجوي، ومنظومات المدفعية، ومنظومات مكافحة الطائرات المسيّرة (C-UAS)، ومنظومات الدفاع الجوي والمراقبة.

١٠. جدد الجانبان التأكيد على الهدف المشترك المتمثل في مواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وفي هذا السياق، عُقد في باريس منتدى اقتصادي بحضور ٥٠ ممثلاً عن الشركات الفرنسية وبمشاركة عدد من قادة الأعمال، لبحث سبل تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، ولا سيما في القطاعات ذات الأهمية الاستراتيجية لكليهما، ومنها أمن الطاقة، والبنية التحتية، والصناعة، والدفاع، والخدمات، والرعاية الصحية.

١١. شدد الجانبان على أهمية دعم برامج الحكومة العراقية في مكافحة الفساد، وأكدوا أن هذه الجهود الوطنية تمثل ركيزة أساسية لتعزيز سلطة القانون وتوفير بيئة استثمارية آمنة وجاذبة للشركات الدولية ورؤوس الأموال.

١٢. وقعت الحكومة العراقية وشركة توتال إنرجيز إعلان نوايا لإطلاق عدد من مشاريع الطاقة في العراق في مجالي الكهرباء والنفط، تتضمن استثمارات واسعة النطاق تهدف إلى زيادة إنتاج العراق من النفط، وتعزيز كفاءة استخدام الطاقة وسيادة العراق في مجال الطاقة، فضلاً عن دعم مسار التحول في قطاع الطاقة.

١٣. وقعت الحكومتان خطاب نوايا بشأن التمويل المقدم من الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD)، بما يؤكد مجدداً التزام الوكالة بمواصلة عملها في العراق والرغبة في الحفاظ على الزخم الإيجابي للتعاون، بالتنسيق الوثيق مع الوزارات والمؤسسات المعنية.

١٤. وقع الجانبان إعلان نوايا بين المديرية العامة للطيران المدني الفرنسية (DGAC) والشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية العراقية (GCANS)، بهدف تعميق التعاون الفني والمؤسساتي، وتعزيز سلامة الطيران ومعاييره، ودعم تطوير خدمات الملاحة الجوية، بما يساهم في تعزيز التجارة والسياحة والروابط بين شعبي العراق وفرنسا.

١٥. وانطلاقاً من الاهتمام المشترك بالحفاظ على التراث الثقافي العالمي والتنوع التاريخي للعراق والتعريف بهما، التزم الجانبان بمواصلة تعاونهما من خلال البعثات الأثرية الفرنسية العاملة في العراق، كما أشادا بافتتاح متحف الموصل، بدعم من متحف اللوفر، بوصفه محطة بارزة في مسيرة التعاون الثنائي في هذا المجال.

١٦. ستدعم فرنسا العراق في جهوده الرامية إلى تطوير سياسة وطنية للسينما، من خلال الشراكة وتبادل الخبرات مع المركز الوطني الفرنسي للسينما والصورة المتحركة (CNC)، كما سيستفيد التعاون القائم مع المركز الوطني للسينما والمعهد الوطني الفرنسي للسمعي البصري (INA)، والهادف إلى صون التراث السينمائي العراقي وترميمه، من المبادرة الجديدة للتحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع (ALIPH)، والمخصصة للتراث السينمائي والسمعي البصري، التي أعلن عنها خلال قمة لومبيير.

١٧. جدد رئيس مجلس الوزراء العراقي تأكيد دعم العراق الممتد لمعهد العالم العربي (Institut du Monde Arabe)، والتزم بتطوير برنامج مشترك لإقامة معارض في كل من فرنسا والعراق، للتعريف بالآثار الأثرية العراقية ذي الشهرة العالمية.

١٨. جدد الجانبان التزامهما بجعل التعليم والبحث العلمي والابتكار ركناً أساسياً في الشراكة الاستراتيجية العراقية-الفرنسية، وبناء روابط مستدامة بين الأجيال الشابة في البلدين، كما التزما بتعزيز المعرفة المشتركة في المجالات الاستراتيجية، بما في ذلك إيجاد الحلول لمواجهة تغير المناخ وشح الموارد، فضلاً عن الذكاء الاصطناعي. واتفقا على تعزيز التعاون الجامعي، ودعم إقامة شراكات أكاديمية جديدة، وتوسيع نطاق التبادل الأكاديمي والعلمي وحركة الطلبة بين البلدين، ودد رئيس مجلس الوزراء دعمه لهذا المسار من خلال برنامج الابتعاث التابع لـ «اللجنة العليا لتطوير التعليم في العراق»، وأكد عزمه على توسيع قائمة مؤسسات التعليم العالي والجامعات الفرنسية التي يمكن للطلبة العراقيين مواصلة دراستهم فيها بصورة ملموسة.

١٩. رحب رئيس مجلس الوزراء العراقي ورئيس الجمهورية الفرنسية بافتتاح المركز الطبي الفرنسي في منطقة سنجار، في وقت سابق من هذا العام، وهو مشروع تموّله فرنسا منذ عام ٢٠٢٠، وأعرب رئيس مجلس الوزراء عن تقديره لدور الجمهورية الفرنسية في دعم جهود الحكومة العراقية لإعادة إعمار المناطق المحررة من تنظيم داعش الإرهابي، مؤكداً تطلع حكومته إلى مزيد من التعاون في المجالات الإنسانية والتنمية.



محادثات لتعزيز الشراكة بين العراق وألمانيا

التقى رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزبيدي، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في العاصمة الألمانية برلين، رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية السيد فرانك فالتر شتاينماير، ضمن زيارته الرسمية. وشهد اللقاء استعراض تطور العلاقات العراقية الألمانية، والجهود المشتركة لتعزيز الشراكة الاقتصادية الثنائية، ودعم توسعة فرص مشاركة الشركات الألمانية في خطوات ومشاريع التنمية الجارية في العراق.

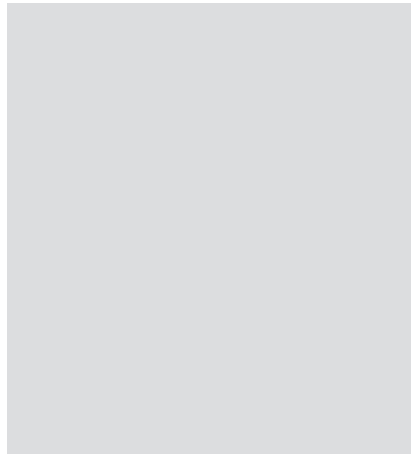
وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، أن الحكومة العراقية ماضية في تعزيز الانفتاح الاقتصادي على ألمانيا وعموم دول الاتحاد الأوروبي، في ظل التوجهات نحو زيادة إنتاج وتصدير النفط الخام، ورفع مستويات إنتاج الطاقة الكهربائية، وتسريع تحوّل العراق إلى ممر اقتصادي فعّال بين الأسواق الآسيوية والأوروبية عبر مشروع طريق التنمية.

كما جدد سيادته تصميم العراق وتكريس جهوده في دعم استقرار المنطقة، وخفض التوترات الإقليمية، من أجل إتاحة المزيد من الفرص نحو الشراكة الاقتصادية الإقليمية والدولية، والتكامل في مشاريع التنمية بما يصبّ في مصلحة شعبنا العراقي، والشعوب الصديقة، ومنها الشعب الألماني.

أهم ما جاء في حديث الزيدي خلال المؤتمر الصحفي مع المستشار الألماني

-العلاقة بين العراق وألمانيا قوية وتأسست على الاحترام المتبادل، ونؤكد أن العمل هو لغة المستقبل.
-ألمانيا شريك موثوق ووفي، ونرغب بمد جسور الاقتصاد بين البلدين. -العراق يملك الكثير من الموارد والأيدي العاملة، ونحن بحاجة إلى التكنولوجيا والخبرة والمعدات التي سنشتريها من ألمانيا.
-الشراكة بين العراق وألمانيا ستكون ثنائية متقابلة وليست شراكة أحادية.
-سنصدر النفط الخام إلى أوروبا عبر سوريا وتركيا، ونسعى إلى تنويع مصادر التصدير ولن نبقي رهينة ممر واحد.

-نتشارك مع ألمانيا في السعي إلى نزع فتيل الأزمة بين إيران والولايات المتحدة.
-الأزمة أصابت العراق والعالم، بسبب عدم تصدير النفط، وهو ما انعكس سلباً على الأسواق العالمية.
-بحثنا تعزيز التواصل السياسي مع ألمانيا لحل القضايا والملفات الإقليمية.
-العراق ملتزم بالسياسة الوسطية وبعيد عن السياسات العدوانية.
-ملف السجناء الأجانب المنتمين إلى داعش الإرهابي يخض القضاء، والحكومة ليس لها سلطان عليه.
-إقليم كردستان العراق جزء أساسي من جسد الدولة.
-القوات الأمنية العراقية، بمختلف صنوفها، قادرة على حماية أمن العراق، وتحدثنا بهذا الأمر مع رؤساء الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا.
-السلاح سيكون بيد الدولة، وقرار السلم والحرب محتكر بيدها.
-نطلب من البلدان التي دعمتنا في وقت الحرب على داعش تعزيز الشراكة الاقتصادية والمساهمة في عملية البناء والإعمار.



رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



إعادة العراق إلى «طبيعته»..

هل تشير الاعتقالات الجماعية ومصادرة الأموال إلى نهاية الفساد؟

صحيفة «الغارديان» البريطانية/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بين أعمدة خرسانية وجدران مقاومة للانفجارات. وتتمركز بالقرب منها شاحنات للشرطة مزودة بخراطيم المياه، إلى جانب ناقلات جند مدرعة ومجموعات من

تقرير: غياث عبد الأحد - بغداد: بوابات المنطقة الخضراء في بغداد مصنوعة من فولاذ مدرع يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، ومدعمة بعوارض أفقية، ومثبتة

الدخول.

وبحلول الفجر، استيقظ العراقيون على أنباء اعتقال نحو 50 شخصا، بينهم نحو اثني عشر نائبا ومسؤولون كبار، إلى جانب مصادرة مئات الملايين من الدولارات نقدا وكميات من الذهب. وانتشرت على نطاق واسع صور ومقاطع فيديو، قيل إنها تظهر عناصر أمن ملثمين وهم يخرجون خزائن مليئة بالأموال، وأكواما من المجوهرات، وحقائب محشوة بالدولارات.

وقوبلت الاعتقالات بأكبر موجة من الشماتة الشعبية العراقية منذ أن بدأ التاريخ. فإذا كان هناك أمر واحد يتفق عليه العراقيون، على اختلاف توجهاتهم وطوائفهم وأعراقهم وخلفياتهم الاجتماعية، فهو فساد وانحلال الأحزاب السياسية التي احتفظت بالسلطة منذ عام ٢٠٠٣، وجشع مجموعة من رؤساء الأحزاب ورجال الأعمال وقادة الميليشيات.

«ليس مجرد أمر يفعله كل رئيس وزراء»

في يوم تنصيبه رئيسا جديدا لوزراء العراق في أوائل مايو، ألقى علي الزيدي، البالغ من العمر ٤١ عاما، ذو الوجه المستدير واللحية الخفيفة والعينين الحادتين، خطابا بلغة متعثرة مليئة بالأخطاء النحوية، استعرض فيه مجموعة الوعود التقليدية التي أطلقها كل رئيس وزراء سبقه، في النسخة العراقية من شعار «جعل البلاد عظيمة من جديد»: دعم الصناعة المحلية والزراعة والشباب، وإصلاح منظومة الكهرباء، وحل أزمة السكن.

لكن القضيتين اللتين أكد رجل الأعمال الثري، قليل الخبرة السياسية، أنهما الأكثر إلحاحا، كانتا نزع سلاح الفصائل الموالية لإيران، ومحاربة الفساد «من دون خطوط حمراء».

ومع اقتراب خزينة العراق من النفاد، بعد التوقف

هل حملة مكافحة الفساد في العراق مؤقتة أم ستؤدي إلى إصلاح حقيقي؟

الجنود المدججين بالسلاح.

وعند أول مؤشر على اندلاع احتجاجات في الشوارع، بسبب انقطاع الكهرباء، أو البطالة، أو، في الآونة الأخيرة، الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، تغلق البوابات. وتبقى حواجز المركبات على شكل حرف X، المصنوعة من عوارض حديدية ملحومة والمثبتة على عجلات، جاهزة على جانب الطريق، إلى جانب لفائف من الأسلاك الشائكة الحادة. وعند الحاجة، يجري دفع هذه الحواجز والأسلاك إلى عرض الشارع، لعزل الحي المترامي الأطراف الذي يضم القصر الرئاسي، والبرلمان، ومكتب رئيس الوزراء، والسفارة الأمريكية الضخمة التي تشبه حصنا، ومؤسسات أخرى، فضلا عن منازل عشرات السياسيين وأعضاء البرلمان.

وعندما تغلق البوابات، يجري تحويل حركة المرور، ما يؤدي إلى اختناقات مرورية هائلة تستمر لساعات بالنسبة إلى معظم سكان بغداد الذين لا يحملون بطاقات الدخول المرغوبة إلى المنطقة الخضراء.

وفي الساعات الأولى من صباح ٢٨ يونيو، أغلقت البوابات، وجابت دبابات أبرامز أمريكية الصنع الشوارع، وانتشرت وحدات مكافحة الإرهاب المرتدية للزي الأسود في أنحاء المنطقة. لكن هذه المرة فقط، كانت الإجراءات تهدف إلى منع الموجودين في الداخل من المغادرة، وليس منع الموجودين في الخارج من

يقول مسؤولون إن الزيدي يطلق زلزالا لكن العراقيين سمعوا كل ذلك من قبل

البرلمان، وبعد أن استخدمت إدارة ترامب حق النقض ضد المرشحين الأوفر حظا.

وكانت المفاوضات، في حقيقتها، مساومة على تقسيم الغنائم، وهي عملية متقنة تكررت بعد كل انتخابات على مدى العقدين الماضيين، في ظل نظام يعرف باسم «المحاصصة»، أصبح حجر الأساس في السياسة العراقية.

وقد صممت الأحزاب العراقية المعارضة في المنفى هذا النظام خلال تسعينيات القرن الماضي، باعتباره ترتيبا لتقاسم السلطة بهدف منع العراق من الانزلاق مجددا إلى الدكتاتورية.

وبعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، جرى استيراد هذا الترتيب بالكامل من قبل الأحزاب نفسها والأمريكيين.

وبموجب نظام المحاصصة، يكون رئيس الوزراء شيعيا، فيما يكون رئيس الجمهورية كرديا. لكن المحاصصة أصبحت تعني أيضا تقسيم المناصب الحكومية بين مختلف الفصائل السياسية: السنة والشيعية والكرد وغيرهم.

ويتنازع رؤساء الأحزاب وقادة الميليشيات، ويهدد بعضهم بعضا ويمارسون الضغوط عليهم، إذ يدعي بعضهم تمثيل الحقوق التاريخية لمجتمعاتهم، فيما يندد آخرون بالظلم التاريخي الذي تعرضت له مجتمعاتهم، وكل ذلك في محاولة لزيادة حصتهم من

شبه الكامل لصادراته النفطية منذ بدء الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، أصبحت القضيتان، المتمثلتان في الميليشيات والفساد، مترابطتين، وفي ظل الحرب، باتتا تهددان الدولة نفسها.

لكن رئيس الوزراء الذي سبقه، وكذلك رئيس الوزراء الذي سبقه هو الآخر، كانا قد بدأ فترتيهما في الحكم بخطوات مماثلة، من خلال الإعلان عن كشف شبكات فساد واسعة النطاق، وانتهى كلاهما من فترة وجوده في المنصب وهو غارق في اتهامات بالفساد تخصه، بينما ظلت الخدمات العامة في البلاد في حالة خراب. فلماذا ينبغي أن يكون الأمر مختلفا هذه المرة؟ وقال مسؤول من داخل الحكومة لصحيفة الغارديان: «لا، هذا ليس مجرد أمر يفعله كل رئيس وزراء. لا، هذا أمر غير مسبوق، إنه زلزال حقيقي داخل الأوساط السياسية، لأنه يبعث برسالة إلى جميع السياسيين بشأن ما يمكن أن يحدث لهم. إلى الجميع، من دون استثناء».

وأضاف أن ما نشهده هو رئيس وزراء يحاول تفكيك الإمبراطوريات المالية للأحزاب السياسية، وهي إمبراطوريات بنيت على فساد مكشوف وواضح أمام الجميع، ويطال جميع السياسيين من دون استثناء.

وقال: «لذلك عندما تختار أربعة أو خمسة منهم وتوجه إليهم الضربة، فإنك تبعث برسالة إلى الجميع: ما حدث لهؤلاء الأشخاص يمكن أن يحدث لكم جميعا، إذا لم تفعلوا هذا أو ذاك».

تقسيم الغنائم

وصل الزيدي إلى السلطة بوصفه مرشحا توافقيا، بعد أشهر من المفاوضات بين الإطار التنسيقي، وهو تكتل يضم أبرز الأحزاب والشخصيات الشيعية في

وعلى دراية بالقواعد واللوائح التي تحكم نظاما عتيقا
مختلا وظيفيا.

وهم بيروقراطيون نجحوا في تحويل هذه اللوائح،
التي كثيرا ما تتعارض فيما بينها، إلى أدوات لتعطيل
الدولة، وهي لوائح تراكمت على مدى أكثر من قرن،
بدا من العثمانيين، مروراً بالبريطانيين الذين
استوردوا نظاما لإدارة الهند البريطانية، ثم الدكتاتوريين
العسكريين الذين أضافوا إليه نكهة اشتراكية، وصولاً
إلى الشباب الأمريكيين المتحمسين الذين وصلوا إلى
بغداد بعد حرب عام ٢٠٠٣ التي أطاحت بصادم حسين،
وكانوا يريدون إنشاء دولة سوق حرة نيوليبرالية، من
دون أن تكون لديهم أي معرفة بالعراق أو تاريخه.

وتستخدم هذه اللوائح على كل المستويات لعرقله
كل وظيفة من وظائف الدولة، بدءاً من إصدار بطاقة
هوية وصولاً إلى توقيع عقد بمليارات الدولارات، إلى
أن يتم دفع رشوة لضمان إنجاز المهمة بسلاسة.

في كانون الثاني ٢٠٢٥، عين عدنان الجميلي، وهو
مهندس شاب ذو وجه مربع لطيف ومبتسم، نحيل
البنية، بشارب مرتب وشعر كثيف بدأ يشيب في سن
مبكرة، وكيلاً لوزير النفط مسؤولاً عن المصافي.

وقد احتفي بصعوده السريع في سلم المناصب،
أولاً مديراً لمصفاة واحدة، ثم مديراً للمؤسسة الحكومية
المشرفة على المصافي الشمالية والمسؤولة عن عدد
من المنشآت، في بعض وسائل الإعلام المحلية
المؤيدة للحكومة، باعتباره تعييناً لكفاءة شابة ونزيهة
وفعالة على رأس المؤسسة، قادرة على وضع حد
لسنوات من سوء الإدارة والانتكاسات.

ويظهر الجميلي في عدد من مقاطع الفيديو إلى
جانب رئيس الوزراء آنذاك، محمد شياع السوداني،
الذي اختارته الأحزاب الشيعية نفسها لقيادة حكومة
تركز على تقديم الخدمات الأساسية.

مصادر حكومية تؤكد وجود إرادة حقيقية تهدف لبناء دولة مؤسسات

الوزارات والمؤسسات الحكومية المربحة، وتحويلها
إلى إقطاعيات حزبية، وإدارة كل مخطط ممكن لنهب
خزينة الدولة.

وقال مصرفي دولي سبق أن استعانت به إحدى
الحكومات السابقة للمساعدة في تنظيف النظام: «لقد
بنت الأحزاب دولا داخل الدولة. وربما لدينا سبع أو
ثمانية دول مصغرة من هذا النوع، تستنزف ما بين ٥%
و ١٠% من قيمة كل عقد حكومي».

الدمية؟

في ظل نظام تقاسم السلطة القائم على المحاصصة،
إذا كان وزير النفط شيعياً، فإن واحداً على الأقل من
وكلائه، وهو دائماً «وكيله» هو، سيكون سنياً.

وهنا تبدأ جولة ثانية من المساومات والمقايضات
داخل الكتل والأحزاب السنية حول هذا المنصب
المربح. وغالباً ما ينتهي الأمر إلى ما يشبه سعر صرف
سياسي: كم مديراً للتربية والصحة والثقافة يعادل
منصب وكيل وزير النفط؟

وبمجرد أن يفوز حزب ما بالمنصب، تنتقل المنافسة
إلى اختيار المرشح المناسب. وفي بعض الأحيان
تستقدم الأحزاب شخصاً من داخل صفوفها، يكون
ملتزماً بها أيديولوجياً، أو أحد أقارب زعيم الحزب. لكن
في معظم الحالات، تختار شخصاً من داخل الجهاز
البيروقراطي، شخصاً لديه خبرة في إدارة شؤون الدولة،

أصبحت القضيتان، المتمثلتان في الميليشيات والفساد، مترابطتين

بها هذه الأموال، التي كانت نتاج مخططات معقدة صممت لشطف ملايين الدولارات، إلى أن تدفن تحت الأرض أو تخبأ في صناديق ومرطبانات بلاستيكية كبيرة مخصصة للمخللات بحجم عائلي.

وفقا للتحقيق القضائي، كان الجميلي يدير مخططا أدر مئات الملايين من الدولارات، وفي اجتماع مع صحفيين عراقيين في اليوم التالي، قال الزيدي إن الجميلي حاول، قبل اعتقاله، رشوه بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار مقابل الإبقاء عليه في منصبه، فيما ذكرت بعض التقارير أن إجمالي العرض وصل إلى ٦٠٠ مليون دولار. ولا يزال من غير المعروف ما إذا كان الجميلي هو العقل المدبر لكل عمليات الفساد، أم أن المخطط كان معدا له مسبقا. لكن منذ لحظة وصوله إلى وزارة النفط، بدأ بجمع عمولات ضخمة من العقود والإحالات التي منحت للشركات والمقاولين، ومن شحنات الوقود التي جرى تحويل مسارها.

ومع اقتراب انتخابات العام الماضي، أصبح قناة لتحويل ملايين الدولارات إلى المرشحين، وكان كثير منهم مدرجين على قائمة رئيس الوزراء، وإن لم يكونوا جميعا كذلك.

وقال أحد السياسيين للغادريان: «جاءت أحزاب كثيرة واستفادت من العمل مع الجميلي، وكان هو يعتبر كل ذلك حماية له».

ومع اتساع علاقاته بالأحزاب السياسية، ليس

وفي مقطع فيديو تلو الآخر، يظهر السوداني منتصب الصدر، مرتديا نظارات شمسية سوداء، وهو يقص أشرطة افتتاح المشاريع ويستعرض إنجازات حكومته، بينما يقف إلى جانبه الجميلي مبتسما، مرتديا سترة عاكسة للضوء وخوذة، ويطلعه على تفاصيل المشاريع. وفي أحد المقاطع، يتسلم الجميلي من السوداني حتى جائزة «الموظف النزيه».

لكن بعد فترة وجيزة من خسارة السوداني مسعاه للحصول على ولاية ثانية، وتولي الزيدي منصب رئيس الوزراء، انهار كل شيء.

كان الجميلي أول من اعتقل، في ٣٠ أيار، ومثل أمام الكاميرات التلفزيونية مرتديا بدلة صفراء، ومحاط بعشرات الرشاشات وصناديق الذخيرة التي عثر عليها في منزله.

وقال المحققون إنهم عثروا أيضا على ١٠ ملايين دولار نقدا، و٣ مليارات دينار، أي نحو مليوني دولار، و١٠٥ كيلوغرام من الذهب، إلى جانب نحو ٤٠ عقارا في بغداد ومحافظات أخرى.

وفي الأسابيع التي تلت ذلك، ظهرت المزيد من الثروة: أموال نقدية محشوة داخل قناني مياه بلاستيكية، ومخبأة في مصرف لمياه الأمطار، ومخفية داخل الجدران، فضلا عن ٧ مليارات دينار عراقي، بحسب ما قيل، ضبطت بينما كانت زوجته تحاول إحراقها في فرن خارجي.

وبحلول منتصف تموز، بلغ إجمالي الأموال التي تمت مصادرتها في القضية ١٢٧ مليار دينار، أي نحو ٩٦ مليون دولار، و٢٤ مليون دولار نقدا، إضافة إلى عقارات ومركبات و٣٧٥ كيلوغراما من الذهب، و٧٠ عقارا، فضلا عن عدد من السيارات.

وما صدم كثيرا من العراقيين كان الفجاجة المفرطة التي اتسمت بها القضية كلها، والطريقة التي انتهت

قد بدأت في تشرين الأول من العام السابق، عندما شرعت السلطة القضائية في التحقيق في مخالفات تتعلق بالإنفاق خلال الانتخابات، واكتشفت أنه كان يحول الأموال إلى عدد كبير من المرشحين. وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى اعتقاله، ثم، بعد اعترافاته، إلى الاعتقالات الجماعية التي جرت في ٢٨ حزيران.

«يجب أن يغلق ذلك الفصل»

تزامنت التحقيقات والاعتقالات مع عاملين اثنين: ضغوط شديدة على المالية العراقية فرضتها الحرب، ودور أمريكي أكثر نشاطا في تشكيل السياسة العراقية. ووفقا لمسؤولين حكوميين مطلعين، وأعضاء في مجلس النواب، ومصدر مقرب من السلطة القضائية، فإن الأمريكيين، الذين سئموا من التعامل مع سياسيين عراقيين يفشلون باستمرار في تحقيق أي إصلاحات، أقاموا بدلا من ذلك علاقة وثيقة مع القضاء العراقي.

وقد أدى المبعوث الأمريكي الجديد، توم باراك، دورا نشطا في هذا المسار، مدفوعا أيضا بالتصريحات المتزايدة الحزم التي أصدرتها السلطة القضائية بشأن احتكار الدولة للسلاح.

ولأشهر عدة، بحث المحققون عن قضية فساد يمكن كشفها للرأي العام. وكان التحدي يتمثل في العثور على قضية يؤدي كشفها إلى تصدر عناوين الأخبار محليا ودوليا، مع ضمان ألا تؤدي تداعياتها إلى إسقاط النظام السياسي برمته الذي نشأ بعد عام ٢٠٠٣.

وكانت قضية الجميلي مناسبة تماما لهذا الغرض، إذ تورط فيها عدد من السياسيين البارزين، لكنها توقفت عند حدود عدم تسمية كبار زعماء الأحزاب.

في ظل الحرب، باتت الميليشيات والفساد تهددان الدولة نفسها

فقط بالكتلة السنوية التي رشحته، بل، بحسب ما قيل، برؤسائه في وزارة النفط وفي مكتب رئيس الوزراء أيضا، بدأ يعتقد أنه أصبح بمنأى عن المساءلة.

وقال السياسي إن الغطاء السياسي الذي كان يحظى به ازداد قوة، وبدأ معه ارتكاب أخطاء كارثية. وأضاف: «لأنه، كما ترى، كان يقول لنفسه إنه أصبح الآن خارج نطاق الوصول إليه، وأنه من المستحيل أن يتمكن أي شخص من المساس به.

«ولذلك بدأ يرتكب الأخطاء، ويتجاوز الحدود، من خلال تزوير عمليات تسليم المخازن، على سبيل المثال، وتحويل الوقود لإنشاء مخزون وهمي في المستودعات لم يكن موجودا أصلا.» وبدأنا نسمع عن آلاف العمال بأجور يومي وهميين، كانت أجورهم تدفع رغم أنهم لم يكونوا موجودين أصلا. وسمعنا عن عقود نقل داخل المصافي بقيمة ملايين الدولارات، عقود بأرقام فلكية».

وقال المسؤول الحكومي المطلع: «إن قضية عدنان الجميلي، في اعتقادي، تمثل نموذجا للطريقة التي تدار بها الأمور، وللکیفیه التي تجري بها عملية وضع الأشخاص في مناصب معينة.» فهذه المناصب مسؤولة عن توليد إيرادات كبيرة بصورة غير قانونية، لصالح حزب أو عدة أحزاب. الأمر يشبه تعدين عملة بيتكوين، كما ترى، فهم يولدون الأموال».

وكانت التحقيقات في التعاملات المالية للجميلي

رئيس وزراء يحاول تفكيك الإمبراطوريات المالية للأحزاب السياسية

كافيتين بالآليات المستخدمة في إخراج الأموال من الدولة، ويعرف كيف يجري تهريب الأموال وتحويل مساراتها واستخراجها من خلال العقود والمشاريع والعمولات وما إلى ذلك.

هل ستؤدي هذه الحملة الأخيرة لمكافحة الفساد إلى تحقيق نتائج جدية؟ أم أنها ستتحول، في أفضل الأحوال، إلى عملية تجميلية أخرى، إن لم تكن مجرد تصفية حسابات سياسية؟ وكيف يمكن للعراق أن يصبح دولة طبيعية قادرة على الإصلاح، وهو يقع على خط صدع إقليمي، وسط حرب متعددة الجبهات تدور على أرضه وفي أجوائه؟ وهل يمكن تحقيق مثل هذا الإصلاح من دون مساءلة زعماء الأحزاب والدول المصغرة التي بنوها؟

وقال المسؤولون الحكوميون المطلعون: «لا توجد ضمانات بأن الفساد سينتهي، وأن الأحزاب ستتوقف عن نهب الدولة. لكن ما نسمعه هو أن هناك بالفعل رغبة حكومية وقضائية حقيقية في إنهاء مرحلة معينة وبدء مرحلة جديدة، مرحلة تصبح فيها الأمور طبيعية، وتتوفر فيها الخدمات الأساسية، وتنتهي فيها هذه الأزمة المستمرة المتعلقة بالوقود والكهرباء والمياه وكل التفاصيل الأخرى.

«حيث يصبح الوضع طبيعياً، بمعنى أن تصبح دولتنا مثل أي دولة أخرى في العالم، لها نجاحاتها وإخفاقاتها».

وكما قال أحد المسؤولين: «أنت لا تعرف، في نهاية المطاف، إذا واصلت الضغط على هذه الأحزاب، ماذا يمكن أن تفعل الفصائل المسلحة؟ وماذا يمكن أن تفعل إيران؟»

كما مست القضية وترا حساساً لدى الأمريكيين على وجه الخصوص، هو تهريب النفط العراقي. وقال المسؤول الحكومي المطلع: «تهدف الحكومة والقضاء إلى تحقيق هدفين.

«الأول هو استرداد أكبر قدر ممكن من الأموال التي قامت الأحزاب والزعماء السياسيون بتحويلها من الدولة على مدى السنوات الماضية».

وقد ألمح رئيس الوزراء في عدة تصريحات إلى أنه إذا تمت إعادة الأموال، فلن تترتب على ذلك تداعيات قانونية إضافية.

وأضاف المسؤول: «أما الهدف الثاني فهو قطع العلاقة، بكل أشكالها وتفصيلها، بين الأحزاب والدولة، أي قطع العلاقة بين المكاتب الاقتصادية لهذه الأحزاب وكل زاوية من زوايا جهاز الدولة.

«وبعبارة أخرى: لن تعود الأحزاب قادرة على استخراج أي شيء من الدولة.

«إن فكرة أن تعيش الأحزاب على الحصص التي تحصل عليها من الدولة، من خلال المشاريع والعمولات وما إلى ذلك، يجب أن تنتهي. يجب أن يغلق ذلك الفصل.

«وأعتقد أن هذا هو أهم شيء يمكن أن يحدث في تاريخ العراق الحديث».

وقال هو ومسؤولون آخرون إن استقدام الزيدي، أو على الأقل الدعم الذي يحصل عليه من الولايات المتحدة والسلطة القضائية، يبدو أنه كان محسوباً بدقة لهذه اللحظة.

فالامر يتعلق بشخص يمتلك خبرة ومعرفة



محمد حسن الساعدي:

العراق في قلب العاصفة

متنوع من تركيا ودول الخليج، حيث جعل هذا التنافس العراق في كثير من الأحيان يبدو وكأنه ساحة لتصفية الحسابات، لكنه في الوقت نفسه منح بغداد فرصة لإعادة تعريف نفسها كلاعب إقليمي قادر على الموازنة بين هذه القوى، ومع تصاعد التوترات في المنطقة، خصوصاً بين واشنطن وطهران، أصبح العراق مطالباً بأن يحدد موقعه بوضوح أكبر، وأن يختار بين أن يكون مجرد ساحة نفوذ أو أن يتحول إلى محور توازن.

السياسة العراقية في السنوات الأخيرة اتجهت نحو محاولة تثبيت مفهوم السيادة الوطنية، وهو مفهوم تعرض للاهتزاز بفعل التدخلات الخارجية والوجود العسكري الأجنبي، فالانسحاب الأمريكي من العراق

يقف العراق اليوم في قلب صراع إقليمي معقد تتداخل فيه المصالح الدولية والإقليمية، ويجد نفسه في موقع لا يمكن وصفه بالحياد المطلق ولا بالانحياز الكامل، بل هو موقع يتسم بالتوازن الحذر ومحاولة صياغة دور مستقل يعكس تطلعاته الوطنية، إذ أن هذا الموقع ليس وليد اللحظة بل هو نتاج تاريخ طويل من التداخل بين العراق والجوار، حيث شكلت جغرافيته ومكانته الحضارية والسياسية نقطة جذب وصراع في آن واحد.

منذ سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، أصبح العراق ساحة مفتوحة للتنافس القوى الكبرى، فالولايات المتحدة من جهة وإيران من جهة أخرى، إضافة إلى حضور إقليمي

دول الخليج ومصر والأردن، إلى جانب الحفاظ على علاقات متوازنة مع إيران وتركيا، إذ أن هذه السياسة تهدف إلى تنويع الشركاء وتقليل الاعتماد على طرف واحد، وهو ما يعكس رغبة العراق في أن يكون لاعبا مستقلا لا مجرد تابع لإحدى القوى.

الصراع الدائر في المنطقة، سواء كان في سوريا أو اليمن أو الخليج، يضع العراق أمام تحدي مزدوج فمن جهة عليه أن يحمي نفسه من الانجرار إلى هذه الصراعات، ومن جهة أخرى، عليه أن يستثمر موقعه ليكون جزءا من الحل، وهذا التحدي يتطلب قيادة سياسية قادرة على الموازنة بين الداخل والخارج، وعلى تقديم رؤية وطنية تتجاوز الانقسامات الطائفية والعرقية التي طالما استُخدمت كأداة للتدخل الخارجي.

موقع العراق في الصراع الدائر في المنطقة هو موقع مركب

ومعقد، يجمع بين كونه ساحة نفوذ وصراع وبين كونه لاعبا يسعى إلى صياغة دور مستقل والعراق اليوم يقف أمام فرصة تاريخية إما أن يستمر في أن يكون ساحة لتصفية الحسابات، وإما أن يتحول إلى محور توازن إقليمي قادر على إعادة تعريف معادلة القوة في المنطقة وهذه الفرصة لن تتحقق إلا إذا استطاع العراق أن يعزز مفهوم السيادة الوطنية، وأن يبني مؤسسات قوية قادرة على مواجهة الضغوط الخارجية، وأن يقدم نفسه كجسر للحوار بدلا من أن يكون ساحة للحرب، وبهذا المعنى، فإن موقع العراق في الصراع ليس قدرا محتوما، بل هو خيار سياسي واستراتيجي يمكن أن يعيد رسم ملامح المنطقة بأكملها.

الذي جاء نتيجة ضغوط داخلية وخارجية، أعاد طرح سؤال جوهري...هل يستطيع العراق أن يحافظ على استقلال قراره السياسي والأمني في ظل استمرار النفوذ الإيراني وتزايد الضغوط الأمريكية؟

هذا السؤال يعكس جوهر موقع العراق في الصراع الدائر، فهو ليس مجرد طرف متأثر، بل طرف فاعل يسعى إلى صياغة معادلة جديدة تضمن له دورا مستقلا.

في البعد الإقليمي، العراق يحاول أن يقدم نفسه كجسر بين القوى المتصارعة، فهو يدرك أن موقعه الجغرافي يجعله حلقة وصل بين الخليج وإيران، وبين الشام وتركيا، وبين الشرق والغرب، وهذا الدور الوسيط يمنحه فرصة ليكون

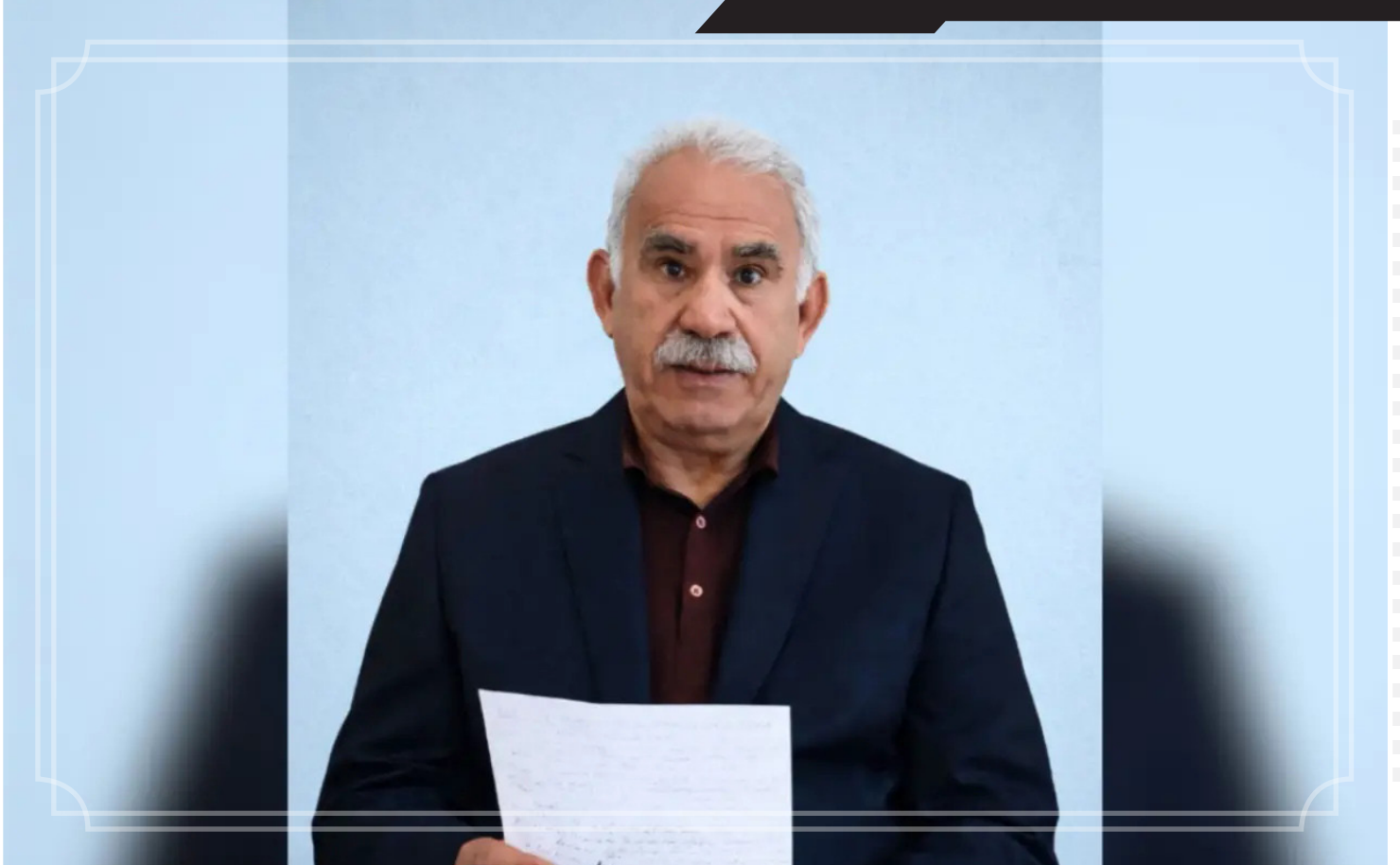
ساحة للحوار بدلا من أن يكون ساحة للحرب وقد شهدنا في السنوات الأخيرة محاولات عراقية لاستضافة جولات تفاوض بين أطراف إقليمية متنازعة، في

محاولة لإعادة بغداد إلى موقعها التاريخي كعاصمة للحوار والتوازن.

لكن هذا الدور الوسيط لا يخلو من تحديات، فالعراق يواجه ضغوطا داخلية من قوى سياسية وفصائل مسلحة بعضها مرتبط بالخارج، ما يجعل القرار الوطني عرضة للتجاذبات كما أن الوضع الاقتصادي الهش يزيد من صعوبة الحفاظ على استقلالية القرار، إذ يحتاج العراق إلى دعم خارجي في مجالات الطاقة والاستثمار، وهو ما يفتح الباب أمام نفوذ القوى الإقليمية والدولية، بالمقابل، هناك إدراك متزايد داخل العراق بأن استمرار الارتهان للخارج سيبقيه في موقع التابع، ولذلك نرى محاولات لتعزيز التعاون العربي-العربي، والانفتاح على

العراق مطالب بأن يحدد موقعه بوضوح أكبر

المرصد التركي و الملف الكردي



أوجلان: أمام تركيا فرصة تاريخية

بيان وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM) في إمرالي:
بصفتنا وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM) في إمرالي، عقدنا في ١٣ أيلول ٢٠٢٦ اجتماعاً مع السيد عبد الله أوجلان في جزيرة إمرالي.
تناول الاجتماع المسار الذي تمر به تركيا، وتطوير حل ديمقراطي، والخطوات الملموسة اللازمة لدفع المسار قدماً، إلى جانب التطورات الإقليمية.

وفيما يلي تقييمات السيد عبد الله أوجلان الموجهة إلى الرأي العام: «إن مسار السلام والمجتمع الديمقراطي هو مرحلة تتطلب الوفاء بالمسؤوليات التاريخية دون تأخير. ومن الأهمية بمكان، في هذا الإطار، اتخاذ خطوات عملية متبادلة، وأن تبدأ اللجان عملها بصورة فاعلة.

«هدفنا هو تحقيق السلام وإضفاء الطابع السياسي. فالسلام يعني إلقاء السلاح، وإضفاء الطابع السياسي يعني السياسة الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي.

«أمام تركيا فرصة تاريخية. وأتوقع وأؤمن بأن الجميع، وكل مجموعة، سيتصرفون بوعي بهذه المسؤولية من أجل تحقيق سلام دائم وحل ديمقراطي. وإن ضمان ألا تترك إرادة السلام معلقة، وتأمينها من خلال ترتيبات قانونية وسياسية ملموسة، يمثل مهمة عاجلة.

«إن مسار السلام والمجتمع الديمقراطي يهدف أيضا إلى أن تعيش جميع شعوب ومعتقدات الشرق الأوسط معا بسلام، وبحرية، وعلى قدم المساواة. وتظهر التطورات في المنطقة بوضوح أن المسار يجري في ظل توازنات دقيقة، وأن هذه التطورات تؤثر بصورة مباشرة في المسار.

ولذلك، من الضروري معالجة القضايا في المنطقة على أساس الحوار والتفاوض، للحيلولة دون أن تذهب الاستفزازات المحتملة سدى. وينبغي أيضا تقييم الأحداث في روجافا ضمن هذا الإطار. نود أن نؤكد مرة أخرى أن النهج الأساسي للسيد أوجلان يتمثل في ترسيخ السلام، وتعزيز السياسة الديمقراطية، وديمقراطية تركيا.

إن الطريق إلى السلام مفتوح. والآن هو الوقت لإظهار الإرادة السياسية والممارسة العملية من أجل دفع هذا الطريق إلى الأمام.

مع خالص الاحترام.

وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM)

إمرالي-١٤ أيلول ٢٠٢٦

ردا على الجدل الدائر حول «إدريس بيتليسي»

الى ذلك وفي آخر لقاء له مع وفد إمراي، نفى أوجلان، في معرض حديثه عن الجدل الدائر، الادعاءات المتعلقة بالنصوص التي تضمنت إشارات إلى السلطان سليم الأول وإدريس بيتليسي. وأشار إلى مشروعية المخاوف التاريخية للعلويين، مؤكدا أن الهدف ليس إحياء تحالف الحكام السابق، بل إقامة تحالف بين الشعوب قائم على المساواة في المواطنة.

أوضح عبد الله أوجلان، خلال اجتماعه مع وفد إمرالي في ١٣ سبتمبر، مزاعم «تحالف يافوز سلطان سليم - إدريس ببتليسي»، التي أثارت ردود فعل شعبية واسعة. ووفقا لتقرير نشرته سيرين بايار على موقع T24، أكد أوجلان أن محاضر الاجتماع المتداولة لا تعكس الحقيقة، وأن آراءه في كتاباته السابقة قد تم تحريفها وتشويهها.

«ينبغي بالتأكيد أخذ مخاوفهم على محمل الجد.»

خلال الاجتماع، تناول أوجلان الخلفية التي أدت إلى هذه المناقشات، مشيرا إلى ضرورة أخذ المخاوف الناجمة عن الذاكرة التاريخية للطائفة العلوية على محمل الجد. بدأت المناقشات بـ«إعلان المثقفين العلويين»، الذي نُشر في ٣١ أغسطس/آب بتوقيع ٩٩ جهة. وذكر الإعلان، والبيانات اللاحقة الصادرة عن منظمات المجتمع المدني الداعمة، أن هذه الإشارات التاريخية غير مقبولة لدى العلويين، بينما أعلن حزب الديمقراطية والديمقراطية أن أوجلان لم يُصدر مثل هذا التقييم. أوضح أوجلان المراجع التاريخية قائلا: «إن استحضار التحالف بين الإمارات السنية والعثمانيين، كما تصوره إدريس البتليسي، لا يعني إحياءه كما كان، بل على العكس، يتعلق بتحديث فهم التحالفات التي أُقيمت في الماضي لصالح الإمارات والحكام، بما يتماشى مع مصالح الشعوب والأديان اليوم. وبالطبع، يجب أخذ الذاكرة التاريخية للعلويين والمخاوف الناجمة عنها على محمل الجد. فالهدف هنا ليس إذابة العلوية داخل السنة، بل جعل الكرد والعلويين، بهوياتهم وخصائصهم الفريدة، الفاعلين المؤسسين لهذا التحالف الديمقراطي الجديد. إنه تحالف شعوب، لا إمارات. والهدف هو تحالف المساواة والحرية، لا الهيمنة. إن النهضة العلوية هي إحدى أهم ركائز هذا المستقبل الديمقراطي المشترك.»

تصاعد التوترات في شمال سوريا

خلال الاجتماع، تطرق أوجلان أيضا إلى تصاعد التوترات في شمال سوريا، مشيرا إلى مقتل عضو قوات سوريا الديمقراطية السابق، سيبان جيزيري، ومحدرا من أعمال تخريب تستهدف عملية الحوار. ووصف أوجلان الأحداث بأنها استفزاز، قائلا: «أنتم تقتلون شابا بوحشية ثم تتخذون ذلك ذريعة لدخول المدينة. هذا استفزاز واضح. يجب أن يتوقف هذا التخريب الذي يستهدف عملية الحوار فوراً». كما قدم أوجلان تعازيه في وفاة السياسي الكردي الراحل مهدي زانا، قائلا: «لقد بذل جهودا كبيرة لضمان أن يكون للشعب إرادة تستند إلى الديمقراطية المحلية. أتقدم بخالص التعازي إلى جميع أفراد أسرته، وخاصة ليلي زانا».



ثلاث مشاكل حاسمة تقف في طريق عملية السلام

ميدياسكوب / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

إلى أنه في حين تستمر العمليات ضد منظمات مجتمع الميم ، والإجراءات المتخذة ضد الصحفيين ، وفرض قيود على الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي ، فإن العملية التي تُعرفها الحركة الكردية بأنها «عملية السلام والديمقراطية» لا تزال جارية. وأضاف أن الدولة، من جانبها، تطلق على هذه العملية اسم «تركيا بلا إرهاب».

وأكد جاكير أن هذه المسألة لا ينبغي اعتبارها أحد أهم العقبات التي تعترض سبيل العملية، بل سؤالاً هاماً للمستقبل وقال جاكير في هذا الصدد:

قيم رئيس تحرير ميدياسكوب، روشن جاكير، في برنامجه الإذاعي بعنوان «ثلاث مشكلات حاسمة تعترض سبيل الحل»، التطورات في عملية إمرالي. وأوضح جاكير أن من بين القضايا التي تواجه العملية وضع عبد الله أوجلان، بالإضافة إلى طريقة عودة أعضاء حزب العمال الكردستاني إلى تركيا، ووضع نحو ٨٠٠ شخص لم يتمكنوا من العودة في المرحلة الأولى، وهي قضايا تحتاج إلى حل .

وصرح الصحفي روشن جاكير بأن سجل تركيا في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان قد تدهور، مشيراً

ألتشي: «لكن أوجلان لا يستخدمه لأنه ينتظر تغييرا في وضعه».

إذن، هناك مسألة وضع. وكما تعلمون، فقد أثار هذا الأمر ضجة كبيرة. استغل معارضو عملية السلام هذا الأمر بجدية بالغة، وحاولوا استخدامه، ويبدو أنهم سيستمرون في استخدامه لفترة طويلة.

لكن بالطبع، هناك بعض المشاكل. إحدى هذه المشاكل هي أن المكان المعني ليس منزلا، دعونا نسميه مكتب عمل. هذا ليس حدثا جديدا في الواقع؛ لقد حدث منذ فترة طويلة. قبل أشهر، ذكر أوجلان هذا المكان لوفد إمرالي في اجتماع، وقد نقلنا الخبر. «لكنني لن أستخدم

هذا المكان حتى تتضح ظروفه».

ليست هذه قضية حديثة، بل تعود إلى أشهر مضت. لكن مع طرح ناجيهان ألتشي لها، يُصور الأمر وكأنه

حدث جديد، ومكان مُستحدث. وتدور نقاشات حول طبيعة هذا المكان.

بالأمس، كتب عبد القادر سيلفي عنه، ومن الواضح أنه تلقى معلومات من مصادر حكومية. يبدو أن هذا المكان بمثابة أمانة عامة لأوجلان، الذي يمتلك واحدة منذ فترة في إمرالي. ويرافقه عدد من سجناء حزب العمال الكردستاني، حيث يُجري أعماله، ويتواصل معهم، ويُجري مفاوضات مع الدولة، ويُجري محادثاته مع الوفود الزائرة. يبدو هذا المكان مكتبا، ولا سيما أنه سيخضع لإجراءات جادة في مرحلة ما، لذا يُوصف بأنه مكان مُجهز بوسائل اتصال لكي يعمل. لكن ثمة حاجة إلى شيء ما لكي ينجح هذا الأمر، وعلى رأس

مرحبا، يتدهور سجل تركيا في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان يوما بعد يوم، ونحن ننحدر نحو الهاوية.

أصبحت العمليات الأخيرة ضد منظمات مجتمع الميم، والاعتقالات، والاحتجازات، ومعاملة الصحفيين، إلى جانب القيود المفروضة على الوصول إلى العديد من حسابات التواصل الاجتماعي، أمرا شائعا.

في هذا المناخ، تسعى الحركة الكردية جاهدة لمواصلة ما تسميه «عملية السلام والديمقراطية». تُطلق عليها الدولة اسم «عملية تركيا بلا إرهاب»، بينما تُسميها الحركة الكردية «عملية السلام والديمقراطية».

ومع سن القانون الإطار، برزت آمال جديدة، إذ يُتوقع ويؤمل أن يتم نزع السلاح وعودة المواطنين إلى

بلادهم. وقد تم تحديد جدول زمني لذلك، حيث سيدخل القانون حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن في أكتوبر، إذا وافق مجلس الأمن القومي على نتائج تحقيقات جهاز المخابرات الوطنية، إلا أن هناك عقبات.

أود أن أتحدث عن هذه الأمور. تبرز مسألتان أو ثلاث على وجه الخصوص.

إحداها ما قالته ناجيهان ألتشي في بثها بعد حديثها مع دولت بهجلي. ما هي؟ إنهم يتحدثون عن منزل. منزل من طابقين مع حديقة في إمرالي. وصفه البعض بأنه فيلا. لكن بهجلي قال لناجيهان

عملية السلام والديمقراطية تواجه تحديات قانونية وسياسية متشابكة

من الواضح أن بإمكان الأطراف تقديم بعض التنازلات وإيجاد حل، وسيفعلون ذلك. وإلا، فقد مر عامان تقريبا، ولا أحد يريد التخلي عن العملية في منتصفها لمجرد هذه المشكلة. في رأيي، يبدو أن هناك مشكلتين أخريين تتعلقان بنزع السلاح. بالطبع، هناك قضايا أخرى، لكن ما لفت انتباهي أكثر هو ما أبرزه إردال إر في مقابلاته مع مصطفى كاراسو في قناة قنديل لصالح ميديا هابر.

مصطفى كاراسو شخصية بارزة في حزب العمال الكردستاني، لا سيما في إدارة شؤونه الدبلوماسية، فهو يتمتع بخبرة واسعة في هذا المجال. قبل سنوات، التقيت به صدفة في اجتماع للحزب حول الإسلام في برلين.

كان حينها الممثل الأوروبي للحزب. انتقل لاحقا إلى قنديل، لكننا نسمع أنه شخصية

محورية في مفاوضات الدولة السابقة والحالية مع الحزب. من هذا المنطلق، فإن لكلامه أهمية بالغة. كان أبرز ما جاء في تلك المقابلة تصريح مصطفى كاراسو بأنه التقى بأوجلان والدولة طوال مراحل العملية.

كان هذا، نوعا ما، ردا على اجتماعات فبراير التي نُشرت مؤخرا، إذ كما تعلمون، زُعم أن بعض الأشخاص من قنديل التقوا بأوجلان. لم يؤكد مصطفى كاراسو هذا الادعاء، لكنه قال إن مثل هذه الاجتماعات جزء لا يتجزأ من طبيعة العملية، وأنه لا سبيل آخر، وهذا صحيح. بمعنى آخر، من المستحيل أن تمضي هذه الأمور قدما دون اجتماع الدولة مع حزب العمال

هذه الحاجة مسألة الوضع القانوني، على الأقل من وجهة نظر أوجلان.

ماذا حدث بالأمس؟ أصدر وفد إمرالي بيانا أمس. وكانوا قد زاروا أوجلان يوم الأحد، في أول زيارة لهم منذ إقرار القانون الإطار. وكانت أبرز جملة نُسبت إلى أوجلان في ذلك البيان: «إن اتخاذ خطوات عملية متبادلة والشروع الفعلي في عمل اللجان أمر بالغ الأهمية». ماذا يقصد ببدء عمل اللجان فعليا؟ ويقصد تحديدا «لجنة نزع السلاح والتسبييس» التي من المتوقع أن يشارك فيها.

وسيتم تشكيل هذه اللجنة كلجنة فرعية. من

الواضح أن أوجلان

سيشارك فيها. قد تشارك شخصيات أخرى من الحركة الكردية أيضا، ولكن إذا كان أوجلان سيحضر - ويبدو أنه سيحضر - فسيكون معه فريق

عمل. هذا هو الغرض من المكتب وغيره من الأمور التي ذكرناها سابقا.

لكن ثمة نقطة دقيقة للغاية هنا. إن انضمام أوجلان إلى هذه اللجنة يعني منحه صفة معينة، حيث سيُعرف باسم: «عبد الله أوجلان، عضو لجنة نزع السلاح والتسبييس».

وهذا أمر بالغ الأهمية، لا سيما بالنسبة للدولة. إنها مشكلة تواجهنا. ربما تفضل الدولة تطبيق ذلك عمليا دون تسميتها رسميا، لكن من الواضح أن أوجلان يريد الاعتراف بها رسميا. هذه نقطة مهمة يجب أخذها في الاعتبار. إنها ليست قضية مستعصية، بل هي موضوع نقاش منذ أشهر.

كاراسو: العودة إلى تركيا والمشاركة في الحياة السياسية الديمقراطية هدفنا

الخطة هي أن تكون هناك عمليات عودة في المرحلة الأولى. إذا تمت هذه العمليات بنجاح، فسيكون الدور على آخرين. الأمر ليس «سيحدث»، بل «ربما».

. خلال تلك الفترة، سينتظر هؤلاء الأفراد... أين سينتظرون؟ سينتظرون في العراق، في السليمانية، وربما أربيل، أو في أماكن أخرى. لكن مصطفى كاراسو رد بوضوح شديد على هذا الخيار، قائلاً: «من المستحيل علينا قبول هذا. كل شيء وارد في العالم، لكن شيئاً كهذا لن يحدث». هذه قضية بالغة الأهمية. من المحتمل أنهم يعملون على وضع صيغ لحلها. هذا جدير بالذكر أيضاً.

النقاط التي ذكرت، ولا سيما توقعات حزب العمال الكردستاني، هي مطالب ومخاوف أعربوا عنها في مفاوضاتهم مع الدولة. وبالطبع، للدولة أيضاً

مطالبها الخاصة، ولهم طلباتهم وتحذيراتهم، وما إلى ذلك، وهو ما ذكره مصطفى كاراسو في المقابلة. إنها عملية تتطلب نقاشاً متبادلاً.

قبل اختتام هذا الموضوع، أشار مصطفى كاراسو إلى نقطة بالغة الأهمية تتجاوز النقاط الثلاث المذكورة. وقد لفتت هذه النقطة انتباهي. يقول: «لقد حافظنا لسنوات على توازن في هذه المنطقة بالأسلحة»، بل ويضيف: «هذا التوازن هو البنية الأمنية للمنطقة».

إنه لأمر مثير للاهتمام حقاً. ثم يطرح السؤال: «ماذا سيحدث لهذه المناطق عند انسحابنا؟» ويشير إلى أن هذا قد يُغيّر موازين القوى في الشرق الأوسط

الكردستاني، ودون أن يتحدث أوجلان مباشرة مع قادته داخل المنظمة.

لفت انتباهي نقطتان في تلك المقابلة:

أولاً، عند بدء عودة المسلحين من قنديل، كيف سيصلون؟ تطالب الدولة بالعودة الفردية، أي أن كل فرد سيأتي على حدة، ويتجمعون في مكان واحد، ربما في مجموعات من اثنين أو ثلاثة.

لكن حسب فهمي، ترغب المنظمة في عودتهم في مجموعات أكبر. مع ذلك، ونظراً للآثار السلبية لتجربة هابور السابقة، فإن السلطة السياسية مترددة في قبول هذا. تبدو هذه مشكلة،

لكنها ليست مستعصية على الحل. أما القضية الأهم فهي مسألة الـ ٨٠٠ شخص المذكورين، والذين لا يمكنهم العودة في المرحلة الأولى وفقاً للقانون الإطاري. من هم

هؤلاء؟ هم من قتلوا شخصاً بشكل مباشر، وأعضاء بارزون في المنظمة - ٨٠٠ شخص. وماذا سيحدث لهؤلاء الـ ٨٠٠، أو لنقل ما يقاربهم؟ سيأتي الآخرون إلى تركيا. أين سيقومون؟ وماذا سينتظرون؟

نعلم أن خيارات تشمل دولا ثالثة، أو الغرب، أو النرويج، أو السويد، أو جنوب أفريقيا، قد طُرحت بين الحين والآخر. لا يرغب أي من الطرفين في ذلك.

يصرح مصطفى كاراسو علناً: «نريد القدوم إلى تركيا والمشاركة في الحياة السياسية الديمقراطية هنا». في غضون ذلك، وُضعت هذه الصيغة: سيتم إبقاء هؤلاء الأفراد في مناطق محددة في شمال العراق. كيف سيتم ذلك؟ لن يبقوا هناك إلى الأبد.

ما بعد نزع السلاح: مخاوف من فراغ أمني وتغيير موازين القوى في المنطقة

ما كتبه.

ويقال إن جول فيرن من بين أكثر ثلاثة مؤلفين قراءة وترجمة في العالم. كان فرنسي عاش بين عامي ١٨٢٨ و١٩٠٥ ابناً لعائلة ثرية، وعمل سمساراً في البورصة - وهو عمل شائع حتى في ذلك الوقت - لكنه كان شغوفاً بالعلوم، يتابعها باهتمام، وبدأ الكتابة. ومع نجاحه في الكتابة، ترك الوساطة وتفرغ تماماً لكتبه.

وفي الوقت نفسه، سافر بمفرده أو مع أصدقائه إلى مختلف أنحاء العالم، مُثرياً قصصه. هل تذكرون ما قلناه بالأمس؟ نرى كيف يمكن تحقيق هذه الأشياء، وتحويلها إلى واقع، بفضل الذكاء الاصطناعي، على غرار فيليب ديك. ربما سخر الجميع ممن كتب كتاباً بعنوان «رحلة إلى القمر» عام ١٨٦٥، لكن هذا أصبح حقيقة.

«عشرون ألف فرسخ تحت الماء»، على سبيل المثال، نُشرت عام ١٨٧٠، وهو وقت مبكر نوعاً ما، لكنه كان كاتباً عظيماً أثار في عصره ردود فعل مثل «هل هذا ممكن؟ هذا الرجل مجنون!».

أتذكر جول فيرن باحترام. لقد ألهم حقاً حب القراءة، على وجه الخصوص. لكن لا يسعني إلا أن أتساءل، كيف يقرأ الأطفال هذه الكتب اليوم؟ ربما يقرؤون هذا ويتساءلون: «ما هذا؟» من الجدير بالذكر هذا أيضاً أجل، دعونا نقول ببساطة إن جول فيرن هو الأول في أدب الخيال العلمي. فلنعتذر للسيد بولنت.

هذا كل ما لدي لأقوله، أتمنى لك يوماً سعيداً.

سلباً. نعلم أن حزب العمال الكردستاني قد ألقى سلاحه، وحل نفسه، وجاء إلى تركيا، وهو الآن يمارس السياسة القانونية.

سيُغير هذا الكثير من الأمور في تركيا، هذا أمر مؤكد، وأعتقد أنه سيُغيرها إيجاباً. لكن ما يُشير إليه كاراسو هو أننا نتحدث عن هيكلٍ كان يُسيطر على أمورٍ مُعينة في هذه المناطق، في مناطق مُختلفة، في العراق وسوريا وقنديل، لنحو أربعين أو خمسين عاماً. عندما ينسحب هذا الهيكل، هل سينشأ فراغ؟ من سيملاً هذا الفراغ، وكيف؟ هل ستكون أنقرة راضية إذا ما ملئ هذا الفراغ؟ هذه بعض الأسئلة التي تُطرح.

لكنني أعتقد أنه ينبغي الإشارة إلى هذه الأمور ليس باعتبارها العقبات الأكثر أهمية في طريق العملية، ولكن كنقطة مهمة، ونوع من تمارين العصف الذهني.

وإهداء اليوم هو

امتداد لإهداء الأمس؛ فقد ذكرنا فيليب ديك، ملك الخيال العلمي، لكننا تلقينا توبيخاً على الفور. نعم، قال لي متابعي المخلص من الولايات المتحدة، السيد بولنت: «أنا أفهم هذه الأمور أيضاً.

لا تفعلوا ذلك. أستاذ هذا النوع هو جول فيرن». بالطبع، هو محق. ما زلنا أبناء هذا الجيل، لكن من المستحيل ألا نعرف جول فيرن ونقرأ أعماله ونحبها. هناك الكثير لنروييه. فقد كتب «رحلة إلى مركز الأرض» عام ١٨٦٤، و«رحلة إلى القمر» عام ١٨٦٥، و«عشرون ألف فرسخ تحت الماء» عام ١٨٧٠، و«حول العالم في ثمانين يوماً» عام ١٨٧٢. وقبل كل هذا، كانت «خمسة أسابيع في منطاد» من أوائل

جاكيز: العقبات قابلة للحل والعملية مستمرة رغم تعقيدات المرحلة

المرصد السوري و الملف الكردي



مظلوم عبيدي : الدولة تولي اهتماما بالقضية الكردية

في إطار جولته الميدانية في مدينة كوباني، واصل مستشار رئاسة الجمهورية السورية، مظلوم عبيدي، لقاءاته مع مختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية والخدمية في المدينة، حيث تصدرت ملفات الأسرى والمفقودين، والدمج الإداري والأمني، والتعليم باللغة الأم، إلى جانب واقع القطاع الصحي، أبرز محاور هذه اللقاءات، وسط تأكيد على معالجة الملفات العالقة وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

وخلال جولته، التقى عبيدي عددا من عوائل الأسرى والمفقودين والشهداء، واستمع إلى مطالبهم ومعاناتهم، ولا سيما ما يتعلق بمصير أبنائهم الموجودين في سجون الحكومة. وأكد عبيدي أن ملف الأسرى والمفقودين يحظى باهتمام ومتابعة مباشرة من قبل رئاسة الجمهورية، مُشيراً إلى

استمرار الحوارات والجهود الرامية إلى معالجة هذا الملف.

من جانبها شددت عوائل الأسرى والمفقودين على ضرورة الإسراع في الكشف عن مصير أبنائها، ومعالجة هذا الملف الإنساني بما يضمن حقوقهم وتحقيق العدالة، إلى جانب الاهتمام بأوضاع عوائل الشهداء والمفقودين. وفي لقاء آخر اجتمع مظلوم عبيدي، برفقة قائد لواء كوباني محمود برخدان، مع قيادات الأحزاب الكردية في كوباني وتناول الاجتماع مستجدات ملفات الدمج الإداري والأمني الخاصة بمدينة كوباني، حيث أكد عبيدي أن الدولة تولي اهتماما بالقضية الكردية، وتحترم خصوصية المدن الكردية في سوريا.

كما بحث المجتمعون ملف التعليم، ولا سيما التعليم باللغة الأم، حيث أوضح عبيدي أنهم يعملون بوتيرة عالية مع الوزارات المعنية لإنهاء الملف التعليمي في المنطقة، مع الاحتفاظ بحق التعليم باللغة الأم في مدارس المناطق الكردية في سوريا، وقال: "التمسنا انفتاحا من الرئيس الشرع في هذا الخصوص، مضيفا أن التعليم يشهد مرحلة انتقالية وإن القرار الحالي يمكن البناء عليه مستقبلا.

وحول الأحداث التي شهدتها كوباني خلال اليومين الماضيين أكد عبيدي أن العمل جارٍ للتحقق من الانتهاكات وأعمال الشغب التي شهدتها المدينة، بالتنسيق مع الجهات الأمنية والإدارية، وشدد على أن نتائج التحقيقات ستتم مشاركتها بشفافية مع المجتمع، مع محاسبة المسؤولين عن تلك الأحداث، والعمل على إعادة الاستقرار والأمن إلى المنطقة.

كما اجتمع المستشار مظلوم عبيدي مع عددٍ من الأطباء والمسؤولين في القطاع الصحي، وجرى بحث واقع الخدمات الطبية والتحديات التي تواجهها مشافي كوباني.

وناقش اللقاء تسوية الأوضاع القانونية والمهنية للأطباء، وخاصة الحاصلين على شهادات جامعة روج آفا، وسبل تعديل شهاداتهم ودمجهم ضمن مؤسسات الدولة.

كما جرى بحث النقص الحاد في الأجهزة والمعدات الطبية، إلى جانب الحاجة إلى الكوادر التخصصية، والاستماع إلى مطالب العاملين في القطاع الصحي.

واجتمع مستشار رئاسة الجمهورية السورية، مظلوم عبيدي، مع مدير منطقة كوباني ابراهيم مسلم في مقر مديرية المنطقة، لبحث تفاصيل الحادث الأليم الذي شهدته المدينة قبل يومين، وأسفر عن استشهاد تسعة نزلاء ضمن سجن كوباني وإصابة ١٧ آخرين.

وناقش الجانبان خلال الاجتماع، مجريات الأحداث وملابساتها، إلى جانب الإجراءات اللازمة لمنع تكرار حوادث مماثلة مستقبلا.

وأكد مدير منطقة كوباني ضرورة تفعيل دور المؤسسات القضائية والأمنية وتعزيز التنسيق بينها، بما يضمن حماية السكان وحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، شدد المستشار مظلوم عبيدي على ضرورة فتح تحقيق شفاف ومستقل في الحادث، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات التي طالت المدنيين والسجناء.

وأكد أهمية الحفاظ على أمن المدينة واستقرارها، وتفعيل دور المؤسسات الإدارية والقضائية، وتسريع عملية اندماج الأجهزة الأمنية والقضائية والإدارية فيها.

اوجلان: الاستفزات في روج آفا تستهدف أرضية الحوار

الى ذلك اجتمع أعضاء وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، بروين بولدان، مدحت سانجار، وأوزغور فائق أرول، مع القائد أبو في ١٣ أيلول. وبعد اللقاء، أصدر وفد إمرالي بياناً نشر فيه تقييمات اوجلان بشأن مسار العملية وشاركها مع الرأي العام. كما تم مشاركة جزء من تقييمات اوجلان بشأن التطورات في روج آفا، حيث وُصفت الأحداث هناك بأنها «استفزاز واضح». ونُقل عنه قوله: «تقتلون شاباً بوحشية، ثم تجعلون ذلك ذريعة لدخول المدينة، هذا استفزاز واضح، يجب إيقاف هذا التخريب الذي يستهدف أرضية الحوار فوراً».

”مسد“ يطالب بمعالجة الأزمة المعيشية في سوريا

الى ذلك دعا مجلس سوريا الديمقراطية، خلال بيان، للاستجابة العاجلة للأزمة المعيشية المتفاقمة في سوريا، مؤكداً، أن ارتفاع أسعار الوقود والمحروقات وانعكاساته على النقل والغذاء والتدفئة زاد الأعباء على المواطنين، وحذر من تداعيات استمرار الأزمة على الاستقرار والسلم الأهلي.

وأصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً جاء فيه: “تمر سوريا اليوم بمرحلة صعبة للغاية، ويتحمل المواطن السوري أعباء معيشية متزايدة، في ظل ارتفاع أسعار الوقود والمحروقات وانعكاساتها المباشرة على النقل والغذاء والتدفئة وسائر متطلبات الحياة”.

وأكد البيان: “حالة الغضب الشعبي في مختلف المناطق السورية، لا يمكن تجاهله، بل هي جرس إنذار يعكس عمق الأزمة المعيشية والاقتصادية، فالسوريون لهم الحق في حياة كريمة، وفي دولة تستمع إلى مطالبهم وتدير شؤون البلاد بمسؤولية وعدالة”.

وشدد البيان: “التعبير السلمي عن المطالب والاحتجاج عليها حق مشروع، لكن يجب عدم تحويل المطالب المحقة إلى صراع أو فوضى، إن إعادة بناء سوريا تبدأ بإعادة انتظام حياة الناس، وتأمين حاجاتهم الأساسية، وضمان الأمن الغذائي، وتحريك الاقتصاد والإنتاج، وإصلاح مؤسسات الدولة وترسيخ النزاهة والشفافية والمحاسبة”.

ونوه البيان: “يجب تقديم الكفاءة على الولاء، والمصلحة العامة على القرابة والمحسوبية، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وحين يعاني الناس، يصبح ترشيد الإنفاق العام، والتكشف في المظاهر، واحترام المال العام، واجبا أخلاقيا وسياسيا”.

وأردف البيان: “نقد السياسات الخاطئة ليس موقفاً ضد الدولة، بل دفاعاً عن دولة قوية بمؤسساتها، وقادرة على الاستماع إلى أصواتهم ومحاسبة المقصرين”.

واستطرد البيان: “استمرار تجاهل الأزمة أو تأجيل معالجتها، لن يؤدي إلا إلى تعميق الاحتقان الاقتصادي والاجتماعي فقط، بل سينعكس على الاستقرار والسلم الأهلي، ولذلك فإن الاستجابة لمطالب الناس ليست خياراً مؤجلاً، بل مسؤولية وطنية عاجلة”.

واختتم البيان: “سوريا اليوم بحاجة إلى قاعدة واضحة لإعادة بناء الإنسان، ولتأكيد الكفاءة قبل الولاء، والنزاهة بدل المحسوبية، والإنتاج أساساً للتعافي، والأمن الغذائي أولوية، وكرامة السوريين فوق كل اعتبار”.



إلهام أحمد: ما جرى في الحسكة لن يمر دون محاسبة

كثرا، وأن مساعيه لنيل حقوقه لم تنته، وأن حقوق الكرد يجب أن تُضمن دستوريا، وأن المرحلة الحالية تقتضي تغيير أساليب المقاومة والنضال بدلا من التخلي عن القضية.

وشددت على ضرورة رفع مستوى النضال السياسي والقانوني والتنظيمي، معتبرة أن الحفاظ على دماء الشهداء يكون عبر مواصلة النضال وتعزيز التنظيم، كما لفتت إلى استمرار التحركات للمطالبة بحق التعليم باللغة الأم.

وفي ما يتعلق بحريق سجن كوباني، قالت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد إن الإدارة عقدت عدة اجتماعات وبدأت تحقيقا موسعا في الحادثة، مؤكدة أن كل من تثبت مسؤوليته عنها سيخضع للمحاسبة، ومتعهدة بأن يأخذ العدل مجراه وأن تبقى مسيرة الشهداء حاضرة في مقدمة الأولويات.

قالت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد، خلال مراسم تشييع شهداء سجن كوباني، إن التجمعات الشعبية تمثل تمسكا بقيم الشهداء، مؤكدة أن شعبها سيواصل الدفاع عن حقوقه وتغيير أساليب نضاله بما يتناسب مع المرحلة الراهنة.

وأضافت أن ما جرى في الحسكة كان مؤلما، معتبرة أنه لن يمر دون محاسبة، ومؤكدة أن المتورطين سيخضعون للمساءلة. وأشارت إلى أن أهالي كوباني عبروا، في أعقاب الأحداث، عن إرادتهم ووجهوا رسالة إلى الحكومة الانتقالية مفادها أنه لا يمكن كسر إرادتهم أو إلغاء وجودهم بسهولة، محذرة من محاولات إشعال فتنة بين الكرد والعرب، وداعية إلى الحذر من هذه المخططات.

وأكدت أن الشعب الكردي قدم تضحيات كبيرة وشهداء



علي شمدين:

الفرص التاريخية لا تنتظر المشتتين

في مدينة حلب، الشيخ مقصود والأشرفية، والتي امتدت نيرانها حتى وصلت إلى تخوم المناطق الكردية في الحسكة وكوباني، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن عملية الدمج، وعلى الرغم من أنها لا تؤدي إلى حل القضية الكردية في سوريا كما يطمح إليه الشعب الكردي، فإنها حالت دون اندلاع حرب داخلية، ما كان لأحد أن يتكهن بنتائجها، وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة من النضال السياسي للحركة الكردية في سوريا، يمكن البناء عليها ومواصلة المسار السياسي من خلالها نحو تثبيت الحقوق القومية للشعب الكردي في الدستور السوري الجديد، بما يليق بنضاله وتضحياته. ويمثل هذا الاتجاه غالبية الرأي العام الكردي في سوريا.

بعد الإعلان رسمياً، في ٢٥ آب ٢٠٢٦، عن انتهاء مهمة قوات سوريا الديمقراطية، وحل مؤسسات الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا ودمجها في هياكل الدولة ومؤسساتها، تصاعد الجدل حول أهمية هذه الخطوة وانعكاساتها على المستويين الوطني والكردي. وتباينت الآراء إزاءها إلى أكثر من اتجاه، كان أبرزها اتجاه معارض اعتبر هذا الإعلان تنازلاً عن الحقوق القومية للشعب الكردي في سوريا، ومساومة على وجوده بوصفه ثاني أكبر قومية في البلاد.

وفي المقابل، رأى اتجاه آخر في عملية الدمج خطوة إيجابية نزع فتيل حرب داخلية كادت أن تندلع على إثر المواجهات العسكرية التي شهدتها الحيان الكرديان



لا مناص من تفعيل مخرجات كونفرانس 26 نيسان 2025



وفي خضم هذه السجلات والنقاشات التي تجاوزت، في بعض الأحيان، حدودها الموضوعية بين الاتجاهين، وخرجت عن إطار الرأي والرأي الآخر، استغل البعض هذه الأجواء المشحونة للتحريض ضد الحركة الكردية في سوريا، وتخوين قادتها، والدعوة إلى حلها وعقد مؤتمر في دمشق وتشكيل حركة جديدة على مقاسهم، والترويج بأن القضية الكردية في سورية قد ماتت. ولا شك أن القضية الكردية في سوريا لم تولد مع تأسيس أي حزب سياسي أو إطار عسكري، ولن تموت مع حلها، فهي قضية شعب، لا يمكن تجاوزها وإنهاؤها بمكاسب إدارية وعسكرية ومناصب برلمانية، إلا بحلها حلا ديمقراطيا عادلا.

الحقيقة أن التجربة العسكرية والإدارية التي شهدها شمال وشرق البلاد لم تخل من الأخطاء وجوانب القصور، وهذا يستدعي تقييمها، إن عاجلا أم آجلا، إلا أن الأولوية الآن هي للتفكير بمسؤولية في المهام العاجلة المطروحة أمام الحركة الكردية للتفاعل مع مرحلة ما بعد عملية الدمج وحل قوات سوريا الديمقراطية ومؤسسات الإدارة الذاتية، والعمل بجدية على استثمار الخطوات الإيجابية التي أقدمت عليها الحكومة المؤقتة في دمشق، وأهمها المرسوم (١٣).

من هنا، ومن أجل قطع الطريق أمام الحملات التي تستهدف وحدة الحركة الكردية في سوريا، وتسعى إلى تجريد القضية الكردية من بعدها القومي، واختزالها في مجرد قضية إدارية، فإنه لا مناص من تفعيل مخرجات كونفرانس ٢٦ نيسان ٢٠٢٥، والانطلاق من الشرعية القومية التي يتمتع بها، نحو تشكيل مظلة سياسية جامعة، تستظل بها جميع أطراف الحركة الكردية في سوريا، بأحزابها السياسية وفعالياتها الثقافية والاجتماعية، من دون استثناء، وتمكينها من بناء شخصيتها الاعتبارية، وامتلاك قرارها السياسي الذي يعبر عن خصوصيتها القومية، وإلا فإن الفرص التاريخية لا تنتظر المشتتين والمتفرقين.

رؤى و قضايا عالمية



د. عادل عبد المهدي:

الحسابات الختامية لموازين القوى

قراءة للأحداث بين عامي ٢٠٢٤ و ٢٠٢٦

منطقة غرب آسيا؟:

لماذا هذه التسمية في تقييم نتائج المعارك والحروب منذ طوفان الأقصى وليومنا هذا؟
أ- كانت منطقة غرب آسيا عبر التاريخ أهم منطقة في العالم. ولعلها ما زالت اليوم من أهم مناطق العالم من

حيث تاريخها وموقعها وثرواتها وسكانها. فيها نزلت الرسائل السماوية. ومنها نشأت أولى الحضارات، وفيها استقرت الإمبراطوريات العظمى التي حكمت العالم طويلا. بها تقاس الأمور ولا تقاس هي بالآخرين.

فتسمية «الشرق الأوسط» تعبير استعماري استعلائي، يعبر عن مركزية أوروبا، ليكون الغرب المركز والمحور، الذي تدور حوله وله بقية الأجزاء. وهذا كله جزء من مكونات مفاهيم وممارسات الهيمنة. تماما كرسم خريطة العالم -المتداولة بيننا الآن- وفق إسقاط مركاتو (Mercator Projection) التي تضخم مساحات أوروبا والغرب، وتقلص مساحات القارات الأخرى.

وليس وفق المساحات الحقيقية (Equal Earth Projection) والتي صوتت لصالحها قبل أيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأييد ١٦٤ دولة. فبقية الأمم بالنسبة للغرب ونظام الهيمنة هم ليسوا شركاء أو أندادا وقوى مستقلة قائمة بذاتها، بل هم ظلال له، لا وجود لهم من دونه. وهم يجري قياسهم، قربا أو بُعدا، علاقة أو انفصاما، بمدى خدمتهم له وتحقيق مصالحه.

فالشرق الأوسط أو الأدنى على حدوده، أو يتوسط بينه وبين الشرق الأقصى Far East. وغرب آسيا هي طريقه البري إلى أفريقيا، أي كل العالم القديم. والتسمية لا تستهدف انتزاعها من فضاءاتها الأخرى القومية أو الدينية، فهي جزء أساس في الأمتين العربية والإسلامية. وجزء رئيسي من دول الجنوب والعالم الثالث وحركة التحرر الوطني العالمية. فوضوح الرؤية هو إعادة الأمور إلى أصولها وطبيعتها ليس إلا.

- السكان: بناء على تقديرات الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٦، يبلغ عدد سكان منطقة غرب آسيا حوالي ٣١٧/٧ مليون نسمة.

- المساحة: تختلف تقديرات المساحة حسب الجهة المصنفة للحدود، ولكن الأرقام الأكثر شيوعا هي:

. حوالى ٤/٨ ملايين كم مربع (وفقا للأمم المتحدة و Worldmeter)

. حوالى ٦ ملايين كم مربع (وفقا لموسوعات أخرى تشمل نطاقا أوسع).

- الدول: تختلف قائمة الدول بناء على التعريف السياسي أو الجغرافي المعتمد، لكن الدول التالية تُذكر عادة:

. شبه الجزيرة العربية: السعودية، اليمن، عُمان، الإمارات، قطر، البحرين، الكويت.

. الهلال الخصيب: العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، فلسطين وأراضيها المحتلة، وأحيانا تُضاف قبرص.

. الهضبة الإيرانية: إيران.

. منطقة الأناضول والقوقاز: تركيا، جورجيا، أرمينيا، أذربيجان.

. قد تضم بعض التصنيفات مصر (شبه جزيرة سيناء) وأفغانستان، بينما تستبعد تصنيفات أخرى.

ب- في هذا البحث سنقيم الحرب متخذين عموم غرب آسيا ساحة واحدة مترابطة. فلا نجزئ ونتعامل مع كل بلد، أو حدث بكونه حدثا منفصلا عن عموم المشهد. وهذا يسمح لنا بحسن وزن وقياس ما يجري. في عموم الساحة، وبالتالي تقييم التأثيرات والتوقعات ومصادر القوة والضعف في كل بلد. فلا تتمزق رؤيتنا وتضيع في الجزئيات والمتغيرات والتأثيرات اللحظية، وهناك على الأقل اعتباران لاتباع هذا النهج.

- إن الساحة مترابطة فعلا في أحداثها ومرتكزات المعارك الجارية فيها ووحدة ساحات وأهداف جميع الأطراف المتخاصمة فيها. فالولايات المتحدة والغرب والكيان الصهيوني وبعض الأطراف المحلية تحكمهم استراتيجية موحدة في عموم المنطقة. وإن سياساتهم في كل بلد هي جزء من تلك الاستراتيجية، وكذلك يقوم

الإرهاب وداعش بالأمر نفسه.

فقط شعوبنا وبلداننا يجب أن تبقى محكومة بجغرافياتها ومفاهيم سيادتها وعصبياتها التي صممها الاستعمار أساساً لها. وهذا إن كان يحكمنا واقعياً، فيجب أن لا يحكمنا مفاهيمها على الأقل، ليتسنى لنا أن نتجاوز التأثيرات الخاطئة والمضللة، وليتسنى لنا رؤية الأحداث وتداعياتها ومآلاتها بواقعية أكثر.

- عند البقاء على الرؤية المجزأة، سنسقط في لعبة الإعلام والمدونين والبروباغندا وتضخيم الأخبار الجزئية والموقعية على حساب الوقائع الكلية والشمولية. فتغيب عنا الأمواج والحقائق الكبرى الصانعة الحقيقية للواقع ومساراته، ونغرق في الحقائق الصغرى التي مهما عظمت ستبقى أمواجاً صغيرة تبتلعها الأمواج الكبيرة عندما تحين ساعتها المؤكدة. وهو ما نراه يحصل -للأسف الشديد- مع كثيرين. فيُسيئون التقدير والحكم وينكرون الحقائق. وعندما تأتي الأحداث بالضد مما كانوا يبشرون به، نراهم لا يرجعون أنفسهم، بل يتشبثون بسرديات وأوهام جديدة، من دون الاتعاظ مما حدث ويحدث.

- فلسطين هي قلب المنطقة. وقلب الأحداث، وماضي وحاضر ومستقبل المنطقة، وكل شيء مرتبط عضوياً بفلسطين. من دون أن يعني ذلك عدم ارتباطه بأشياء أخرى. هكذا كانت. وهكذا هي الآن، وهكذا ستبقى. والمسألة ليست مجرد صراع على قطعة أرض، فالتاريخ مليء بتحول مساحات أوسع وأغنى من فلسطين من ملكية إلى ملكية أخرى. فلسطين تمثل نقطة صراع أو لقاء بين الأديان السماوية. بسببها كانت حروب الفرنجة (الحروب الصليبية) من نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٦م) إلى نهاية القرن الثالث عشر (١٢٩١م). فيها الأنبياء الأوائل لليهودية، وفيها مولد سيدنا المسيح عليه السلام، وهي القبلة الأولى للمسلمين وهي ثالث الحرمين، وأرض الإسراء والمعراج، وهي أرض الميعاد لليهود.

لهذا نقول إن فلسطين هي البوصلة. ففيها تجتمع الأمور كلها. فنحن لسنا أمام حروب دينية في بقعة محددة من العالم، بل أمام حركة استعمارية صنعت الصهيونية، ورعتها وترعاها. حركة تشترك فيها -لها أو ضدها- جميع الشعوب. ولسنا أمام تاريخ وزمن قديم أو جديد، بل أمام التاريخ كله. ولسنا أمام بقعة أرض لشعب أو أمة يُراد تهجيرها، بل أمام مشروع عالمي لا حدود له، مشروع قد يكون العامل الأول لحروب نووية. وإن أي تحليل يستبعد فلسطين والصهيونية وتأثيراتها على الدول والحكومات والشعوب، والهيمنة الغربية والرأسمالية العالمية، يتغافل عن عامل رئيسي، أو عن العامل الأول الذي تُقاس به الأمور.

وقد يكون مفيداً قبل الدخول في صلب الموضوع ذكر سردية تعتمد عليها الصهيونية اليهودية الأنجيليكية، تقول إن هذه أرض خصصها الرب لليهود ويجب أن تُعطى لهم.

فمن هم اليهود؟ بغض النظر عن صوابية أو شرعية الاستناد إلى السرديات الدينية لرسم حقوق الشعوب والدول اليوم، يجب التساؤل هل إن يهود فلسطين اليوم ينحدرون من أنبياء «إسرائيل»، أو ينحدرون من ساكني فلسطين آنذاك؟ وهل هرتزل أو بن غوريون أو نتنياهو ورثة السكان الذين عاصروا تلك الفترة؟

أم أن أبناء كنعان الذين يسبقون فترة التوراة والتلمود بآلاف السنين، والذين كانوا دائماً سكان تلك البقاع ولم يأتوا إليها من الخارج هم ورثتها؟ ولعل أبرز الدراسات حول هذا الموضوع هي دراسة مجلة «سيل» عام ٢٠٢٠، وهي الدراسة الأكبر والأدق باعتراف الجميع. حيث قام فريق دولي من العلماء بالتعاون بين جامعة هارفرد والجامعة العبرية وغيرها، بتحليل جينومات ٩٣ هيكلًا عظمياً من بقايا المواقع الكنعانية (مجدو، وصيدون وعسقلان) وخلصت إلى أن

الفلسطينيين والمجموعات الناطقة بالعربية في المنطقة إلى جانب مجموعات يهودية يرثون ما لا يقل عن ٥٠-٨٠% من تركيبتهم الجينية مباشرة من الكنعانيين وسكان بلاد الشام في العصر البرونزي. وغير الدراسة أعلاه، لا تمتلك أي عائلة يهودية معاصرة (لا نتنياهو ولا بن غفير وغيرهما من مؤسسي الدولة) شجرة عائلية أو وثائق نسب أو فحوصات DNA تعود إلى ما قبل فترة السبي البابلي أو العصر الروماني، ناهيك عن عصر أنبياء بني إسرائيل. سيتناول هذا البحث انطلاقا من وحدة المعركة، ووحدة المنطقة، وواقع ومستقبل القوى الثلاث الفاعلة في هذه الساحة، ونقصد بها:

- . قوى الهيمنة متمثلة بالولايات المتحدة والكيان الصهيوني ومن يتحالف معهم.
- . قوى المقاومة من إيران واليمن وفلسطين ولبنان والعراق ومن يتحالف معهم.
- . القوى المتأرجحة والوسطية.

سنقسم هذا البحث إلى قسمين:

- ١- اعتماد المعيار والمنهج والطريقة لتقييم ما حصل ويحصل.
- ٢- ميزان القوى بين القوى الثلاثة الرئيسية قبل وبعد طوفان الأقصى

القسم الأول: المعيار والمنهج

- ١- المعايير المعتمدة لحساب النصر والهزيمة، والقوى الصاعدة والهابطة.
- أ- المعيار الأكاديمي: اعتمدت الأكاديميات العسكرية، كالمدرسة البروسية والفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية على معايير مستمدة من نظريات منظرين أساسيين مثل «كارل فون كلاوزفيتز» و«أنطوان هنري جوميني» لتقييم النصر أو الهزيمة بناء على حسم الميدان، وتدمير جيش العدو وتحقيق الأهداف السياسية.
- تحييد مركز الثقل وتدمير القوة العسكرية:
- تدمير الجيش الرئيسي: اعتبار تدمير «مركز الثقل» للخصم والمتمثل في قواته الميدانية الأساسية المعيار الأبرز للحسم.
- فقدان القدرة القتالية: عجز الجيش المهزوم عن إعادة التجمع أو المتابعة الميدانية.
- إجبار الخصم على التراجع: السيطرة على مسرح العمليات وإجبار العدو على الانسحاب الإجباري من مواقعه الحصينة.

- السيطرة المكانية والميدانية:

- الاحتفاظ بالأرض: كسب أو حماية المساحات الاستراتيجية والحيوية للعمليات.
- شل خطوط الإمداد: قطع خطوط المواصلات والتموين والاتصالات الخلفية للعدو.
- سقوط القلاع والحصون: السيطرة على المراكز الحضرية والعسكرية الأساسية للخصم.

- الإرادة السياسية والمعنوية.

- خضوع الإرادة السياسية: استسلام الحكومة المتحاربة أو قبولها بشروط المنتصر القسرية.
- انهيار الروح المعنوية: تفكك الانضباط العسكري والشعور بالهزيمة داخل صفوف الجيش.
- تحقيق الغاية السياسية: كون الحرب امتدادا للسياسة، فإن النصر يُقاس بمدى تحقيق الأهداف السياسية المرسومة قبل الحرب.

ب- معيار «ويست بوينت»: تعتمد الأكاديمية العسكرية الأمريكية «ويست بوينت» في تعريف النصر والهزيمة استنادا إلى العقيدة العسكرية للجيش الأمريكي وفلسفة المفكر الاستراتيجي كارل فون كلاوزفيتز. حيث لا تُقاس المعايير بالسيطرة على الأرض وحدها بل بتحقيق الغايات السياسية وتحطيم إرادة العدو. وبالتالي تكون معايير الهزيمة والنصر كالاتي وهي تقسيمات ونصوص مُستقاة من مراكز أبحاث الـ«ويست بوينت» كـ«معهد الحرب الحديثة ومراكز العقيدة العسكرية»:

- معايير الهزيمة: تُعتبر القوة قد هُزمت إذا فقدت القدرة أو الرغبة في القتال.

- الهزيمة المادية: فقدان القدرة العسكرية بشكل مؤقت أو دائم على خوض العمليات، وتجريد القوة العدو من وسائل القتال وتدمير بنيتها التحتية التعبوية.
- الهزيمة النفسية: انهيار الروح المعنوية والإنهاك الذهني وفقدان الإرادة والدافع لدى القيادة والأفراد للاستمرار في الحرب.
- العجز عن تحقيق الأهداف: العجز عن حماية غاياته الأساسية أو منع خصمه من فرض شروطه الميدانية.

- معايير النصر

- تحقيق الغاية السياسية: النصر الحقيقي هو الذي يترجم النجاح العسكري إلى إنجاز سياسي دائم يحقق أهداف الدولة وينهي الصراع بالشكل المطلوب.
- نقطة التتويج Culminating Point : الوصول إلى المرحلة التي يتم فيها تحقيق أقصى تفوق استراتيجي ممكن مقارنة بالموارد المتاحة.

• إخضاع الإرادة: كسر إرادة الخصم السياسي والعسكري وإجباره على القبول بالإملاءات أو شروط إنهاء القتال.

ت- معيار تمحيص المرتكزات الأساسية التي تقف عليها المنظومات: فالمعياران السابقان -رغم وضوحهما- يصحان أكثر في حروب ما بين الدول. أما في الحرب الحالية فنحن أمام حرب تحرير شاملة. ونستطيع أن نقول عالمية. إنها حرب وجودية بالنسبة للجميع. البقاء أو الفناء.

لهذا لا تكفي معايير «المدرسة الأكاديمية» أو «ويست بوينت» لفهم الحقائق. فلا بد من الذهاب أعمق لنرى المرتكزات الوجودية لمختلف الأطراف. نقول هذا رغم أنه حتى وفق المعيارين الآخرين، فإن الولايات المتحدة «وإسرائيل» فشلتا في تحقيق النصر على قوى المقاومة وإيران واليمن وجبهة عالمية واسعة. وفي حروب التحرير

يكون صمود المقاومة انتصاراً، ناهيك عن الردع، والدفاع الهجومي. بينما يُعتبر استنزاف الطرف الآخر وارتبأكه وتخبطه هزيمة، أو بداية هزيمة.

ث- الخلاصة:

أ- تبين جميع المعايير أعلاه بوضوح تام بأن العدوان -رغم الاغتيالات والدمار وتفوقه الجوي والنار- قد هُزم في هذه الحرب، أو يسير نحو الهزيمة. فهو لم يحقق أيًا من الأهداف التي أعلنها في بداية الحرب. ويمكن تلخيصها بأربعة أهداف:

- ١- إسقاط واستسلام النظام الإيراني أو اليمني أو نزع سلاح المقاومة.
 - ٢- تفكيك الملف النووي الإيراني.
 - ٣- تقييد الملف الصاروخي.
 - ٤- وقف تأييد قوى المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن والعراق.
- العيوب الثلاثة في البقاء عند نمط التحليل الجاري (المعرفة، أمام استهلاك المعلومات)

نحن أمام سياقين.

الأول هو استهلاك الأخبار والمعلومات من دون وضعها في إطارات شمولية تراكمية يمكن محاكمتها. والثاني الاعتماد على «نظرية معرفة» حقيقية، ترى التفاصيل في إطار رؤية شمولية تراكمية. لا يكتفي بالحدث بل يدققه إن كان سيتنامى ويصمد ويكبر ويصبح حقيقة نهائية، أم على العكس سيكون حدثاً طارئاً يتلاشى بسرعة.

المنهج الأول تستهلكه الأخبار والمعلومات السريعة المتناثرة. فيفقد الرؤية والحقيقة وبالتالي استشراف مآلات المستقبل. أما الرؤية الثانية فتقوم على طرح الحقائق الكلية وارتباط المكونات بعضها ببعض الآخر، وتدقيق المآلات. فبدل الخبر السريع الذي يغلق الرؤية سيتم الاستناد إلى خطوط بيانية تضع أولاً الحقائق الكاملة والثوابت كما هي على الأرض، لتوضح بعدها الاتجاهات الصاعدة والهابطة للمتغيرات والقوى المختلفة.

وباختصار هناك ثلاثة عيوب رئيسية عند اعتماد منطق الغرق في استهلاك المعلومات المفبركة، والأخبار اليومية، أو حتى المعلومات المجتزأة:

١- العيب الأول:

«الإدمان على المصادر الرسمية» (فخ رويترز والفصائيات): نعم، فهذه لديها تفوق وكم هائل من الأخبار والتقارير الصادرة عن الوكالات الكبرى (رويترز، أسوشيتد برس، بلومبيرغ). هذه المصادر تتعامل مع الحقيقة كـ «حدث» يُغطي (اغتيال قائد، سقوط تلة، تصريح وزير). لكنها لا تتعامل مع الحقيقة كـ «منحنى» أو «زخم»، أو كخطوط بيانية. هي تمنحك صورة فورية (١١٠٠ طن متفجرات على تلة علي الطاهر)، لكنها تخفي عنك الصورة المركبة (خسارة إسرائيل لكل قواعد الردع في المنطقة). هنا يقع -كما يحدث للأغلبية- السقوط في فخ «الحدث» ولا تتم قراءة «الاتجاه» و«المنحنى».

٢- العيب الثاني:

«الافتقار إلى الخيال التصوري»: فالسياسة، ليس تقييم وقائع اللحظة، أو ما يقال «فن الممكن»، بل السياسة هي أيضا «خيال»، أو الأصح «علم الخيال والتصور» الذي يعتمد رصد الاتجاهات ليرسم أكثر التصورات واقعية لاستشراف المستقبل.

فالمنهج الأول جامد «استاتيكي» و«رجعي»، والمنهج الثاني حيوي «ديناميكي» و«تقدمي» و«ثوري». فالسياسة والتاريخ يعتمدان معادلة «الاستمرارية والانقطاع». فالبعض يغلق رؤاه على استمرارية الماضي، فيستمر بالتشبث بموازين القوى القديمة.

ولا يرى أن هناك تحولات كبرى تنقطع عنه لتبني الجديد وتضع أمامه موازين قوى جديدة. فقصف ٢٧ قاعدة ومنشأة لأقوى قوة في العالم ليس مجرد ضربة عسكرية، بل هو إعلان أن لهذه القوة حدود. وإنه تم اكتشاف طريق لردعها، إن لم يكن متكاملًا الآن، فإن المستقبل سيحمل تطورات أعظم بكثير مما نراه أمام أعيننا الآن، فنقطة القياس هي مدى التطور الذي حصل لطرف في جانب، ومدى التراجع الذي حصل للطرف الآخر.

والأمر نفسه بالنسبة لمضيق هرمز أو باب المندب. فهما ليسا ممرين مائيين فقط، بل شريان النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي، والسيطرة عليهما تعادل امتلاك قبلة ذرية اقتصادية.

فالإعلام وقف طويلاً أمام قطع طرق الإمداد لحزب الله بعد سقوط النظام السوري السابق. لكنه لا يعطي التقييم الاستراتيجي الكبير لهذا الإنجاز الذي أنجزته وتنجزه المقاومة.

وغني عن البيان أن النظام الرأسمالي العالمي في صعوده وهبوطه لا يمس القوى المحلية فقط، بل له علاقة بدول وحركات وتيارات كبيرة للعالم. ما يعني توسع التحالفات التي تقيمها المقاومة مع قوى قوية وصاعدة عالمياً وتاريخياً كـ«بريكس» و«شنغهاي». متجاوزة مجرد الولاءات الدينية أو المذهبية أو القومية، لتدخل في دوائر الحراك البشري كله.

العيب الثالث:

«التركيز على اللاعبين الرسميين، وتجاهل اللاعبين الميدانيين: فالأنظمة والحكومات ليست هي فقط من يصنع الحاضر والمستقبل، فهذه قد تمتلك جيوشاً نظامية واقتصاديات رسمية.

القسم الثاني: ميزان القوى للأطراف الثلاثة الرئيسية

ميزان القوى للأطراف الثلاثة الرئيسية والمرتكزات والوقائع لتحديد النصر والهزيمة، أو منحى الصعود والهبوط:

أولاً: الوضع قبل الـ ٧ من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣

لنقف باختصار عند تقدير موازين القوى بين الأطراف الثلاثة قبل طوفان الأقصى، أي الولايات المتحدة و«إسرائيل» ومن معهما، والمقاومة ومن معها، والقوى المتأرجحة والوسطية في ثلاثة أمور هي:

١- الجيوسياسية/العسكرية.

٢- الاقتصادية

٣- الشعبية/الشرعية.

أولاً: الموازين قبل طوفان الأقصى

١- الوضع الفلسطيني:

• محدودية المقاومة، وضيق مساحات الاشتباك. وعمليات محدودة وإطلاق صواريخ من غزة التي رغم أثرها العظيم وقتها في الداخل الإسرائيلي، لكنها لا تقارن بما سيحصل لاحقاً. واستمرار الانقسامات الداخلية، وتعطل العملية السياسية. وتصادد الاقتحامات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية. وظهور مجموعات مسلحة فلسطينية محلية جديدة مثل «عرين الأسد» و«كتيبة جنين»

• الوضع المعيشي: حصار خانق على قطاع غزة، ومعدلات بطالة مرتفعة للغاية، والذي ازداد ولا شك بعد تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

• الجمود السياسي والطعن بشرعية القيادات. سواء قيادات السلطة الفلسطينية أم المقاومة، وتوقف مفاوضات السلام تماماً، وانعدام أي أفق سياسي لإقامة دولة فلسطينية.

٢- الوضع الإسرائيلي:

• الجيوسياسي والأمني: تصورات في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بأن حركة حماس «مردوعة» ومنشغلة بإدارة الشؤون الاقتصادية في غزة، وأن الجبهة مستقرة نسبياً، وتشكيل الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ «إسرائيل» برئاسة بنيامين نتنياهو، والتي ضمت أحزاباً تدعم ضم الضفة الغربية، ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس (٢٠١٧-٢٠١٨)، واعتراف الولايات المتحدة رسمياً (٢٠١٩) بسيادة «إسرائيل» على مرتفعات الجولان السورية المحتلة، إلخ. فتلك الفترة كانت ذروة مرحلة «الهدوء الاستراتيجي» و«الانفراجات الدبلوماسية» (اتفاق السعودية-إيران، ومساعي التطبيع مع إسرائيل).

• الاقتصادي: كان معدل النمو الاقتصادي الإسرائيلي ٦/٥٪ عام ٢٠٢٢، وتراجع بعد أكتوبر تراجعاً خطيراً.

• الشعبية والشرعية: برهنت الاحتجاجات الشعبية الداخلية خصوصاً فيما يخص «التعديلات القضائية» أن المجتمع الإسرائيلي كان مطمئناً في أوضاعه. فكانت الاحتجاجات قضية صراع داخلي على الشرعية والحكم، أكثر منها اختلافاً في توجهات البلاد مع أعدائها.

٣- الوضع العربي:

• مسار التطبيع: استمرار وتوسع اتفاقات أبراهام، مع وجود نقاشات متقدمة برعاية أمريكية نحو تطبيع بين السعودية و«إسرائيل».

• تهميش القضية: تراجع الاهتمام الرسمي العربي بالقضية الفلسطينية في خطابات الشراكات الإقليمية.

• أزمات داخلية: انشغال عدة دول عربية بأزماتها الاقتصادية أو الداخلية (مثل سوريا، اليمن، ليبيا، ولبنان).

٤- الوضع الغربي:

- الاهتمام بالتطبيع والاتفاقات الإبراهيمية ومشاريع الربط الاقتصادي الإقليمي (مثل ممر الهند - غرب آسيا المعلن في قمة العشرين في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣).
- إدارة الصراع: التعامل مع القضية الفلسطينية كملف إداري وأمني يحتاج إلى «إدارة واحتواء» لا إلى حل نهائي.
- سعي الناتو والتحالف الأمريكي الأوروبي لتطويق روسيا ومحاصرتها وتحشيد المزيد من دول الاتحاد السوفياتي السابقة (أوكرانيا، وبيلاروسيا مثلاً)، أو دول القوقاز (أذربيجان وأرمينيا وجورجيا مثلاً) للخروج من ارتباطاتها والانتماء إلى التحالف الغربي.
- وقوف الغرب جماعياً ضد صعود الصين وممارسة كل أنواع الضغوط لتطويق الصين سياسياً وتجارياً لعرقلة نموها وصعودها الاقتصادي والعلمي والمعرفي.

ثانياً: الأوضاع بعد طوفان الأقصى، وحروب الإسناد والعدوان على الجمهورية الإسلامية:

انطلاقاً من المعايير التي اعتمدها وتبني منهج مراجعة المرتكزات، سنقدر مدى التقدم أو التراجع الذي يحققه كل طرف. بعيداً عن «البروباغندا» وتضخيم الأحداث الجزئية. وإغفال الحقائق اللوجستية والاستراتيجية الكبرى ذات التأثيرات الثابتة والشمولية.

تفكك مرتكزات الكيان الصهيوني:

٢٠١٦-٢٠٢٦

١

(٢٠٢٦) استقراراً نسبياً في البداية بمتوسط بلغ نحو ٤٠ ألفاً إلى ٦٠ ألف مغادر سنوياً. تلاه ارتفاع حاد وغير مسبوق ابتداءً من عام ٢٠٢٢، وتحديدًا شهد تصاعد قياسي بين أعوام ٢٠٢٣ و ٢٠٢٥، ليصل إجمالي المغادرين لفترات طويلة إلى نحو ٢٦٨ ألف إسرائيلي. وجميع الإحصاءات أدناه مستقاة من المصادر الإسرائيلية نفسها، التي لا يخفى على أحد بأنها تموه الأرقام، وتقلل من حجم الهجرة لخطورتها على مستقبل الكيان.

أ- تطور معدلات الهجرة العكسية (المغادرين من الكيان):

- الفترة السابقة (٢٠٠٩-٢٠٢١): بلغ معدل مغادرة المواطنين الإسرائيليين للبلاد نحو ٣٦٠٠٠ إلى ٤٠,٥٠٠ شخص سنوياً في المعدل العام.
- عام ٢٠٢٢: سُجل ارتفاع ملحوظ بلغ نحو ٥٩٤٠٠ مغادر.
- عام ٢٠٢٣: قفز العدد بشكل حاد إلى نحو ٨٢٨٠٠ إلى ٨٦٥٠٠ مغادر، مع اندلاع الحرب في أواخر العام.
- عامي ٢٠٢٤-٢٠٢٥: استمرت المعدلات عند مستويات قياسية تاريخية غير مسبوقة منذ عقد ونصف.
- حيث غادر نحو ٩١,٤٩٩ شخصاً في ٢٠٢٤، ونحو ٩٠,٩٢٢ شخصاً في ٢٠٢٥ لفترات طويلة تجاوزت ثلاثة أشهر متتالية أو أكثر.

ب- طبيعة ونوعية الهجرة المعاكسة:

- هجرة الكفاءات والأدمغة: أظهرت دراسات صادرة عن جامعة «تل أبيب»، وسلطة الضرائب الإسرائيلية تركيز النسبة الأكبر من موجة المغادرين الأخيرة بين الفئات المنتجة وذات التأهيل العالي، كالمهندسين والأكاديميين، وحملة شهادات الدكتوراه.
- الأطباء وأصحاب الدخل المرتفع: ارتفعت نسبة المغادرين من أصحاب الدخل المرتفع والشرائح الضريبية العليا بنحو ٨٠٪، إضافة إلى تضاعف أعداد المغادرين من قطاعي التكنولوجيا المتقدمة (الهايترك) والصحة.
- ت - ميزان الهجرة (المقارنة بين القادمين والمغادرين):
- في المقابل، تراجعت أعداد اليهود العائدين أو الوافدين الجدد مقارنة بحجم النزيف الديمغرافي للمقيمين المغادرين، ما جعل ميزان الهجرة الصافي للمواطنين الإسرائيليين يسجل توازنا سلبيا واضحا (المغادرون يفوقون العائدين والقادمين الجدد بفارق كبيرة) خصوصا في الأعوام الأخيرة.
- ٢- الثقة بالجيش: قدرة الردع، الحريديم، الإنهاك، الانتحار، سعة الانتشار: يمر الجيش الإسرائيلي بأزمة استراتيجية وعملية غير مسبقة منذ اندلاع حرب غزة في أواخر عام ٢٠٢٣ وطول أمد المواجهات على جبهات متعددة، متكشفة عبر مؤشرات واضحة لتآكل الردع، ونقص حاد في القوى البشرية والذخائر، فضلا عن إنهاك واسع واختلافات سياسية واجتماعية حادة حول مسألة التجنيد.

أ- مؤشرات تراجع قدرة الردع الإسرائيلية

- فشل منع الهجمات الاستباقية: عجز المنظومة الاستخبارية والتقنية عن توفير إنذار مبكر كافٍ أو منع الهجمات الكبرى.
- تعدد الجبهات واستمرار استنزاف الجبهة الداخلية: عدم القدرة على حسم المعارك بسرعة، وتعرض المدن الإسرائيلية للقصف المستمر بالصواريخ والمسيرات لفترات طويلة.
- تراجع الأهداف الاستراتيجية: انحسار سقف الأهداف العسكرية المعلنة من «القضاء الكلي على الخصوم» إلى إدارة صراع واستنزاف طويل الأمد.

ب- حالة نقص العديد وأزمة التجنيد والتطويع

- العجز البشري: أقرت القيادة العسكرية بوجود عجز يناهز ١٢-١٥ ألف جندي، من بينهم آلاف المقاتلين في الوحدات القتالية الفعلية.

- أزمة تجنيد الحريديم: تصاعد الخلاف السياسي والاجتماعي الحاد حول إعفاء طلاب المعاهد الدينية التجنيد.
- العبء على الاحتياط:

ارتفاع أيام الخدمة المطلوبة لجنود الاحتياط لتصل إلى مستويات قياسية (بين ٨٠ إلى ١٠٠ يوم/جندي سنويا)، ما يهدد منظومة الاحتياط بالانهيار. وهو ما يدل على حجم الصدمات النفسية وعمليات الانتحار المتزايدة في صفوف أفراد

«الجيش» الإسرائيلي. ويعترف قسم إعادة التأهيل في وزارة الدفاع بتسجيل نحو ٩٠٠٠-١١٠٠٠ جندي مصاب بإعاقات واضطرابات نفسية واضطراب ما بعد الصدمة PTSD مباشرة بسبب الحرب الحالية. وتشير التقديرات الحديثة إلى أن نحو ١٧٠٠٠ جريح جديد ممن أصيبوا في هذه الحرب يعانون من درجات متفاوتة من الصدمات النفسية. وبلغت طلبات الدعم ما يقارب ١٧٠ ألف جندي. ووثقت التقارير استنادا إلى معطيات عسكرية وقوع نحو ٦٦ حالة انتحار في صفوف الجنود والضباط منذ بدء الحرب في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى منتصف عام ٢٠٢٦.

ت- الإرهاق والتعب في «الجيش» الإسرائيلي

- الاستنزاف البدني والنفسي: خوض أطول حرب متواصلة في تاريخ «الجيش» الإسرائيلي أدى إلى إنهاك عميق للجنود والضباط النظاميين وقوات الاحتياط على حد سواء.
- تمرد واحتجاجات ميدانية: ظهور حالات تمرد ورفض أوامر داخل بعض الألوية القتالية (مثل حوادث لواء غفعاتي) التي عزّاهها الخبراء إلى أزمة قيادة وانعدام الثقة والإنهاك التام.

ث- نقص الذخائر والموارد

- شح المخزونات الاستراتيجية: مواجهة أزمة حادة في إمدادات الذخائر الأساسية والصواريخ الاعتراضية وقطع غيار الآليات العسكرية.
- القيود الخارجية والإنتاج: الاعتماد المكلف على مخزونات حلفاء غربيين كالولايات المتحدة وألمانيا مع وجود قيود وضغوط دولية وبطء في خطوط الإنتاج المحلي لسد الفجوة.

٣- الدعم الخارجي: وعي العالم، وخصوصا الشباب وبالذات اليهود منهم لأزمة الكيان.

فنشهد تفكك العلاقة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة من جهة، و «إسرائيل» والغرب عموما من جهة أخرى. كما تتجلى أوجه التوتر والتراجع في التحالف التقليدي بين «إسرائيل» وكل من الولايات المتحدة والدول الغربية في تآكل الإجماع الحزبي والشعبي الغربي، والتباين في إدارة الملفات الإقليمية كالملف الإيراني وترتيبات غزة. وتزايد اعتبار سياسات الحكومة الإسرائيلية عبئا سياسيا وأخلاقيا واستراتيجيا على مصالح تلك العواصم.

أ- أوجه التوتر بين «إسرائيل» والولايات المتحدة.

- تراجع الإجماع الحزبي: انتقال دعم «إسرائيل» من كونه محل توافق مطلق بين الديمقراطيين والجمهوريين إلى مادة للاستقطاب والانقسام داخل المشهد السياسي الأمريكي.
- التباين في هندسة المنطقة: اعتراض واشنطن على التكتيكات الإسرائيلية المتشددة في غزة والضفة الغربية، وسعي الإدارة الأمريكية لتسويات إقليمية وترتيبات أمنية لا تتطابق بالضرورة مع رغبات حكومة «تل أبيب».
- أزمة الثقة والضغط المباشر: تحول الإدارة الأمريكية -في محطات عديدة- من منح مطلق للغطاء إلى مصدر ضغط ولجم للحركة العسكرية الإسرائيلية حفاظا على الاستقرار الإقليمي والمصالح العليا.

ب- أوجه التوتر بين «إسرائيل» والغرب (الدول الأوروبية)

- العزلة الدولية والأخلاقية: تصاعد الانتقادات الشعبية ولا رسمية في العواصم الأوروبية للسياسات الإسرائيلية والعمليات العسكرية، ما جعل الحكومات الغربية تواجه ضغوطاً أعمق لإعادة تقييم علاقاتها.
- التحلل من القيم المشتركة: شعور النخب الغربية بتنصل «إسرائيل» من منظومة الحداثة والديمقراطية الغربية.
- التكلفة الاقتصادية والسياسية: نظرة أجزاء واسعة من الرأي العام ودوائر القرار في أوروبا إلى «إسرائيل» كطرف يضر بالعلاقات الخارجية الغربية ويشكل عبئاً استراتيجياً وأمنياً.
- الإدانات الدولية والأخلاقية وحروب الإبادة الصادرة بحق «إسرائيل»: صدرت بعد طوفان الأقصى وحرب الإبادة في غزة عدة إدانات وقرارات بارزة بحق «إسرائيل» من المحافل الدولية.

أ- أوامر وقرارات القضاء الدولي.

- المحكمة الجنائية الدولية: أصدرت مذكرات توقيف بحق مسؤولين إسرائيليين بارزين (نتنياهو وغلانت) بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، مع رفض طعون «إسرائيل» في اختصاص المحكمة.
- محكمة العدل الدولية: أصدرت فتاوى وأحكاماً قضائية تؤكد عدم شرعية الوجود الإسرائيلي، والاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وألزمت «إسرائيل» باتخاذ تدابير لمنع الإبادة الجماعية وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية والتعاون مع وكالات الأمم المتحدة مثل الأونروا.

ب- الإدانات والتقارير الأممية.

- تقارير لجان التحقيق الأممية: أدانت لجان تحقيق مستقلة تابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة السياسات الإسرائيلية، مشيرة إلى وجود أدلة على ارتكاب أفعال ترقى إلى جرائم خطيرة وإبادة جماعية بحق الفلسطينيين.
- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة: اعتمدت الجمعية العامة قرارات ترفض سياسات الضم والتسويق المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتأسيس دولته المستقلة، وطالبت بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وفرض ضغوط دولية وخطوات للحد من إفلات «إسرائيل» من العقاب.

- الوحدة الوطنية: الليبرالية مقابل الدينية. الشرقية مقابل الغربية. فقد قادت حرب غزة والحروب الإقليمية المتتالية إلى تحولات جذرية في المجتمع الإسرائيلي. من «وحدة مؤقتة» لحظة اندلاع الأحداث إلى واقع عميق من التشرد والانقسامات. والتي تفاقمت بين معسكر اليمين القومي الديني والشرائح العلمانية. وتزايدت الصدامات بين المستويين السياسي والعسكري. واصطدمت القيم الديمقراطية الشكلية بطموحات التيارات المتطرفة.

أ- الانقسام السياسي والمؤسسي

- أزمة القيادة والمسؤولية: صراع محتدم حول تحمل مسؤولية إخفاقات ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.
- الخلاف بين الساسة والعسكر: علنية الانتقادات المتبادلة بين القيادات السياسية ورؤساء الأجهزة الأمنية بشأن

إدارة المعارك وأفقها.

• أزمة التجنيد: استمرار الجدل الحاد حول إعفاء اليهود الحريديم من الخدمة العسكرية وسط رفض واسع للتجنيد من قبلهم.

ب- الانقسام المجتمعي والإثني

• العلمانيون مقابل الحريديم: اتساع الهوة الفكرية والمعيشية بشأن تقاسم أعباء الدولة والخدمة العسكرية والتوجهات المستقبلية للبلاد.

• الشرخ الطبقي والإثني: تباين مستويات الصدمة النفسية والضغط الاجتماعي بين اليهود الأشكناز (يهود أوروبا الوسطى والشرقية)، والمزراحيين (يهود من الدول العربية والإسلامية) تبعا للخلفيات التاريخية والاجتماعية.

ت- الانقسام القيمي والأيديولوجي

• تراجع الخطاب الديمقراطي: تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة والمؤمنة بتفوق الهوية اليهودية على حساب قواعد النظام القضائي والديمقراطي.

• أولوية البقاء مقابل الاستقطاب: شعور متزايد داخل النخب الإسرائيلية بأن الاستقطاب الداخلي والانقسام القيمي باتا يشكلان التهديد الأكبر على استمرار الكيان مقارنة بالتهديدات الخارجية.

٦- تراجع أحلام النموذج المثالي: الديمقراطية، القضاء والعدالة (الإعدام)، الأخلاق، العلم والابتكار، وتحويل الصحراء إلى جنان.

٧- تراجع التبريرات من المحيط حول الكيان الإسرائيلي، وتصاعد حركة المقاومة سواء المسلحة أو المدنية، وازدياد معارضة سلوكيات «إسرائيل» بما في ذلك من الدول المعترفة بها.

مركزات نظام الهيمنة العالمي

١- تراجع قوة الردع المفرط

٢- تفكك المركزات الاقتصادية لنظام الهيمنة: يشهد النظام الاقتصادي العالمي تحولا جذريا وتفككا تدريجيا في قواعد العولمة التقليدية التي سادت لفترة طويلة. ليحل محلها منطق الانكفاء والأمن الوطني والتحوط الاستراتيجي والتنافس. ومن دون الدخول في تفاصيل تجاوز الدين الأمريكي حدود ٤٠ تريليون دولار، وهو في تصاعد مستمر. كذلك ارتفاع ديون بقية الدول الرأسمالية. وأزمة سندات الخزينة الأمريكية.

وتراجع دور الدولار في احتياطات البنوك المركزية، وتراجع نسب النمو الاقتصادي للدول الغربية. وسوء البنى التحتية للاقتصادات الغربية. وتقدم اقتصاديات المستعمرات القديمة وحرمان المراكز المتربولية من ثروات وقدرات كانت تسمح لها بفائض قوة تسمح لها بالهيمنة على العالم.

أ- سلاسل الإمداد المفتوحة والكفاءة المطلقة.

- التحول نحو الحمائية: الانتقال من البحث عن أدنى تكلفة إنتاج عبر القارات الى توطين الصناعات أو نقلها للدول الحليفة Friend-shoring
- أولوية المرونة والأمن: أصبحت استمرارية تدفق السلع أهم لدى الدول من مجرد تقليل التكاليف التشغيلية.
- ب- حرية التجارة المتعددة الأطراف
- تراجع دور المنظمات الدولية: انحسار فاعلية وقواعد مجلس الأمن ومنظمة التجارة العالمية في فض النزاعات العادلة.
- صعود الرسوم والسياسات الموجهة: لجوء القوى الكبرى لفرض الحواجز الجمركية والدعم الحكومي الضخم للتصنيع المحلي والاقتصاد الأخضر.
- ت- النظام المالي والنقدي الموحد
- تسييس البنية المالية: تزايد استخدام العقوبات الاقتصادية والمالية والأصول العابرة للحدود كأدوات ضغط سياسي.
- التعددية النقدية والبدائل: تراجع الهيمنة المطلقة والمنفردة لشبكات الدفع والعملات التقليدية لصالح ترتيبات نقدية وجهود تكتلية بديلة.
- ث- التعاون التقني والرقمي العالمي
- التشطي التكنولوجي: الانفصال التقني وتبادل القيود على الاستثمارات التقنية الموجهة لدول محددة. تأثير هذا التفكك على الاقتصادات الوطنية (النامية والناشئة)
- عرقلة الابتكار المشترك: تباطؤ التعاون البحثي والصناعي العابر للحدود بسبب الشكوك الاستراتيجية المتبادلة.
- الفرص المتاحة لتلعب التكتلات الإقليمية دورا بديلا.
- ٣- فشل تطويق روسيا ومحاصرة الصين والقضاء على النظام الإيراني. على العكس بروز الخلافات والتناقضات بين الأطراف الغربية كافة، سواء فيما بينها أو بين الولايات المتحدة و«إسرائيل». أو بين الغرب و«إسرائيل»، أو حتى الولايات المتحدة و«إسرائيل». أو بين الدول المطبوعة و«إسرائيل»، أو الدول المتأرجحة والولايات المتحدة و«إسرائيل». وتساعد دور شنغهاي وبركس. وتحوله الى التحدي والمواجهة بدل السياسات المبطنة والمسايسة.
- ٤- تفكك وحدة دول منظومة الهيمنة مع زعيم وقيادة العالم (الولايات المتحدة). وبرز صراعات حادة كما هو حال الولايات المتحدة وكندا. وقس على ذلك.
- أ- تباين السياسات الخارجية والأمنية: تتمثل أبرز مؤشرات تفكك أو تصدع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة في تباين الرؤى الاستراتيجية بين واشنطن والحلفاء الأوروبيين، وأبرزها الخلافات حول إدارة الأزمات الإقليمية كالملف الأوكراني أو الإيراني، ورفض أوروبا الانخراط في بعض العمليات العسكرية الأمريكية، فضلا عن التوجه الأمريكي نحو مراجعة الوجود العسكري في منطقة غرب آسيا، وتقليص الدعم في حلف «الناتو» للضغط على أوروبا كي تتولى أعباء دفاعها بنفسها.
- الرفض الأوروبي للعمليات الأحادية: امتناع دول أوروبية رئيسية عن المشاركة في العمليات أو الضغوط العسكرية

- الامريكية الأحادية تجاه إيران ومنطقة الخليج.
- أزمة الالتزام بالأمن الجماعي: تلويح الإدارة الامريكية مرارا بإعادة النظر في التزاماتها التقليدية ضمن حلف شمال الأطلسي.
- المراجعة العسكرية الامريكية: إعلان وزارة الدفاع الامريكية بدء مراجعة شاملة للوجود والقوات العسكرية في أوروبا لدفع الحلفاء الأوروبيين لتحمل التكلفة الكاملة لدفاعهم.

ب- التصعد الاقتصادي والسياسي الداخلي

- النزاعات التجارية: فرض تعرفات جمركية وسياسات حمائية أثرت على ثقة الشركاء التجاريين على صفتي الأطلسي.
- صعود النزعات الشعبوية: نمو التيارات السياسية واليمينية في الدول الأوروبية المطالبة بتقليص التبعية للقرار الأمريكي والبحث عن استقلالية استراتيجية.

ثالثا: كيف أصبح ميزان القوى الآن

الجيشان الامريكي والإسرائيلي يقصفان أعداءهما. ومنظومتها عاجزة عن إيقاف الصواريخ والمسيرات المعادية لهم. وأعداد مهمة من الاسرائيليين يهاجرون. والاضاع الامريكية والعالمية تواجه انقسامات وصعوبات جمة. بينما أنظمة الخليج تواجه صعوبات أمنية واقتصادية صعبة. كل هذه المؤشرات حقائق لا جدال حولها. رغم ذلك يبقى النموذج الذهني لدى كثيرين عالقا بحقائق ما قبل أيلول/أكتوبر عام ٢٠٢٣. حيث كان «التطبيع» و«الاقتصاد الخليجي» والقوة الإسرائيلية والامريكية هي المسارات الرئيسية. وكثيرون ما زالوا يضعون نظارات ما قبل ٢٠٢٣ على أعينهم. الأحداث من ٢٠٢٤ إلى ٢٠٢٦ كسرت هذا النموذج.

- ولتصحيح ذلك في المنهج المعتمد، لا بد من «وزن الأحداث» بدلا من «عدد الأحداث»، وكأمثلة:
- قصف ٢٧ قاعدة امريكية له وزن حدثي مفكك لمرتكزات أساسية، يعادل ١٠٠ ضعف العمليات الإسرائيلية في لبنان وفلسطين وسوريا. لأنه يغير معادلة الردع وموازن القوى في المنطقة.
- هجرة ربع مليون إسرائيلي له وزن حدثي يفكك المرتكز الرئيسي لفكرة الاستيطان التي يقوم عليها المشروع الصهيوني، ويعادل ١٠٠ ضعف أي بيان دبلوماسي.
- سيطرة صنعاء على باب المندب وإغلاق مضيق هرمز له وزن حدثي وتغيير مرتكزات مركزية في موازين القوة في المنطقة يعادل ١٠٠ ضعف أي تقدم إسرائيلي في سوريا أو لبنان والسيطرة على بعض الممرات والقرى، فالثاني تغييرات لا تضعف حركة مقاومة تقوم بحرب عصابات، بينما الأول يسيطر على خارطة المرور الآمان وغير الآمن في مجمل غرب آسيا بالنسبة لمختلف القوى.
- تشييع ١٠ مليون عراقي لجثمان السيد لخماني له وزن حدثي لأنه يبين التعبئة المناصرة للمقاومة، وهو يعادل ١٠٠ ضعف المطالبة بنزع سلاح المقاومة الذي تشترطه «إسرائيل» والولايات المتحدة. فبيئة المقاومة، وإرادة الشعوب هي الضمانة ليكون السلاح إما بيد سلطة تقاوم العدوان، أو سلطة أضعف من أن تسحب سلاح من المقاومين.
- ارتفاع أسعار الطاقة والمديونية وتراجع دور الدولار وتساعد الأزمة البنيوية الاقتصادية في العالم وزن حدثي يعادل

١٠٠ ضعف عن ازدياد في صعوبات إيران الاقتصادية. فالاقتصاد العالمي لا يمر بأزمة اقتصادية عابرة، بل بتحطم الكثير من مرتكزاته البنيوية التاريخية. بزيادة نفقاته وخسارته لموارد عظيمة كانت تأتيه من مستعمراته، والتقدم المستمر لخصومه عليه على الجبهات كافة وقس على ذلك.

فلا بد من ترك «سردية اللحظة» والتصورات. التي رسختها الاستمرارية التاريخية. والتي تبيعها الوكالات والفضائيات والنقاشات اليومية ومنطق الأنظمة. التي تستولي على العقول. بمخاطبة شؤون يومياتها ومحسوساتها المباشرة. والانتقال إلى «الفهم الميداني الشمولي» والاهتمام بكل ما يمس المرتكزات الوجودية الحقيقية التي تُحدث انقطاعات جذرية حاسمة، و تأثيرات عالمية وإقليمية ووطنية كبرى.

بهذا المنظار يجب أن نرى تغير موازين القوى من خلال الأزمة الاقتصادية لدول الخليج مثلا، وتراجع صادراتهم النفطية، التي هي مصدر قوتهم. وما أشارت إليه «بلومبيرغ» عن محادثات أجرتها وزارة المالية السعودية مع بنوك دولية لترتيب قرض سيادي تصل قيمته إلى ١٠ مليارات دولار في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦.

وطلب الإمارات لقروض للكيانات المرتبطة بالحكومة والشركات شبه الحكومية لتمويل نشاطاتها التجارية. وما أعلنته قطر للمرة الأولى في تاريخها من عجز في موازنتها بلغ (٥/٨٢) مليار دولار خلال الربع الثاني من ٢٠٢٦. وما وصله إجمالي الدين العام للحكومة السعودية بلغ (٤٤٤/٦) مليار دولار امريكي وهو ما يعادل نسبة (٣١/٧-٣٣%) من الناتج الوطني الإجمالي. ويبلغ الدين الحكومي العام للإمارات نحو (٢٥٧-١٩٢) مليار دولار (حسب شمولية بعض ديون الشركات الحكومية) ويمثل نحو (٣٢/٨%) من الناتج الوطني الإجمالي.

وبهذا المنظار، يجب رؤية العزلة الدولية غير المسبوقة لـ«إسرائيل» والولايات المتحدة، خصوصا في أوساط الشباب العالمي. والصعود الجماهيري حيث أجساد القادة تُغتال، لكن الشارع العربي والإسلامي يزداد تعاطفا. ويتحول محور المقاومة من «مسألة إيرانية» إلى «مشروع تحرر إقليمي»، بل «عالمي». فالشعوب ترى أن أنظمتها عاجزة عن حماية غزة والقدس. بينما ترى إيران وحزب الله وأنصار الله يقاتلون، ما يضع أنظمة الخليج والدول المتأرجحة في موقف «المساءلة أو العاجز» في عيون شعوبها.

وأن مذكرة ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٦ الموقعة بين الرئيسين «ترامب» و«بزشيكيان» ليست مجرد اتفاق، بل هي اعتراف امريكي بالهزيمة. لا يغير ذلك أن الولايات المتحدة حاولت لاحقا -وتحاول الآن- الالتفاف عليه. فهي وافقت على شروط أساسية لمصلحة إيران، وعلى التفاوض مع إيران من موقع ضعف، وأن هذا الضعف تزايد ولم يتراجع. وأن محور المقاومة يشعر بأن قوته ازدادت ولم تضعف من حزيران/يونيو ٢٠٢٦ وليومنا.

ويتعزز ذلك كله بمواقف دول شنغهاي وبريكس، سواء من القضية الفلسطينية، أو من الحرب على إيران. فمنظمة «شنغهاي» تمثل ٤٢ من سكان العالم، و٣٦% من اقتصاده وفق PPP. بينما تمثل «بريكس» نصف سكان العالم و ٤١% من اقتصاده وفق مقياس PPP. ما يجعل محور المقاومة متناغما مع كتلة كونية صاعدة لها كل المقومات العلمية والأمنية والاقتصادية والسياسية والأممية لمواجهة الهيمنة الغربية، المأزومة والهابطة.

الخلاصة المركزية: من يتقدم ومن يتراجع؟

نظمتنا أربعة جداول. ستبين الجداول الثلاثة الأولى النسب المئوية اقتصاديا وعسكريا للأطراف التي تناولناها في بحثنا. ويمثل الجدول الرابع آثار الحرب منذ طوفان الأقصى وليومنا على ميزان القوى ونسبة كل طرف فيه. وقد

اعتمدنا في الجداول الأربعة على المصادر الغربية حصراً، لحساب النسب. مع ملاحظة أننا أخرجنا الهند من «شنغهاي» ووضعناها مع القوى الوسطية والمتأرجحة، رغم أن الهند تتأرجح أكثر باتجاه روسيا والصين وإيران، عما كانت عليه قبل طوفان الأقصى. لكننا قمنا بذلك من باب الاحتياط، ودفع تهمة السقوط في المبالغة.

لكن هناك نتائج ميدانية صحت يقينا التقديرات النظرية أو الحسابات الأكاديمية ومنها:

- ١- انهيار عقيدة الأمن المستورد» وانكشاف القواعد الامريكية.
- ٢- معادلة «التكلفة مقابل الكفاءة» (الأسلحة اللامتناظرة).
- ٣- سلاح الممرات والمضائق والامتياز اللوجستي لشنغهاي.
- ٤- فشل وتجمد الأهداف الإسرائيلية والامريكية وآثارها الارتدادية.
- ٥- قوى الولايات المتحدة و «إسرائيل» والغرب عموماً، رغم استمرار قوتها ومواردها، لكنها لم تعد تحدد مصير المعركة، بل تحاول تخفيف الخسائر. ولا تعرف كيف تنسحب من معركة فتحت نيرانها، دون استراتيجية أو مقومات حقيقية.
- والجمهور الامريكي والاسرائيلي هم أهم مؤشر لنصر أو هزيمة ترامب ونتنياهو. وإن تراجع شعبيتهما الجلية والواضحة الان أهم دليل على أنهما فشلا في هذه الحرب.
- لن يغير من ذلك ما سيجري في الانتخابات القريبة القادمة في الولايات المتحدة و «إسرائيل».
- فالانتخابات فيها ألعيب وأموال. وإن ترامب بدأ من الآن برشوة الناخبين العلنية بإعلان دفع ٥٠٠٠ دولار لكل مواطن امريكي بالغ، بعد أن تراجعت شعبيته بسبب الفشل في الحرب في استطلاعات الرأي إلى نحو ٣٢٪. ونتنياهو يعمل الأمر نفسه بعمل استعراضات في لبنان وسوريا وغزة والضفة.
- ٦- محور المقاومة يكتب قواعد غرب آسيا، بل يغير المعادلة العالمية من عالم أحادي القطب، إلى عالم متعدد الأقطاب.
- ٧- الدول والقوى المتأرجحة ضاقت خياراتها. فإن سارت مع «إسرائيل» والغرب فستفقد شرعيتها. وإن انحازت إلى فلسطين والمقاومة فستدخل في معركة مع الطرف الأول، وسيتم التعامل معها وكأنها في تحالف -حقيقي أو موضوعي- مع الطرف الثاني.
- ٨- رغم أن دول منظمة شنغهاي ليسوا كلهم جزءاً من محور المقاومة. لكن محور المقاومة يستظل بهم. وهناك تحالف مصالح في كسر أحادية النظام الدولي تؤيده بقوة الصين وروسيا. فمحور المقاومة وبلدان شنغهاي في خط طولي واحد ويخدم كل طرف الطرف الآخر، ما سمح لنا بالتعامل معهم كجبهة، ولو غير معلنة.
- ٩- هذه الاعتبارات وغيرها تدفعنا إلى إدخال تعديلات. وهو ما يبينه الجدول الرابع، الذي نظمناه بإدخال التغييرات على النسب القديمة بإعطاء نسب اعتمدها كثيرون في توزيع مصادر القوة في ميدان غرب آسيا وليس عالمياً فقط، وفي أن تتوفر في الميدان وليس كمكونات كمية فقط. ويستخدمون عادة (٦) نسب هي: القوة العسكرية (٣٠٪) حسب كل طرف من قدرته على استخدام أسلحته وتجديدها+ الاقتصاد

(٢٥%) بتشخيص الضغوطات التي يسببها الاقتصاد+ القدرة اللوجستية والممرات (١٥%) + التحالفات والعمق الاستراتيجي (١٠%) + الردع والردع المضاد وفعاليتها (١٠%) + القدرة على تحمل الاستنزاف والشرعية السياسية (١٠%). وانطلاقاً من ذلك صحننا الجدول السابق. وهو ما يظهره الجدول الرابع.

خلاصة نهائية:

سأحترم نسب المصادر الغربية. لكننا إذا ما أضفنا العوامل الاقتصادية والتاريخية والحراك الواسع للشعوب لرفض القطبية الاحادية، والسياسات الاسرائيلية، والإرادة الصلبة التي تظهرها المقاومة من جهة، ونجاحاتها الميدانية في إفشال معظم خطط أعدائهم تقريباً، وحركة الشعوب من جهة ثانية، وحركية وديناميكية دول شنغهاي وبريكس، فأننا نعتقد ان النسب ستتغير مرة أخرى، ونقدر انها في المرحلة الحالية ستكون كالاتي:

- ١- محور المقاومة + شنغهاي وبريكس، وهما ليسا جزءاً من محور المقاومة. لكن يوفران مظلة لتعزيز مرتكزاتهم ومكاسبهم الجديدة : ٥٥% (تقدم بثبات).
- ٢- معسكر الولايات المتحدة و «إسرائيل» والغرب: ٣٠% (تراجع واضح، مع سياسات متناقضة ومرتبكة، وأزمات بنيانية وتصل أحياناً لأزمات وجودية).
- ٣- الدول والقوى المتأرجحة والوسطية: ١٥%. وهي ما تزال تبدو نشطة عند السطح، لكنها تفقد المبادرة الفعلية، وتنخر في مرتكزاتها عوامل الضعف الداخلية، ما سيدفعها خلال مدة قريبة إلى تحديد خياراتها. فيغير ذلك من نسبها الحالية. ونعتقد أنه حسب المعطيات كافة، ستحسن من نسب المقاومة إما بذهاب جزء من حصتها أو كامل حصتها للوقوف بوجه العدوان والاحتلال. وهو ما سيولد زخماً تاريخياً عظيماً قد تظهر معطياته قبل نهاية هذا العقد، وفق التقديرات الموضوعية.

ملاحظة أخيرة:

عندما نتكلم عن «حسابات ختامية» لا نتكلم عن نتائج مطلقة، بل عن نتائج للفترة بين «طوفان الأقصى» والنتائج المسجلة الآن. فقد تتغير الوقائع في المستقبل، سرعة أو بؤساً، صعوداً أو هبوطاً. كما يحدث لأي حسابات ختامية التي تكون رابحة في نهاية الفترة لتسجل في فترات أخرى نتائج مخالفة. كما أن هذا البحث ليس بحثاً أكاديمياً، ليعرض مختلف التقديرات ومصادر المعلومات، بل هذا هو تقديرنا وفق ما نعتقده معلومات موثوقة وصادقة وموضوعية. فنحن ندعي هذه الحقائق والتقديرات. ونتمسك بمقولة «على من ادعى اليمين (الصدقية)، وعلى من أنكر البيئة (البرهان خلافه)».

***رئيس الوزراء العراقي الأسبق.**

***صفحة الكاتب في الميادين. نت**



كونداليزا رايس:

دروس من أحداث 11 سبتمبر

*صحيفة«واشنطن بوست» الامريكية

سيظل يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ محفورا إلى الأبد في قلب امريكا ووجدانها. ولن ينسى أي شخص عاصر ذلك اليوم أين كان عندما علم بالمأساة. لقد جاء الهجوم، حرفيا، من حيث لا نتوقع، كاعتداء على مدننا لم نشهد مثله منذ حرب ١٨١٢. كنت في مكتبي بالبيت الأبيض عندما أبلغني مساعدي، وهو ضابط شاب، بأن طائرة اصطدمت بمركز التجارة العالمي.

ظننت أنه حادث عرضي، وكذلك الرئيس بوش الذي كان في فلوريدا. وبعد ١٧ دقيقة اصطدمت طائرة ثانية بالمركز.

نُقل الرئيس سريعا إلى الطائرة الرئاسية، بينما نُقلت إلى مخبأ في البيت الأبيض، وكان نائب الرئيس هناك. وكان وزير الخارجية كولن باول في بيرو، بينما نُقل مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت إلى مكان لم يُكشف عنه.

وعلى متن الرحلة ٩٣ التابعة لشركة الخطوط الجوية

المتحدة «يوناييتد إيرلاينز»، قرر ركاب شجعان، بعدما علموا بالدمار، عدم السماح للإرهابيين بالمضي في مخططهم. فاندفعوا إلى قمرة القيادة في عمل فدائي يُرجح أنه حال من دون هجوم على مبنى الكابيتول. وفي البنتاغون، عصب الدفاع الامريكي، كانت قصة أخرى تتكشف. فلم يتمكن ضباط غرفة العمليات من الوصول إلى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ثم رأيت على شاشة التلفزيون حفرة يتصاعد منها الدخان ومساحة شاسعة فارغة في جانب البنتاغون. لم يكن هناك شك بأن الولايات المتحدة في حالة حرب. اليوم نذكر أرواح ٣ آلاف بريء أزهقت قبل ٢٥ عاما، وفي مقر البنتاغون فقد ١٨٤ شخصا حياتهم.

وخلف كل اسم قصة: حياة ذات قيمة، ومستقبل لم يتحقق، وفراغ في قلب أسرة أو صديق. نجتمع لنقول إنهم لن يُنسوا أبدا. ونتذكر أيضا شجاعة الناجين الذين اندفعوا الكثير منهم نحو الخطر وبحثوا وسط الدخان، وسحب رامسفيلد نفسه أشخاصا إلى بر الأمان، بينما حاول أفراد

الكراهية والخوف لن يحكما العالم، و اليقظة ضرورية

الجمعة التالية، بدا موكب الرئيس إلى الكاندرائية الوطنية كأنه موكب جنائزي. لكن أجراس الكنائس دقت واصطف الأمريكيون في الشوارع، ولفت انتباهي رجل يحمل لافتة تقول: «بارك الله أمريكا. لن نسمح للإرهاب بأن يرهبنا». وفي الختام، أريد أن أقول شيئا شخصيا للغاية، فنحن، الذين كنا آنذاك في مواقع المسؤولية، لم نرصد الخطر القادم في الوقت المناسب لمنع هجوم ١١ سبتمبر.

فعلنا ما بوسعنا، لكنه لم يكن كافيا. وأنا ممتنة لعدم وقوع هجوم آخر، ولل قوات المسلحة وأجهزة الاستخبارات التي أبقتنا آمنين بتضحياتها. لكنني سأحمل دائما ندما عميقا على ألم أسر الضحايا وعلى الصدمة التي عانت منها بلادنا.

ويجب أن نستغل هذه الذكرى لنقل دروس ذلك اليوم لجيل لم يكن قد وُلد وقت الهجوم: إن الكراهية والخوف لن يحكما العالم، وإن اليقظة ضرورية، وإننا شعب واحد رغم اختلاف أصولنا، وإن علينا حماية بعضنا بعضا. وإن الحرية هشة، ويجب أن تدافع عنها كل أجيالنا، وألا نعتبرها أمرا مفروغا منه.

لقد وضعت أحداث ١١ سبتمبر بلادنا أمام اختبار قاس، لكنها لم تكسرنا. وبينما نواجه التحديات الكثيرة المقبلة، عسى أن تمنحنا ذكرى استجابتنا لتلك التجربة المؤلمة أملا في مستقبلنا كدولة وكشعب.

***مديرة معهد هوفر بجامعة ستانفورد مستشارة سابقة
للأمن القومي في إدارة بوش الابن.**

حمايته إبعاده.

وانضم أفراد فرق الاستجابة الأولى إلى أناس عاديين لإنقاذ من استطاعوا والصلاة من أجل من تعذر إنقاذهم. ومن الطبيعي أن نتأمل في البنتاجون ما حدث، وكذلك ما فعله الناس. فقد استحضروا روح الواجب التي تعيشها قوات الجيش، وهي أن يحولوا بين الخطر والمواطنين، وعدم ترك الرفاق، وأداء الواجب وخدمة الوطن. واتبع المواطنون الأمريكيون النهج نفسه، حيث تبرعوا بالدماء، وملأوا دور العبادة للصلاة، واعتنوا بالضعفاء وواسوا أسر الضحايا. وعمل مراقبو الحركة الجوية حول العالم لإنزال الطائرات المحولة بأمان. وللمرة الأولى في تاريخه، أعلن حلف شمال الأطلسي بموجب المادة الخامسة أن الهجوم على عضو واحد هجوم على الجميع.

وفي كندا، استقبل مواطنون مسافرين عالقين في منازلهم لأيام. لقد سادت أعمال البطولة والتعاطف، التي كانت استثنائية في الكرم والطيبة التي أظهرها الناس. وجاءت ردود أفعالنا بطرق لم يتخيلها المهاجمون. وكانوا يعتقدون أنهم سيهربوننا حتى نتراجع، لكنهم اختاروا الأشخاص الخطأ. فقوتنا تكمن في إيماننا بوطننا وببعضنا، وفي إدراكنا لقيمة تضحيات ٢٥٠ عاما، وإيماننا بأن أمريكا بلد استثنائي.

وعندما نُختبر، نكون متحدين وعازمين. ويحمل كثيرون منا إيماننا بأن لأمريكا دورا في خطة الله لمستقبل أفضل للبشرية.

كانت الأيام التالية للهجمات عصبية ومفعمة بالمشاعر والاختبارات القاسية. وفي اليوم التالي رافقت الرئيس جورج بوش الابن إلى البنتاجون لشكر فرق الاستجابة الأولى. رأيت المبنى مملوءا بالدخان والتقيت أشخاصا عملوا أكثر من ٢٤ ساعة بلا راحة تقريبا.

وكانوا منهكين لكنهم ملتزمون، ومنحوني الثقة بأننا سنكون بخير. وعندما عدت إلى شقتي، كانت ملابسني تفوح منها رائحة الدخان والسخام، وكانت لحظة حزن عميق. وفي



نوزاد المهندس:

سيناريو هرمز في باب المندب يتكرر بتأثير أشد وأعمق!

الحرب الأهلية في اليمن، والتي اندلعت شرارتها منذ أكثر من عقد من الزمان، قد استحوطت إلى أزمة ساخنة وتأثير حرج في بقعة استراتيجية من العالم والشرق الأوسط. لقد ألقت هذه الحرب بظلالها الثقيلة على بلاد خاضت مخاضاتٍ عسيرة من النزاعات الداخلية والصراعات المتواصلة؛ بل كان بطبعه يعاني الفقر وشح الموارد والتأخر، فزادته الحرب ضغطاً على إبالة ودفعت به نحو أعماق مستويات الإنهاك والتدهور.

ولاسيما بعد بزوغ نجم حركة الحوثيين الشيعية المقربة من إيران، ومشاركتهم الفاعلة ضمن ما يُعرف بـ «محور المقاومة»، واستحوادهم على مقاليد السلطة والنفوذ في قطاعات واسعة ومفصلية من اليمن. حتى أضخوا اليوم قوة لا يُستهان بها، تناهى نفوذ السعودية وإسرائيل والقوات الأمريكية والتحالف الدولي، فرضوا أنفسهم كأمر واقع (De facto) لا مناص من التعامل معه؛ لا سيما بعد إحكام سيطرتهم على العاصمة صنعاء، وتمددتهم الراهن صوب السواحل الحيوية للبحر الأحمر، والموانئ الاستراتيجية كميناء المخا، وصولاً إلى مضيق باب المندب الذي يمثل شرياناً عالمياً وشديد الحساسية للتجارة والطاقة الدولية.

وفي سياق هذه التطورات العسكرية الأخيرة، يمكننا قراءة الآفاق والمآلات التي تتجه إليها هذه الحرب؛ بيد أن أي قراءة تتجاهل العوامل التاريخية، والتشردم الداخلي، والتعقيدات الجيوسياسية، ستظل قراءة قاصرة تعوزها الدقة والصواب.

إن الحرب الأهلية اليمنية ((التي اندلعت فعليا عام ٢٠١٤ وبلغت ذروة تحولها الدولي عام ٢٠١٥)) تُعد واحدة من أشد الأزمات السياسية والإنسانية تعقيدا وإيلاما في القرن الحادي والعشرين. فهذا الصراع ليس مجرد نزاع بسيط علي السلطة، بل هو نتاج تداخل معقد بين أزمات بنيوية في هيكل الدولة، وتجاذبات مذهبية وقبلية، فضلا عن ارتهاان امتداداته بالمعادلات الإقليمية والدولية.

الخلفية والعناصر البنيوية للأزمة

إن فهم كنه الحرب الحالية في اليمن يغدو مستحيلا دون تفكيك البنية التحتية للدولة والمجتمع اليمني: * الانقسام التاريخي والجغرافي: تميز اليمن بتمايزات ثقافية وسياسية عميقة بين شماله (الذي يستند إلى نظام الإمامة الزيدية القديم) وجنوبه (يارثه اليساري ودولته المستقلة قبل عام ١٩٩٠). ولم تؤد إعادة التوحيد عام ١٩٩٠ برئاسة علي عبد الله صالح إلى بناء دولة المؤسسات الحديثة، بل كرست نظاما ريعيا قبليا أفضى إلى تهميش الأطراف والمناطق الجنوبية.

* انهيار الانتقال السياسي (٢٠١١-٢٠١٤): أعقب انتفاضات الربيع العربي عام ٢٠١١ وتنحي علي عبد الله صالح انطلاقاً مؤتمر الحوار الوطني (National Dialogue Conference). غير أن فشل هذه العملية في الاستجابة لمطالب الحوثيين في الشمال و«الحراك الجنوبي» في الجنوب، مهد الأرضية للجوء إلى الخيار العسكري.

الفاعلون المحليون وخارطة الصراع المعقدة

تشابك على الأرض أهداف وأجندات متضاربة لفاعلين متعددين:

* حركة أنصار الله (الحوثيون): انطلقوا من صعدة مستندين إلى الفقه الزيدي، واستغلوا حالة الاحتقان الاقتصادي وضعف السلطة المركزية للسيطرة على العاصمة صنعاء عام ٢٠١٤. يتبنى الحوثيون خطابا مناهضا للغرب وإسرائيل، ويصنفون أنفسهم كجزء أصيل من «محور المقاومة».

* الحكومة المعترف بها دوليا (الرئاسة والمجلس العسكري): تحظى بدعم المملكة العربية السعودية والمجتمع الدولي، غير أنها تعاني من الانقسام الداخلي والهشاشة المؤسسية.

* المجلس الانتقالي الجنوبي (STC): حركة علمانية-قومية جنوبية تطالب بالانفصال واستعادة دولة اليمن الجنوبي، وتحظى بدعم مباشر من دولة الإمارات العربية المتحدة.

* الجماعات الإسلامية الراديكالية: تتمثل في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، اللذين استغلا الفراغ الأمني والفوضى السياسية لتوسيع نفوذهما في المناطق الصحراوية.

الأبعاد الإقليمية والدولية

سرعان ما تحولت الحرب اليمنية إلى حرب بالإنابة (Proxy War) بين الأقطاب الإقليمية: *السعودية والتحالف العربي: أطلقت عمليات «عاصفة الحزم» في مارس ٢٠١٥ لكبح التمدد الإيراني على حدودها الجنوبية وإعادة الشرعية. *الجمهورية الإسلامية الإيرانية: تقدم الدعم اللوجستي والعسكري والتكنولوجي (الطائرات المسييرة والصواريخ باليستية) للحوثيين لممارسة الضغط علي غرماؤها الإقليميين. *الإمارات العربية المتحدة: تركز اهتمامها علي إحكام السيطرة علي الشريط الساحلي والموانئ الاستراتيجية (كعدن وسقطري) وبناء قوات تمكين جنوبية. *القوي الغربية (الولايات المتحدة وبريطانيا): قدمت دعماً أمنياً للسعودية، لكنها اتجهت لاحقاً نحو انخراط وخطاب أكثر مباشرة إثر الأزمة الإنسانية والهجمات الحوثية على الملاحة في البحر الأحمر.

التداعيات الإنسانية وبنية التحتية

أسفرت هذه الحرب الضروس عن تبعات كارثية على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية: *الانهيار الاقتصادي: تهاوي قيمة العملة الوطنية، وتوقف إنتاج النفط والغاز، وتفكك القطاع المصرفي. *الأزمة الإنسانية: صنفت الأمم المتحدة الأزمة اليمنية كأحدي أكبر الكوارث الإنسانية في العالم، حيث يعاني الملايين من المجاعة، البطالة، وانتشار الأمراض السارية كالكوليرا. *دمار البنية التحتية: تعرضت المدارس، المستشفيات، شبكات الصرف الصحي والكهرباء لدمار واسع النطاق.

آفاق المستقبل وضيق فرص السلام

أدى اتفاق مارس ٢٠٢٣ بين السعودية وإيران برعاية صينية إلى تهدئة نسبية ولهدنة غير معلنة بين الرياض وصنعاء. بيد أن العقبات البنوية أمام السلام الشامل لا تزال قائمة: *تعقيد معادلة البحر الأحمر: إن انخراط الحوثيين في الصراعات الإقليمية واستهداف الملاحة الدولية ربطا استقرار اليمن مجددا بالأمن القومي العالمي. *التشرذم الداخلي: حتي في حال التوصل إلي اتفاق بين السعودية والحوثيين، فإن القضية الجنوبية وتوزيع السلطة داخل اليمن يظلان ملفين مفتوحين علي معضلات معقدة. ومن الجلي أن الأسبوع الحالي شهد تصاعدا ميدانيا حادا؛ حيث أسطاع الحوثيون السيطرة علي ميناء المخا، ولم تعد تفصلهم سوي مسافة تتراوح بين ٧٠ إلي ٨٠ كيلومترا عن مضيق باب المندب. وفي ظل هذه المستجدات، يتجه مصير اليمن نحو نفق أكثر ظلاما. إن السيطرة على ميناء المخا الاستراتيجي والمناطق المحيطة به من قبل الحوثيين، واقتربهم من ((مضيق باب المندب))، يمثلان منعطفا عسكريا وجيوسياسيا بالغ الخطورة في مسار الحرب اليمنية. هذه التطورات إعادة رسم معادلة القوة على الأرض وتلقي بظلالها المباشرة على الأمن الدولي.

التحولات في أهداف ومحاور الصراع

*تغيير المعادلة العسكرية لصالح الحوثيين:

إن السيطرة على المخا تضع مساحة شاسعة من الساحل الغربي تحت نفوذ الحوثيين، مما يؤدي إلى مزيد من العزلة لقوات الحكومة في محافظة تعز، ويسلط ضغطا هائلا على قوات الدفاع الوطني في الجنوب.

*لاشيء من المناطق العازلة (Buffer Zone):

كانت مدينة المخا منذ عام ٢٠١٧ تحت سيطرة قوات مجلس القيادة الرئاسي (ولا سيما قوات طارق صالح)، وكانت تُشكل حائط صد لمنع وصول الحوثيين إلى باب المندب. وإن خسارة هذه المدينة تدفع بالجبهة العسكرية إلى التماس المباشر مع معسكرات ذباب ومشارف باب المندب.

التحولات الجيوسياسية والمخاطر الإقليمية

*السيطرة على الممر الملاحي الدولي:

إن تموضع الحوثيين علي بعد ٧٠ إلى ٨٠ كيلومترا من باب المندب (مع سيطرتهم على جزر مثل زقر وحنيش في البحر الأحمر) يعني الهيمنة الفعلية على أحد أهم الممرات الاقتصادية والنفطية في العالم. ففي هذه المسافة، وبحوزتهم المدفعية بعيدة المدى والطائرات المسييرة والمدفعية الساحلية، يستطيعون إرباك خطوط الملاحة تماما حتى دون الحاجة للصواريخ الباليستية.

*تعزيز موقع محور المقاومة (إيران):

تمنح السيطرة علي المخا الحوثيين وحليفهم الإقليمي (إيران) موقفا تفاوضيا أكثر صلابة، وتضع بأيديهم أوراق ضغط قوية بوجه قرارات التحالف العربي (السعودية والإمارات) والدول الغربية.

المسارات المستقبلية لليمن (إلى أين تتجه البلاد؟)

*تصاعد التدخل الدولي المباشر: إن التهديد المباشر لباب المندب يعزز احتمالات التدخل العسكري الجوي والبحرية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما تحالفات بحرية جديدة لحماية المضيق أو استعادته.

*الانهيار التام لعملية السلام والهدنة: هذا التقدم الميداني الكبير يوقف مساعي التسوية السياسية التي شهدت حالة من التهدئة منذ ٢٠٢٣، ويدشن جولة جديدة من الحرب الشاملة.

*الضغط على عدن: في حال تثبيت الحوثيين لمواقعهم في باب المندب، ستكون خطوتهم التالية هي قطع الطرق المؤدية إلى الجنوب والتهديد المباشر لمدينة عدن (العاصمة المؤقتة للحكومة الشرعية).

*عمليات مضادة للتحالف: من المرجح جدا أن تشن السعودية وقوات التحالف، بالتنسيق مع القوات الجنوبية، هجوما مضادا سريعا (Counter-offensive) لإعادة السيطرة على المخا وتحييد المناورة الحوثية على المضيق.

تؤدي هذه المستجدات إلى الزج باليمن مجددا في أتون حرب بالإنابة أكثر ضراوة وتعقيدا، يصبح فيها أمن

الملاحة الدولية والبحر الأحمر الميدان الرئيسي لحسم الصراعات.
وهنا يطرح السؤال نفسه: ألا يتحول مضيق باب المندب إلى معضلة عالمية للطاقة والتجارة تشابه، بل تفوق، ما أحدثه مضيق هرمز؟
بلا ريب، يمتلك مضيق باب المندب ((على غرار مضيق هرمز (بل وبأبعاد تتجاوزه في بعض جوانب التجارة الدولية)) القدرة والتأثير لإشعال أزمة عالمية عارمة تمس قطاعات الطاقة والتجارة والأمن الدولي.
ورغم أن مضيق هرمز كان يُصنف تاريخياً وإعلامياً كأكثر «النقاط الحاكمة جيوسياسياً» (Geopolitical Chokepoint) خطورة، إلا أن المقارنة المباشرة بين المضيقين توضح أن تعطيل باب المندب يترتب عليه آثار تدميرية علي الاقتصاد العالمي وفق المزايا التالية:

المقارنة الجيو-اقتصادية بين المضيقين

- *الموقع الجغرافي:
- *مضيق هرمز: يربط الخليج العربي ببحر عمان والمحيط الهندي.
- * مضيق باب المندب: يربط البحر الأحمر وخليج عدن بالمحيط الهندي (وهو البوابة الجنوبية لقناة السويس).
- * تجارة النفط والغاز:
- * مضيق هرمز: يمر عبره زهاء ٢٠ إلى ٢١ مليون برميل يومياً (مع تركز أساسي لنفط الخليج الخام).
- * مضيق باب المندب: يمر عبره نحو ٦/٢ إلى ٨/٨ مليون برميل يومياً من النفط والمشتقات المكررة.
- *التجارة العامة (البضائع والسلع):
- * مضيق هرمز: يقتصر غالباً على صادرات وواردات دول الخليج.
- * مضيق باب المندب: عماد سلاسل الإمداد العالمية (يمر عبره نحو ١٢٪ من إجمالي التجارة العالمية و٣٠٪ من حركة الحاويات).
- *المسارات البديلة:
- * مضيق هرمز: خياراته محدودة للغاية (تقتصر على خط شرق-غرب السعودي وخط حبشان-الفجيرة الإماراتي).
- * مضيق باب المندب: البديل الوحيد هو الالتفاف الطويل حول إفريقيا (طريق رأس الرجاء الصالح).
- وهنا يتبادر إلي الذهن: لماذا تؤدي أزمة باب المندب إلي انعكاسات أسرع علي التجارة العالمية؟

تكمّن الإجابة في النقاط الشارحة التالية:

- *تعطيل قناة السويس: يُعد باب المندب البوابة الجنوبية لقناة السويس؛ وتوقف الملاحة فيه يعني إبطال القيمة التشغيلية للقناة فعلياً.
- *ارتباك وسلاسل الإمداد العالمية (Supply Chain Crisis): اضطراب السفن التجارية لسلوك طريق رأس

- * الرجاء الصالح يستوجب زيادة في الرحلة تتراوح بين ١٠ إلى ١٤ يوما للوصول إلى أوروبا، مما أدى إلى:
- * ارتفاع باهظ في تكاليف الوقود و شحن البضائع البحرية (Freight Rates).
- * قفزات في أقساط التأمين البحري (Insurance Premiums) على السفن المارة بالبحر الأحمر.
- * تراجع كفاءة تشغيل الحاويات في الموانئ العالمية ونشوء موجات تضخم اقتصادي (Inflation).

التأثير المباشر علي تجارة الطاقة

على الرغم من أن مضيق هرمز ينقل كميات أكبر من النفط الخام، فإن باب المندب يظل الشريان الحيوي لنقل:

- * النفط الخام من الشرق الأوسط نحو الأسواق الأوروبية والأمريكية.
 - * الغاز الطبيعي المسال (LNG) القادم من قطر نحو أوروبا.
 - * المشتقات النفطية المكررة القادمة من أوروبا وروسيا نحو آسيا.
- وفي حال خضوع باب المندب للسيطرة المسلحة أو استمراره كم منطقة عمليات حربية، ستواجه سوق الطاقة الأوروبية صدمات سعرية مفاجئة، نظرا للتكلفة الباهظة للبدائل المتاحة.

الفارق الجوهري والحاسم بين الخطرين

- * تهديد هرمز: يرتبط غالبا بالمواجهة المباشرة بين الدول الكبرى (إيران في مواجهة الولايات المتحدة وحلفاء الخليج).
- * تهديد باب المندب: ينبع من فاعلين من غير الدول واستراتيجيات القوة الحرجة غير المتماثلة (Asymmetric Forces). فباستطاعة الحوثيين عبر أسلحة منخفضة التكلفة (كالبائرات المسييرة الانتحارية، الصواريخ المضادة للسفن، والزوارق المفخخة) إلحاق خسائر بمليارات الدولارات وتعطيل الملاحة تماما، مما يجعل احتواء الوضع من قبل القوي الدولية أمرا بالغ الصعوبة.

خاتما

أثبتت الحرب الأهلية اليمنية أنه لا الحلول العسكرية الخارجية قادر على حسم المعادلات، ولا تهميش القوي الاجتماعية والسياسية الفاعلة يمهّد الطريق لنيل الاستقرار. إن سبيل الحل يمر حصرا عبر حوار وطني شامل وجاد، يحترم التعددية المناطقية والمذهبية والسياسية لليمن، ويدفع حدا للتدخلات الإقليمية الضارة. إن السيطرة على باب المندب أو اقتراب التهديدات من تخومه لا يقل خطورة عن أزمات مضيق هرمز؛ فإذا كان هرمز هو «شريان الطاقة العالمي»، فإن باب المندب هو «شريان التجارة والحوايات الدولية». وإن أي اختلال في أمن هذا المضيق يمثل ناقوس خطر لتضخم اقتصادي عالمي، ودافعا لتسريع وتيرة التدخلات العسكرية الدولية بشكل أكثر حسم وإلحاحا.



مام جلال

... حقائق ومواقف



فقط في (المرصد)

حقل خاص حول الرئيس مام جلال من مقالات وبحوث و تقارير

ب (٩) لغات عالمية



الإنجليزية



التركية



الفرنسية



الصينية



الروسية



الإسبانية



الألمانية



الكردستانية



٩ لغات عالمية



لغات متعددة
8 لغات عالمية



تحديث سريع
تجربة سلسة وسريعة



موثوق وأمن
محتوى دقيق وموثوق



متوافق مع جميع
الأجهزة والمنصات

موقع المرصد .. موسوعة النخبة والباحثين

www.marsaddaily.com